

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التخطيط الحضري والإقليمي

إتجاهات التطور العمراني في إقليم شرق نابلس

إعداد

فرج محمد حجاب

إشراف

الدكتور عزيز دويك

الدكتور علي عبد الحميد

قدمت هذه الأطروحة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي

بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

نابلس - ٢٠٠١

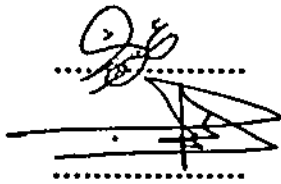
اتجاهات التطور العمراني في إقليم شرق نابلس

إعداد

فرج محمد حجاب

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠١ / ٧ / ٧ واجيزت .

التوقيع



أعضاء لجنة المناقشة

مشرف أول

د. عزيز دويك

مشرف ثاني

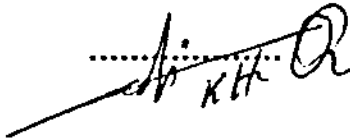
د. علي عبد الحميد

عضو لجنة متحنة خارجي

د. راسم خمائسي

عضو لجنة متحنة داخلي

د. خالد قمحية



شكر وتقدير

الشكر أولاً لله سبحانه وتعالى على توفيقه بإتمام هذه الدراسة .
وأتقدم بالشكر والتقدير للدكتور المشرف عزيز دويك على جهده وإهتمامه ، وما قدمه من نصيح وإرشاد في سبيل الوصول إلى تحقيق أهداف الرسالة .

وكل الشكر والعرفان لأستاذي الدكتور علي عبد الحميد ، على مساعداته وتوجيهاته ، سواء لإتمام هذه الدراسة أو خلال دراستي في برنامج ماجستير التخطيط الحضري والإقليمي .

وأتقدم بجزيل الشكر إلى أسرة مكتب (مدار - مهندسون إستشاريون) في البيرة الذين وفروا لي كافة إمكانيات المكتب لإتمام هذه الدراسة ، وعلى مساعدتهم لي في إخراج الدراسة بهذه الصورة .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى رؤساء وأعضاء المجالس المحلية في إقليم شرق نابلس ، لما بذلوه من جهد ووقت في تقديم المعلومات وفي إستضافتي في منازلهم .

وأشكر كذلك بلدية نابلس وكافة الوزارات والدوائر الرسمية التي قدمت لي جميع المعلومات والدراسات والخرائط .

والحمد لله رب العالمين

فرج محمد حجاب

نابلس ٢٠٠١

ملخص الدراسة

تعاني مدينة نابلس من عدة مشاكل عمرانية و تخطيطية، أهمها حاجتها لمناطق توسع مستقبلي. وفي ضوء الفرص المحدودة لتطور المدينة داخل حدودها التنظيمية و كذلك النمو العشوائي على أطرافها تبدو الحاجة ملحة إلى تخطيط المدينة في إطار العلاقة الإقليمية مع المناطق والتجمعات السكانية المحيطة . بشكل خاص تعاني المناطق الواقعة في الجزء الشرقي للمدينة من مشاكل تنظيمية تتمثل في التطور العشوائي و سوء استخدامات الأراضي. أيضاً التجمعات السكانية المحيطة للمدينة من جهة الشرق تفتقر إلى المخططات التنظيمية التي تضبط تطورها العمراني وعلاقاتها الإقليمية.

تناولت هذه الأطروحة دراسة اتجاهات التطور العمراني الحالي و المستقبلي في الجزء الشرقي لإقليم مدينة نابلس في ضوء المعلومات و البيانات المتوفرة . الهدف الرئيسي لهذه الأطروحة هو دراسة وتحليل إمكانيات تطور مدينة نابلس في الاتجاه الشرقي، سواء التطور في الأراضي الواقعة ضمن حدود المدينة أو التطور باتجاه التجمعات السكانية شرق المدينة، إضافة إلى وضع بعض المقترحات والتصورات لتوجيه التطور العمراني في هذا الجزء من الإقليم مما يساعد على إيجاد حلول مناسبة للمشاكل العمرانية و التخطيطية التي تعاني منها مدينة نابلس و كذلك العمل على تلبية احتياجات سكان التجمعات المحلية.

أظهرت هذه الدراسة على أن المنطقة الشرقية من إقليم نابلس تتمتع بإمكانيات و مقومات طبيعية وبشرية كبيرة تشجع تطور المدينة نحو الشرق. و قد خلصت الدراسة إلى أن التخطيط الحالي لمدينة نابلس و الذي يتم في غياب النظرة الشمولية لإقليم المدينة لا يمكن أن يوفر الإطار المناسب الذي يتيح للمدينة التطور بشكل ملائم يأخذ بعين الاعتبار احتياجات و مصالح التجمعات المحلية. وبالتالي أكدت الدراسة على ضرورة إعداد مخطط عام و شامل لإقليم المدينة يتناول التطور العمراني المستقبلي لمدينة نابلس و ضواحيها في إطار العلاقة الإقليمية مع التجمعات السكانية المحيطة.

ABSTRACT

The City of Nablus is facing several urban and planning problems, of which the most significant is the lack of land for future expansion. In the light of the limited opportunities for the city expansion and the haphazard development on its outskirts, there is a necessity for planning the city in terms of its regional context. The areas located in the eastern part of Nablus City are suffering from the problems of the haphazard development and the misuse of land. In addition, the settlements adjacent to the city from the east are facing similar problems that are mostly due to the absence of appropriate development plans, which control both their local and regional development.

This thesis is concerned with the study of both the existing and future urban development trends in the eastern part of Nablus City's region in the light of the available data and information. The major aim of the thesis is studying and analyzing the potentials, which enables the city to develop towards the east, either in the areas located within the city boundaries and/or towards the adjacent eastern settlements. Moreover, the thesis aims at providing certain suggestions and proposals that determine such expansion, which in turn will help to deal with the development and planning problems that Nablus City is facing and meet the needs of residents in the local settlements.

The study indicated that the eastern areas of Nablus City's region have significant natural and human potentials and resources that could encourage the city expansion towards the east. In addition, the study emphasized that the absence of a comprehensive planning of the city within its regional context will not provide a suitable framework for managing the development and expansion of Nablus City neither satisfying the needs and interests of inhabitants both in the city and in the surrounding settlements. As a result, there is a great necessity and an urgent need for preparing a general comprehensive planning scheme of the city region.

محتويات الدراسة

الصفحة	
أ	صفحة الغلاف
ب	قرار لجنة المناقشة
ت	شكر وتقدير
ث	ملخص الدراسة بالعربية
ج	ملخص الدراسة بالإنجليزية
ح	محتويات الدراسة
ر	فهرس الجداول
س	فهرس الخرائط
ش	فهرس الأمثال
ش	فهرس الصور
١	الفصل الأول: مقدمة عامة ومنهجية الدراسة
٢	١-١- مقدمة عامة
٦	١-٢- مبررات الدراسة
٧	١-٣- أهمية موضوع الدراسة
٨	١-٤- أهداف الدراسة
٨	١-٥- منهجية الدراسة
٩	١-٦- حدود منطقة الدراسة
١١	١-٧- مصادر المعلومات
١١	١-٨- محتويات الدراسة
١٤	١-٩- مفاهيم ومصطلحات
١٦	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة
١٧	٢-١- التخطيط الإقليمي وأهميته
١٧	٢-١-١- مفهوم التخطيط الإقليمي
١٨	٢-١-٢- التخطيط الإقليمي كأساس للتخطيط القومي
١٩	٢-١-٣- التخطيط الإقليمي وعلاقته بالتخطيط الحضري
١٩	٢-٢- إقليم المدينة والوظيفة الإقليمية للمدينة
١٩	٢-٢-١- مفهوم إقليم المدينة

٢٠	٢-٢-٢- الوظيفية الإقليمية للمدينة
٢١	٢-٢-٣- تركيب إقليم المدينة.....
٢١	٢-٢-٤- أقسام إقليم المدينة.....
٢٢	٢-٢-٥- أهمية تخطيط إقليم المدينة.....
٢٤	٢-٣- التخطيط التوجيهي العام والشامل للمدينة
٢٦	٢-٤- الدراسات السابقة
٣١	٢-٥- تجارب وحالات دراسية مشابهة
٣٧	الفصل الثالث : الواقع التخطيطي الحالي في مدينة نابلس
٣٨	٣-١- لمحة تاريخية
٣٩	٣-٢- الخصائص الطبيعية
٣٩	٣-٢-١- الموقع
٤٢	٣-٢-٢- المناخ
٤٣	٣-٢-٣- الإنحدار الطبوغرافي
٤٥	٣-٣- العلاقة الإقليمية بين المدينة ومحيطها
٤٥	٣-٣-١- إقليم مدينة نابلس
٤٥	٣-٣-٢- النظام الحضري لإقليم مدينة نابلس
٤٩	٣-٣-٣- العلاقة الإقليمية المتبادلة
٥١	٣-٣-٤- قياس العلاقة الإقليمية
٦٠	٣-٤- الخصائص الديمغرافية
٦٠	٣-٤-١- النمو السكاني
٦١	٣-٤-٢- الفئات العمرية للسكان
٦٢	٣-٤-٣- حجم الأسرة وعدد الأفراد
٦٢	٣-٥- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية
٦٢	٣-٥-١- الأيدي العاملة
٦٣	٣-٥-٢- التحصيل العلمي
٦٥	٣-٥-٣- الحالة الاجتماعية
٦٦	٣-٦- ملامح تخطيط المدينة
٦٦	٣-٦-١- التطور العمراني
٧١	٣-٦-٢- المخططات التنظيمية والهيكلية
٧٥	٣-٦-٣- إستعمالات الأراضي
٨٧	٣-٦-٤- المشاكل العمرانية

٨٩	الفصل الرابع : واقع التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس
٩٠	١-٤- الموقع الجغرافي
٩٠	٢-٤- الخصائص الديمغرافية
٩٠	١-٢-٤- النمو السكاني
٩١	٢-٢-٤- الفئات العمرية للسكان
٩٤	٣-٢-٤- حجم الأسرة وعدد الأفراد
٩٤	٣-٤- الخصائص الاقتصادية
٩٤	١-٣-٤- الأيدي العاملة
٩٦	٢-٣-٤- النشاط الزراعي
٩٨	٣-٣-٤- الفعاليات والأنشطة الاقتصادية
٩٩	٤-٤- التنظيم والتخطيط الهيكلي
٩٩	١-٤-٤- الهيكل الإداري
١٠٠	٢-٤-٤- المخططات الهيكلية
١٠٩	٣-٤-٤- التطور العمراني
١١٢	٤-٤-٤- الكثافة السكانية
١١٣	٥-٤- واقع البنية التحتية
١١٣	١-٥-٤- الخدمات العامة
١١٧	٢-٥-٤- المرافق العامة
١١٩	٣-٥-٤- المشاريع التطويرية
١٢٢	الفصل الخامس : تحليل وتقييم إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس
١٢٣	١-٥- إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي من المدينة
١٢٥	١-١-٥- إستعمالات الأراضي للأغراض الصناعية
١٢٨	٢-١-٥- إستعمالات الأراضي للأغراض السكنية
١٣١	٣-١-٥- إستعمالات الأراضي للأغراض العامة
١٣٢	٤-١-٥- إستعمالات الأراضي للأغراض التجارية
١٣٤	٢-٥- إستعمالات الأراضي في التجمعات السكانية شرق نابلس
١٣٧	١-٢-٥- المناطق المبنية
١٣٨	٢-٢-٥- الأراضي الزراعية
١٣٩	٣-٢-٥- المستوطنات اليهودية
١٤٣	٤-٢-٥- الطرق
١٤٤	٥-٢-٥- أراضي الرعي
١٤٥	٣-٥- البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس

١٤٥	١-٣-٥ عناصر البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس
١٤٦	٢-٣-٥ تأثير الإستخدامات المختلفة على الموارد والبيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس
١٥٢	الفصل السادس: إتجاهات التطوير المستقبلية في إقليم شرق نابلس
١٥٤	١-٦ مدخل إلى تخطيط إقليم شرق نابلس
١٥٤	١-١-٦ المدخل المحلي
١٥٧	٢-١-٦ المدخل الإقليمي
١٦٤	٢-٦ أساسيات التطوير في إقليم شرق نابلس
١٦٤	١-٢-٦ المنهجية والمنحى العام
١٦٥	٢-٢-٦ الأهداف
١٦٦	٣-٢-٦ الاحتياجات
١٧٤	٤-٢-٦ المعوقات والمحددات
١٧٨	٥-٢-٦ الفرص والإمكانيات
١٧٩	٦-٢-٦ الإستراتيجيات
١٨٢	٣-٦ مقترحات لمخطط توجيهي لإقليم شرق نابلس
١٨٦	الفصل السابع : النتائج والتوصيات
١٨٧	١-٧ نتائج الدراسة
١٩٠	٢-٧ التوصيات
١٩٢	مراجع الدراسة
١٩٦	الملاحق
١٩٧	ملحق ١- إستمارة مسح للتجمعات السكانية
٢٠٤	ملحق ٢- أهالي بيت فوريك يعتصمون إحتجاجاً على عدم نقل مكب النفايات من منحل بلدتهم
٢٠٦	ملحق ٣- نابلس الكبرى تتبع من الرمد
٢٠٨	ملحق ٤- بيت جعن تصارع الإحتلال من أجل للبقاء وترفض الخنوع للمخططات الإستيطانية
٢١٠	ملحق ٥- الخطوات العملية لإتجاز مدينة نابلس الصناعية تبدأ نهاية العام الحالي
٢١٢	ملحق ٦- ملحق الخرائط

فهرس الجدول

الرقم	الموضوع	الصفحة
١-٣	نسبة تغطية مدينة نابلس من المسافات الواصلة بينها وبين المراكز الأخرى في إقليم شمال الضفة	٥٣
٢-٣	معامل التوطن للقطاعات الاقتصادية في المدن الرئيسية لمنطقة شمال الضفة الغربية	٥٥
٣-٣	أقصر مسافة ممكنة بين المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة الغربية	٥٧
٤-٣	عدد الوصلات للحركة بين المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة الغربية	٥٨
٥-٣	عدد سكان المراكز الحضرية عام ١٩٩٧ في إقليم شمال الضفة الغربية ومراقبتها	٥٩
٦-٣	العلاقة بين المسافة المقطوعة بين أي مركزين في إقليم شمال الضفة وأهمية وحجم كل منهما	٥٩
٧-٣	تطور عدد سكان مدينة نابلس	٦١
٨-٣	الفئات العمرية لسكان مدينة نابلس	٦١
٩-٣	حجم الأسر وعدد الأفراد في مدينة نابلس	٦٢
١٠-٣	توزيع العمالة في مدينة نابلس حسب القطاع الاقتصادي	٦٣
١١-٣	توزيع العمالة في مدينة نابلس حسب سوق العمل	٦٣
١٢-٣	مستويات التعليم للسكان فوق ١٠ سنوات في مدينة نابلس وباقي المحافظة	٦٤
١٣-٣	توزيع سكان مدينة نابلس المتزوجون حسب العمر عند الزواج	٦٥
١٤-٣	إستعمالات الأراضي حسب المخطط الهيكلي لمدينة نابلس	٧٤
١٥-٣	توزيع سكان نابلس حسب للكثافات التي يفترضها المخطط الهيكلي	٧٤
١-٤	الموقع الجغرافي للتجمعات السكانية شرق نابلس	٩٠
٢-٤	النمو السكاني في للتجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس	٩٢
٣-٤	الفئات العمرية لسكان التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس عام ١٩٩٧	٩٣
٤-٤	توزيع العمالة في التجمعات السكانية شرق نابلس حسب سوق العمل	٩٤
٥-٤	توزيع سكان التجمعات السكانية شرق نابلس حسب مستويات التعليم	٩٥
٦-٤	القوى العاملة عام ١٩٩٧ في للتجمعات السكانية شرق نابلس	٩٥
٧-٤	مساحة الأراضي المزروعة عام ١٩٩٧ بالدونمات في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس	٩٧
٨-٤	الثروة الحيوانية في منطقة شرق نابلس	٩٨
٩-٤	للفعاليات الاقتصادية الموجودة في التجمعات السكانية شرق نابلس	٩٩
١٠-٤	توزيع الطواقم العاملة في التجمعات السكانية شرق نابلس	١٠٠
١١-٤	المخططات الهيكلية والمساحة للتجمعات السكانية شرق نابلس	١٠٢
١٢-٤	أعداد السكان وأعداد المساكن في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس	١١٠
١٣-٤	الأبنية المرخصة في قرية روجيب	١١٠
١٤-٤	تراخيص الأبنية في للتجمعات السكانية شرق نابلس في الفترة من ١٩٩٥-١٩٩٨	١١١
١٥-٤	الكثافة العمرانية في التجمعات السكانية في شرق نابلس	١١٢
١٦-٤	الأراضي المطلوبة للتنمية في التجمعات السكانية شرق نابلس	١١٣
١٧-٤	واقع الخدمات العامة عام ٢٠٠٠ في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس	١١٤
١٨-٤	أوضاع شبكات الطرق الداخلية في إقليم شرق نابلس	١١٦

الرقم	الموضوع	الصفحة
١٩-٤	حركة للنقل العام بين التجمعات السكانية شرق نابلس ومدينة نابلس	١١٧
٢٠-٤	واقع للمرافق العامة عام ٢٠٠٠ في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس	١١٨
٢١-٤	المشاريع المنفذة في التجمعات السكانية شرق نابلس في الفترة بين ١٩٩٤/١/١-١٩٩٩/١٢/٣١	١٢٠
٢٢-٤	المشاريع قيد التنفيذ في التجمعات السكانية شرق نابلس	١٢٠
٢٣-٤	مساهمة المجتمعات المحلية من إجمالي قيمة المشاريع المنفذة	١٢١
١-٥	توزيع الإستعمالات الرئيسية في المنطقة المبنية من القطاع الشرقي لنابلس	١٢٥
٢-٥	إستعمالات الأراضي المقترحة للمنطقة الصناعية / نابلس	١٢٦
٣-٥	توزيع الصناعات القائمة في المنطقة الصناعية	١٢٨
٤-٥	للمرافق التعليمية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس	١٣١
٥-٥	توزيع إستعمالات الأراضي في التجمعات السكانية شرق نابلس	١٣٧
٦-٥	الكثافات السكنية في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس	١٣٨
٧-٥	الأراضي المزروعة ونسبتها من المساحة الكلية في التجمعات السكانية شرق نابلس	١٣٩
٨-٥	المستعمرات اليهودية في شرق نابلس	١٤٢
٩-٥	المراعي المفتوحة ونسبتها من المساحة الكلية	١٤٤
١-٦	أعداد السكان والمناطق العمرانية والكثافات العمرانية حسب حجم التجمع السكاني والمحافظة	١٥٨
٢-٦	سكان مدينة نابلس عام ٢٠١٠ حسب نماذج توزيع النمو السكاني والحاجة لتنمية مناطق بالدونمات	١٦٠
٣-٦	الإحتياجات لمناطق سكنية جديدة في مدينة نابلس عام ٢٠١٠	١٦٩
٤-٦	متوسط مساحة الخدمات اللازمة لكل شخص في المناطق الحضرية	١٧٠
٥-٦	الإحتياجات السكنية في التجمعات السكانية شرق نابلس عام ٢٠١٠	١٧٢
٦-٦	الإحتياجات لمساحات إضافية بالدونمات عام ٢٠١٠ للخدمات العامة في التجمعات السكانية شرق نابلس	١٧٣

فهرس الخرائط

الرقم	الموضوع	الصفحة
١-١	إقليم شرق نابلس	١٠
١-٣	الضفة الغربية وموقع مدينة نابلس	٤٠
٢-٣	مخطط مدينة نابلس	٤١
٣-٣	النظام الحضري لإقليم شمال الضفة الغربية	٤٦
٤-٣	خارطة محافظة نابلس	٤٨
٥-٣	المراحل الزمنية لتطور المنطقة المبنية داخل حدود مدينة نابلس	٦٩
٦-٣	مراحل التوسع التي مرت فيها مدينة نابلس	٧٠
٧-٣	مخطط عام ١٩٦١ لاستعمالات الأراضي في مدينة نابلس	٧٢
٨-٣	توزيع مناطق النشاط التجاري الرئيسية داخل حدود مدينة نابلس	٧٧
٩-٣	توزيع مناطق للنشاط الصناعي داخل حدود مدينة نابلس	٨٠
١٠-٣	توزيع مشاريع الإسكان الرئيسية داخل حدود مدينة نابلس	٨٣
١١-٣	توزيع المرافق العامة الهامة داخل حدود مدينة نابلس	٨٥
١٢-٣	الاستعمالات الرئيسية للأراضي داخل حدود مدينة نابلس	٨٦
١-٤	عزموط / المخطط الهيكلي الإسرائيلي	١٠٣
٢-٤	دير الحطب / للمخطط الهيكلي الإسرائيلي	١٠٤
٣-٤	سالم / المخطط الهيكلي الإسرائيلي	١٠٥
٤-٤	روجيب / المخطط الهيكلي الإسرائيلي	١٠٦
٥-٤	بيت فوريك / المخطط الهيكلي الإسرائيلي	١٠٧
٦-٤	بيت دجن / المخطط الهيكلي الإسرائيلي	١٠٨
١-٥	المعالم الرئيسية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس	١٢٤
٢-٥	المنطقة الصناعية حسب التخطيط الهيكلي لمدينة نابلس	١٢٧
٣-٥	إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي من مدينة نابلس	١٣٣
٤-٥	الأراضي التابعة للتجمعات السكانية شرق نابلس	١٣٥
٥-٥	إستعمالات الأراضي الرئيسية في إقليم شرق نابلس	١٣٦
٦-٥	مواقع المستعمرات اليهودية في إقليم شرق نابلس	١٤١
١-٦	إتجاهات التطور في إقليم شرق نابلس (الإطار المحلي)	١٥٦
٢-٦	تصور من بلدية نابلس لمناطق توسع المدينة	١٦٠
٣-٦	المقترحات الخاصة بالمخطط التوجيهي لإقليم شرق نابلس	١٨٥

فهرس الأشكال

الرقم	الموضوع	الصفحة
١-٢	تصور نظري لمناطق إعادة التوازن لمركز مقترح شرق نابلس	٢٨
٢-٢	الحدود الإدارية لإقليم عمان الكبرى	٣٣
٣-٢	المناطق الإدارية التي شملها إقليم عمان الكبرى	٣٣
٤-٢	تخطيط إقليم مدينة لندن	٣٦
١-٣	تصور نظري لمنحنى قيم الأراضي في مدينة نابلس	٤٤
٢-٣	نموذج لحدود مناطق التأثير التجارية بين مدينتي نابلس وطولكرم	٥٣
٣-٣	نموذج لشبكة الطرق الرئيسية والإقليمية في إقليم شمال الضفة الغربية	٥٦

فهرس الصور

الرقم	الموضوع	الصفحة
١-٥	صورة جوية لقرية سالم	١٤٨
٢-٥	صورة جوية لمخيم وقرية بلاطة	١٤٨
٣-٥	التلوث الجوي الصادر عن مكب النفايات	١٥٠
٤-٥	ري للمزروعات بمياه المجاري / عزموط	١٥١

الفصل الأول

مقدمة عامة ومنهجية الدراسة

- ١-١ مقدمة عامة .
- ٢-١ مبررات الدراسة .
- ٣-١ أهمية موضوع الدراسة .
- ٤-١ أهداف الدراسة .
- ٥-١ منهجية الدراسة .
- ٦-١ حدود منطقة الدراسة .
- ٧-١ مصادر المعلومات .
- ٨-١ محتويات الدراسة .
- ٩-١ مفاهيم ومصطلحات .

١-١- مقدمة عامة :-

بقيت المدن القديمة محدودة في أحجامها وأشكالها ومحافظة على توازن بين سكان الحضر وسكان الريف ، إلى أن جاءت الثورة الصناعية وتركت بصماتها على المدينة ، فتغيرت أحجامها وأشكالها وأصبحت عامل جذب للمناطق المحيطة بها ، مما أدى إلى توسع مساحتها ، وصاحب ذلك تغير جذري في طبيعة المواصلات العمرانية نتيجة ظهور السيارة ، وأصبحت المسافات داخل المدن التي كانت تقاس بمئات الأمتار تقاس حالياً بعشرات الكيلومترات ، وأدى التوسع العمراني إلى ابتعاد مكان العمل عن مكان السكن أي إلى عملية إنتقال يومي واستعمال أكبر للمساحات ، وساهم التطور التكنولوجي بارتفاع مستوى الحياة للأفراد والذي انعكس بزيادة وسائل الراحة وإلى طلب المزيد من الخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية .

وكما تطورت المدن تطور تخطيطها ، حيث بقي تخطيط المدن لغاية منتصف القرن الثامن عشر عبارة عن شق الطرقات ووضع للساحات وإيجاد تناسق في واجهات المباني والاهتمام بالقصور وغرس الأشجار ، وتطور تخطيط المدينة بعد الثورة الصناعية ليشمل موضوعات مثل إعداد شبكة للطرق والمحافظة على الصحة العامة وتراجع البناء عن الطرق وحماية الآثار وإستلاك الأراضي، وفي مراحل لاحقة شمل تخطيط المدينة إعداد المخططات والتشريعات التنظيمية ^(١) .

بدأت معظم المدن بإعداد برامج تخطيطية تنظم استعمالات الأراضي داخلها وتهدف إلى ضبط النمو للحضري ، إلا أن هذه البرامج التخطيطية كثيراً ما تصطدم ، في ضوء معدلات التحضر العالية ، بنمو سكاني غير متوقع نتيجة الهجرة إلى المدينة ، ومع التحضر وانتقال ثقل التوزيع السكاني من الأرياف إلى المدن يشد الضغط على كل رقعة وعلى كل مرفق وعلى كل خدمة من خدمات المدينة ، وهذا ما يفقد للمدينة التوازن بين قدراتها وإمكاناتها وبين الاحتياجات المتزايدة من قبل الأعداد الكبيرة من السكان .

إن الاستخدام العشوائي غير المنظم للأرض الحضرية وخصوصاً على أطراف المدينة هو إحدى نتائج فقدان توازن المدينة ، كذلك فإن الخطط الموضوعية لكثير من المدن قد تشمل في فهم طبيعة الظروف والمتغيرات المرتبطة بمشكلات المدينة ، كما أن الأساس الذي اعتمدت عليه مثل هذه الخطط كانت تناسب الأحجام المحدودة التي لم تكن المدينة تتعداها .

^(١) عتريسي ، ناهف ، قواعد تخطيط المدن ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .

والمدينة لا بد لها من إصلاح أمورها وحل الأزمات والمشاكل التي تستراكم فيها ، والأساس في التخطيط الحديث هو النظرة الشمولية الذي يعتمد على الرؤية البعيدة والآفاق الواسعة ، وهذا يتطلب شمولية أوسع ورؤية أعمق تنظر إلى ما هو مطلوب مستقبلاً في ضوء الظروف والوضعية الحاضرة^(١) ، ولا يجب أن يقتصر ذلك على حل مشاكل الحاضر ، وإنما العمل الدؤوب من أجل المستقبل ، والدعوة إلى حل مشاكل المدينة لا يعني إهمال الترابطات والعلاقات التي تربط المدينة بالمدن الأخرى والمناطق التابعة لها ، فالمدينة لا تعيش في فراغ وهي لا تعتمد في حياتها ومعيشتها ونموها وإتساعها على ذاتها ، وإنما تتبادل المنافع والمصالح مع الضواحي والمناطق التابعة لها ، وهي تشارك الأرياف والمدن الأخرى الواقعة ضمن نفوذها مشاكلها ، إن الحلول الجزئية لأزمات المدينة ومشاكلها تحل على حساب الأرياف والمدن الأخرى ، وإن خفت هذه الأزمات لبعض الوقت إلا أنها تعود وترتد على المدينة ولكن بصورة أشد .

إن استمرار الامتداد العمراني والتوسع السكاني يؤدي إلى اتصال المدينة بالقرى والمدن الصغيرة حولها ، وهكذا تظهر التجمعات الحضرية الضخمة والتي تتكون في الحقيقة من أكثر من مدينة ، ولهذا فإن تخطيط المدينة في حدودها لم يعد يلائم الأوضاع الجديدة التي أصبحت المدينة فيه جزءاً من البيئة الحضرية الكبيرة حولها ، ذلك أن تخطيط المدينة إذا ما اقتصر على حل جزئي يبقى ناقصاً ، ولهذا فإن معالجة أزمات المدينة ومشكلاتها يجب أن تكون جزءاً من حل للمشكلات المتركمة في محيطها ومنطقة نفوذها .

والبدائل والإستراتيجيات المطروحة لم تعد جزءاً من خطة محلية محدودة ، تقتصر على حدود المدينة ، وإنما أخذت تتعداها إلى خطة إقليمية تجري على نطاق واسع ، وبهذا يصبح تخطيط المدينة جزءاً مما يطلق عليه اليوم بالتخطيط الإقليمي ، ويهدف التخطيط الإقليمي إلى خلق توازن بين جميع المدن والمناطق التابعة لها لكي تكون معالجة المشكلات والأزمات الحضرية شاملة وبعيدة المدى^(٢) ، والمقصود بالتوازن هو الميل لتخصيص استثمارات التنمية وإنفاقات تطوير المرافق والخدمات على جميع المناطق وعلى أوسع نطاق بدل حصرها في مدن أو نويات حضرية محدودة .

(١) أبو عيash ، عبد الإله ، (١٩٨٠) ، أزمة المدينة العربية ، ط ١ ، وكالة المطبوعات ، الكويت .

(٢) نفس المصدر .

ويتفق معظم المخططين اليوم أن النمو الحضري والتخطيط الإقليمي عمليتان مترابطتان، ومن الصعب فهم أحدهما بمعزل عن الآخر، فالنمو الحضري لا يمكن أن يستمر بصورة تراكمية عشوائية، لأن مثل هذا النمو العشوائي سيؤدي إلى ضعف الروابط والتوازن بين المناطق المختلفة، كما أن مثل هذا النمو سيعمل على تفكك البيئة الحضرية بكل مكوناتها الصناعية والتجارية وقطاعات الخدمات وطرق النقل والأحياء السكنية وغيرها.

محلياً وعند الحديث عن مسيرة التخطيط تاريخياً في فلسطين، فإن البداية ترجع إلى العام ١٩٢١ بعد التصديق على أمر تنظيم المدن لعام ١٩٢١، هذا التشريع الإنجليزي الذي تم بموجبه إعداد مخططات هيكلية للمدن في فلسطين، وهدفت هذه المخططات إلى ضبط عملية البناء في القرى والمدن الفلسطينية وحصر امتدادها العمراني وتقنين عملية البناء بناء على قواعد كانت غريبة عن أهالي القرى وعن معظم أهالي المدن الفلسطينية^(١).

وخلال مسيرة سنوات من تعاقب السلطة في الأراضي الفلسطينية بقي تخطيط المدن يجري ضمن سياسة تتجاهل حاجات السكان ومبنية على اعتبارات سياسية، وفي الوقت الذي كانت حاجات المدن محدودة ولم يكن هناك طفرة عمرانية فيها، كان تخطيط المدن يتم في غياب رؤية وطنية أو إقليمية للمدينة.

وفي فترة الاحتلال الإسرائيلي زادت العراقل أمام عملية تخطيط المدن الفلسطينية، حيث كانت أولويات سياسة الاحتلال تجميد البناء العربي والحسد من إنتشاره، وفي المقابل بناء مستوطنات يهودية أثرت إلى حد كبير على فرص نمو وتطور المدن العربية القائمة، وعانت كثير من المدن الفلسطينية، في ظل سياسة تعرقل إعداد مخططات محلية، من قدم مخططاتها، إن وجدت، وعدم مسايرتها لنموها العمراني.

ولا يختلف وضع مدينة نابلس عن الوضع العام في كافة المدن الفلسطينية، فالمدينة التي تمثل مركزاً إقليمياً رئيسياً في شمال الضفة الغربية، عانت طويلاً من غياب الخطط الشاملة لأحياء المدينة، وبدل ذلك جرى إعداد مجموعة مشاريع جزئية تتناول مواقع محدودة داخل المدينة، وصاحب ذلك نمو غير موجه في أطراف المدينة

^(١) حماسي، راسم، (١٩٩٤)، المخططات الهيكلية كوسيلة للتنمية المحلية للحكم الفلسطيني، مجلة السياسة الفلسطينية، العددان الأول والثاني، الصفحات ٦٥ - ٩٠.

خارج حدودها التنظيمية ، إضافة إلى صغر المساحة الحضرية للمدينة والتي حالت السيادة الإسرائيلية دون توسعها ، جعل من أطراف المدينة القريبة من المناطق السكنية مواقع لاستخدامات مثل المحاجر والمناطق الصناعية العشوائية ومكبات النفايات ومجاري المياه العادمة والتي تعمل مع الحواجز الطبيعية على الحد من فرص نمو وتطور المدينة .

وحتى الآن لا يوجد في مدينة نابلس إطار تخطيطي ينظم إستعمالات الأراضي سوى المخطط الهيكلي الذي أعد في العام ١٩٩٥ والذي يغطي حدود المدينة التي أخذت شكلها النهائي عام ١٩٨٦ ، ويبقى التطور خارج حدود هذا المخطط يجري عشوائياً وفي غياب إطار عام ينظم هذا التطور وبأخذ في الحسبان حاجات مدينة نابلس لمناطق توسع .

والأهم من ذلك أن التخطيط الهيكلي الحالي والذي وضع في ظروف كان من غير الممكن تضمينه مناطق خارج حدود المدينة ، عمل كأداة توجه الإستعمالات الصناعية والمضرة بيئياً في نهايات حدود المدينة ، وفي هذا أيضاً إغفال لحاجات المدينة المتزايدة للتوسع والنمو .

والنتيجة التي يجب إستخلاصها من واقع تخطيط مدينة نابلس ، أنه لا بد من نهج أسلوب تخطيط إقليمي للمدينة ، كمخرج من أزمة المدينة الناتجة عن محدودية فرص تطورها .

١-٢ - مبررات الدراسة :-

تشكل الحواجز الطبوغرافية التي يتوسطها موقع مدينة نابلس عوائق أمام النمو ، ويتضح تأثيرها في ندرة المواقع التي تسمح للمدينة بالتطور ضمن حدودها ، وصعوبة تطوير بدائل قوية لخطوط المواصلات التي تخترق وسط المدينة ، والكلفة العالية لاستثمار الحواف الجبلية الشمالية والجنوبية ، الأمر الذي يدفع باتجاه التفكير في توفير مناطق تطوير مستقبلية شرق وغرب المدينة .

إن للبحث في الحاجة إلى تطوير إقليم شرق نابلس يمكن أن يكون له أكثر من مبرر على أكثر من مستوى بسبب عدة جوانب تخطيطية تشمل :-

١- حاجة المدينة للتطور والتوسع في الاتجاهين الشرقي والغربي لضرورة طبوغرافية وعمرانية .

٢- تعدد إستعمالات الأراضي في شرق المدينة والإمكانيات المتوفرة من حيث النشاطات المختلفة (المنطقة الصناعية ، السوق المركزي ، المناطق التجارية) والبنية التحتية التي يمكن تطويرها والمجال المفتوح من ناحية الطبوغرافيا يبرر تركيز التطوير بهذه المنطقة .

٣- وجود أكثر من تجمع عمراني أو حضري في شرق المدينة بحاجة للتنظيم والربط وخاصة مع تحول بعضها إلى مدن بالمعيار الحجمي فقط (عدد السكان) .

٤- حاجة التلاحم الحضري الريفي الذي يحدث في شرق المدينة إلى أن يسبقه عملية ضبط وسط وتوجيه .

٥- المشاكل البيئية التي تعاني منها المنطقة مثل تأثير وجود المنطقة الصناعية ومكب النفايات ومجري المياه العادمة والتي تتطلب إيجاد حلول لها ، إضافة إلى وجود المستوطنات اليهودية والتي تقف عائقاً أمام التوسع العمراني في المنطقة .

٦- للتركز العالي للمرافق والخدمات العامة والمناطق التجارية في وسط المدينة ، هذا الوسط وخاصة الوسط التجاري الرئيسي (CBD) في موقع غير هندسي بالعلاقة بين ضواحي وأطراف المدينة ، مما أدى إلى توزيع غير عادل لرحلات العمل والتسوق وأظهر الحاجة إلى نمو وتطوير مراكز بيع وخدمات شرق المدينة تعمل على تخفيف الضغط على وسطها الحالي وعلى الشارع الرئيسي الذي يخترقها .

٧- على المستوى الإقليمي يعزز ميل التوزيع الجغرافي لسكان إقليم المدينة لصالح المنطقة الشرقية فرص تطويرها خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقات الاجتماعية المتنامية فيما بين سكان هذه المنطقة .

٣-١ - أهمية موضوع الدراسة :-

تمثل هذه الدراسة محاولة أولى لاستدلال اوجه التطور العمراني المستقبلية في إقليم شرق نابلس في ضوء علاقة هذه المنطقة بالمدينة وعلاقة المدينة بكامل إقليمها .

تتطلب أهمية الدراسة من ثلاثة جوانب أساسية هي :-

١- الجانب الأول ناتج عن حاجة مدينة نابلس لمناطق توسع خارج حدودها التي تقف الحواجز الطبوغرافية حولها حداً فاصلاً يمنعها من التطور الحرفي في كل الجهات ، ونتج عن ذلك ضائقة تتمثل في شكل المدينة الطولي وإرتباط أجزاء المدينة وضواحيها بوسطها بمحور مواصلات واحد لا يتحمل متطلبات الزيادة المضطردة في السكان وحركتهم ، الأمر الذي أكد أن توسع مدينة نابلس سيتركز حتماً باتجاه شرق غرب ، وعلى ذلك فالأهمية كبيرة لدراسة شكل ونمط النمو الحالي والتوسع المحتمل في الجهة الشرقية .

٢- الجانب الثاني يتمثل بتنامي أعداد السكان في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس والأهمية الكبيرة لأن يسبق إحتواء المدينة لهذه التجمعات عملية توجيه وتخطيط تحول دون تحول هذه التجمعات مسبقاً لمناطق متخلفة عمرانياً داخل المدينة.

٣- أما الجانب الثالث فهو مرتبط بمكانة مدينة نابلس كمركز قوي على المستوى الإقليمي وما يتأتى عن ذلك من أهمية إدراج البعد الإقليمي لأي مقترح تنموي يخص المدينة أو أي جزء منها ، والهدف من ذلك تحديد الجوانب التنموية التي من الأفضل توجيهها شرق المدينة بعد توسعها لخدمة المدينة والإقليم حولها .

وعلى ذلك افترضت الدراسة أن مناطق توسع المدينة في إقليم شرق نابلس تقع في بيئة من ثلاث مستويات :

(١) مستوى محلي مكون من التجمعات السكانية الموجودة أصلاً وتضم حالياً ما يقارب ٢١٠٠٠ نسمة وبحلول عام ٢٠١٠ ستضم حوالي ٣٥٠٠٠ نسمة .

(٢) مستوى ثاني هو الوضع الذي ينتج عن إحتواء مدينة نابلس لبعض أو جميع هذه التجمعات .

(٣) مستوى ثالث هو المستوى الإقليمي أو المنطقة التي تدور في فلك مدينة نابلس .

١-٤ - أهداف الدراسة :-

تهدف للدراسة البحث في إمكانيات وإتجاهات التطور العمراني المحتملة لاقليم شرق نابلس ، في ضوء حاجة مدينة نابلس إلى تلبية الطلب المتزايد لمناطق تطوير وتوسع مستقبلي بسبب الزيادة الطبيعية والزيادة المتوقعة المرهونة بالمستقبل السياسي ، إضافة إلى نمو التجمعات الريفية حولها ، كما تهدف الدراسة إلى توفير المجال لمدينة نابلس للنمو كمدينة كبرى على المستوى القومي ، وإظهار الحاجة الضرورية لأن يشمل تخطيط المدينة مناطق خارج حدودها ، وتعالج للدراسة الإمكانيات التي يمكن لاقليم شرق نابلس أن يوفرها في هذا المجال من خلال :-

١- تحليل الوضع القائم في اقليم شرق نابلس من حيث المشاكل وأفاق التطور سواء للمناطق التي هي في حدود مدينة نابلس الحالية أو التجمعات السكانية خارج حدود المدينة .

٢- إبراز الخصائص التي يمتاز بها الاقليم والتي ستشكل الأساس للتطوير وتسمح للمدينة بالتوسع والنمو كما هو متوقع لها كمدينة كبرى .

٣- رسم سياسة خاصة بتنظيم إستعمالات الأراضي في اقليم شرق نابلس تضمن حلول للمشاكل القائمة وتعطي أفاق أوسع للتطور .

٤- وضع الآليات الخاصة بالسيطرة وتوجيه التداخل بين المدينة والتجمعات الحضرية والريفية الواقعة شرقها .

٥- الخروج بمقترحات لمخطط توجيهي (Master Plan) للإقليم .

١-٥ - منهجية الدراسة :-

للاوصول إلى الأهداف المذكورة اعلاه ، فإن منهجية هذه الدراسة تركز على ثلاثة محاور أساسية هي :-

١- المحور الأول يتضمن الإطار النظري للدراسة من خلال مراجعة المفاهيم والنظريات والنماذج ذات العلاقة بموضوع البحث ، وكذلك بعض الحالات الدراسية ، وذلك بإتباع الأسلوب التاريخي والوصفي بالبحث العلمي .

٢- المحور الثاني يشمل الإطار المعلوماتي ودراسة واقع الحال في منطقة الدراسة من خلال إتباع أسلوب الدراسة الميدانية (المسح العمراني) والتحليل المكاني .

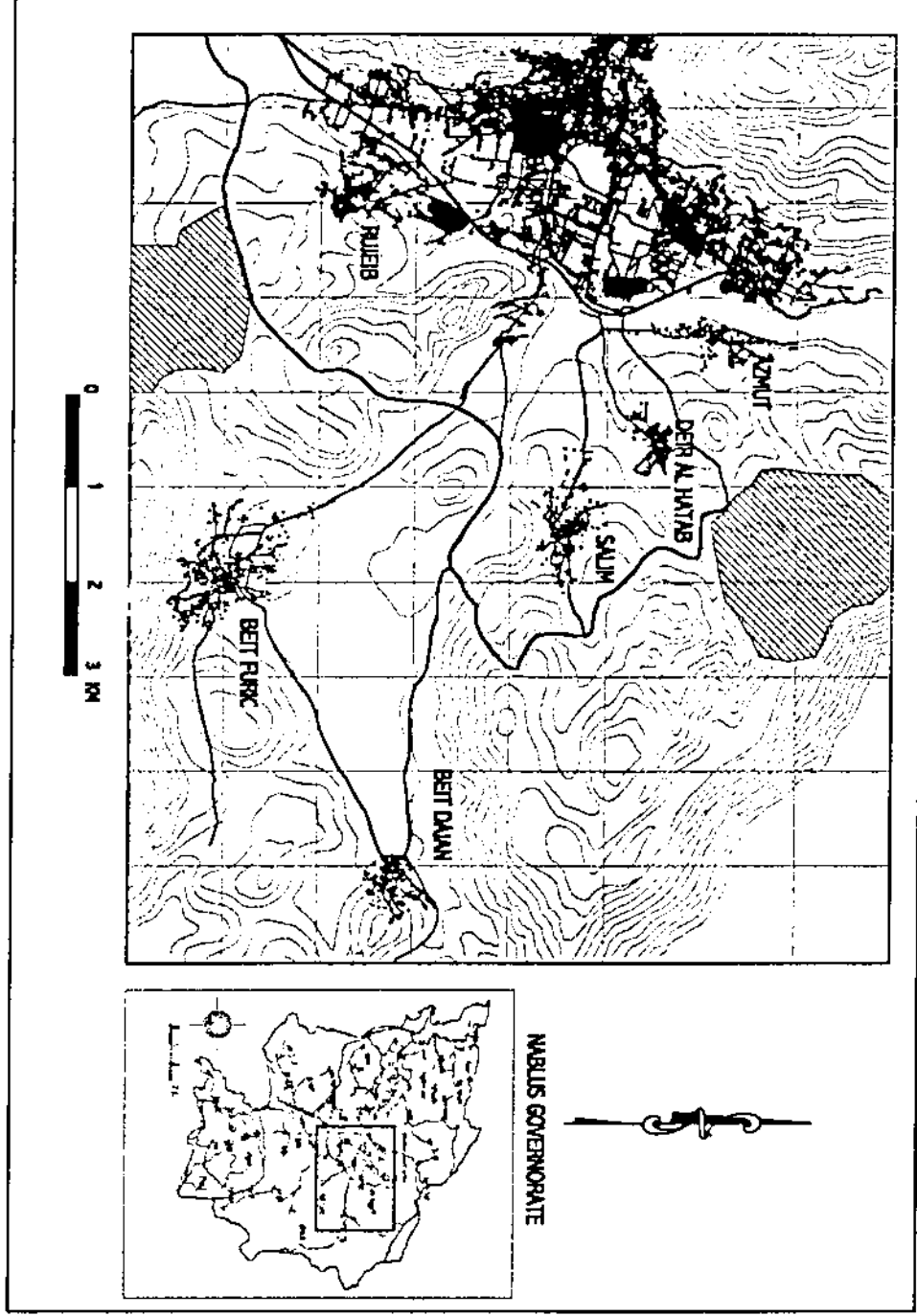
٣- المحور الثالث يضم الجانب التحليلي والتقييم الشامل لمنطقة الدراسة بالاستناد إلى الإطار المعلوماتي ، بهدف تحديد الإمكانيات المتوفرة وإتجاهات التطور العمراني

المستقبلية والخروج بمقترحات لمخطط توجيهي عام للمنطقة ، ويمكن تحقيق ذلك بالرجوع إلى الإطار النظري في المحاور الأول والاستفادة من بعض النظريات وتجارب التخطيط المشابهة في دول أخرى .

١-٦- حدود منطقة الدراسة :-

تركز الدراسة على مجموعة تجمعات سكانية هي بالتحديد قسرى عزموط ، دير الحطب ، سالم ، روجيب ، بيت فوريك وبيت دجن تشكل ظهير المدينة الشرقي وتمثل مجتمعة أو أجزاء منها مناطق توسع محتملة للمدينة مستقبلاً .

وبسبب الشكل العام لمدينة نابلس والذي يمكن تقسيمه الى ثلاث قطاعات هي القطاع الاوسط الذي يضم مركز المدينة ، والقطاع الغربي والقطاع الشرقي ، ولاعتبار الطبيعة الطبوغرافية والتي تقسم بين قطاع المدينة الاوسط والقطاع الشرقي منها ، وعلى اعتبار أن حدود الاقاليم لا تحددها حدود ادارية أو نفوذ بلديات ، فان إقليم شرق نابلس كما تفترضه الدراسة هو ذلك الإقليم الجزئي من إقليم مدينة نابلس والذي يضم المنطقة التي تشملها الأراضي التابعة للتجمعات السكانية شرق نابلس والتي يبلغ مساحتها ١٢٠٣٥٠ دونم اضافة الى القطاع الشرقي من مدينة نابلس كما هو موضح في الخارطة رقم (١-١) .



خارطة رقم (١-١)
إقليم شرق نابلس

٧-١ - مصادر المعلومات :-

١- المراجع المكتبية (Literature Survey) ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تبحث بصورة خاصة في أصول التخطيط الحضري والإقليمي والجغرافية الحضرية وتنمية المدن ، كذلك الكتب والأبحاث التي تخص تجارب بعض المدن وخاصة العربية في التنمية العمرانية .

٢- المصادر الرسمية (Official Sources) وتشمل النشرات والإحصاءات والكتب المنشورة الصادرة عن الدوائر والوزارات والمؤسسات الرسمية وخاصة مجموعة الكتب والنشرات الصادرة عن وزارة التخطيط الفلسطينية وتقارير إحصاء السكان والمساكن الصادرة عن مركز الإحصاء الفلسطيني ، إضافة إلى مجموعة الخطط أو المخططات الخاصة بمدينة نابلس والتجمعات السكانية شرق المدينة .

٣- المصدر الشخصي والذي أعتمد فيه الباحث على أسلوبين أولهما استبيان خاص بمسح التجمعات السكانية الواقعة في منطقة الدراسة والتي تم تعبئتها من خلال مجموعة مقابلات مع رؤساء وأعضاء المجالس المحلية لتلك التجمعات أو من خلال المعلومات المتوفرة لدى الدوائر ذات العلاقة ، أما الأسلوب الثاني فتعتمد بالمسح العمراني وخاصة للقطاع الشرقي من مدينة نابلس وبالإستعانة بتصوير جوي لهذا القطاع وتوقيع نتائج المسح العمراني وحساب مساحات ونسب إستخدام الأراضي في المنطقة .

٨-١ محتويات الدراسة :-

تتأول البحث موضوع الدراسة في سبع فصول كما يلي :-

الفصل الأول :-

شمل هذا الفصل مقدمة عامة للدراسة من حيث أهمية تخطيط المدينة وأساليبه إضافة إلى واقع التخطيط في فلسطين عامة ومدينة نابلس خاصة وما يواجهه من معوقات وصعوبات عمن ثم مناقشة للمبررات الرئيسية لهذه الدراسة وأهدافها وأهميتها، كذلك تم عرض المنهجية التي تم اتباعها لتحقيق هذه الأهداف ، إضافة إلى عرض لمصادر المعلومات .

الفصل الثاني :-

ناقش الباحث الإطار النظري للدراسة من خلال استعراض مفهوم التخطيط الإقليمي وأهميته وعلاقته بالتخطيط القومي والتخطيط الحضري ، ثم انتقل إلى شرح مفهوم إقليم المدينة والوظيفة الإقليمية للمدينة من خلال تحديد تركيبة وأقسام إقليم المدينة ، وخلص إلى شرح أساليب تخطيط المدينة ومنها التخطيط العام والشامل للمدينة.

وفي نهاية الفصل تم استعراض لبعض الدراسات السابقة والتجارب المشابهة التي عالجت مواضيع قريبة من موضوع هذه الدراسة .

الفصل الثالث :-

تناول هذا الفصل الواقع الحالي في مدينة نابلس ضمن حدودها الحالية ، والتي تشكل عنصر الجذب الأكبر للتجمعات الموجودة في إقليم شرق نابلس مع التركيز على تحليل المشاكل العمرانية وتبيان الحاجة لمناطق تطوير وإيراز أوجه التطوير المحتملة وإتجاهات الأنشطة المختلفة وتركزها بهدف تحديد آلية لتوزيع مختلف الأنشطة في أنحاء المدينة ولا سيما في شرقها لتخفيف الضغط عن وسطها.

ولتحقيق هذا الهدف تم دراسة كل من الخصائص التالية :-

- الخصائص الطبيعية للمدينة ولا سيما المناخ والموقع والانحدار الطبوغرافي وتأثير ذلك على إتجاه التطور ونمط إستعمال الأراضي وربط ذلك بالواقع الحالي في شرق المدينة .

٥٤٩٠١٥

- المكانة الإقليمية والإدارية للمدينة وتحديد مستوى العلاقة بين المدينة وما يحيطها من تجمعات حضرية وريفية ، وتهدف دراسة إقليم مدينة نابلس إيراز مستوى تأثير المدينة على إقليمها وإظهار الدور الذي يمكن لمنطقة الدراسة أن تلعبه في هذا الإطار.

- الخصائص السكانية والاقتصادية والاجتماعية .

- ملامح تخطيط المدينة من حيث التطور العمراني وما يديره من مخططات تنظيمية كذلك دراسة استعمالات الأراضي في المدينة بصورة عامة بهدف إستنباط توجهات التنمية وخاصة في شرق المدينة .

ثم خُصص هذا الفصل إلى استعراض المشاكل العمرانية في مدينة نابلس بهدف إستدلال كيف يمكن لأوجه التخطيط في منطقة الدراسة أن تساعد في حل هذه المشاكل.

الفصل الرابع :-

خص هذا الفصل التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس بالتحليل الواسع لوضعها القائم من جوانب مختلفة تتعلق بالسكان والتنظيم والتطور العمراني والفعاليات والنشاطات الاقتصادية والبنية التحتية بهدف توفير معلومات أساسية عنها تكون منطلق لتحديد آفاق لتنمية هذه المنطقة .

الفصل الخامس :-

شمل هذا الفصل تحليل وتقييم لاستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس بصورة كاملة ، سواء كان ذلك في الأراضي التي هي ضمن الحدود التنظيمية لبلدية نابلس أو الأراضي التابعة للتجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس ، كما تم تناول البيئة الطبيعية في الإقليم وتحليل تأثير الاستخدامات المختلفة على مستوى هذه البيئة وكيف أثرت هذه الاستخدامات على التوجهات للتنمية في الإقليم .

الفصل السادس :-

إحتوى هذا الفصل دراسة تحليلية لإتجاهات التطوير المستقبلية في إقليم شرق نابلس ، من خلال تضمين المدخل الذي يمكن لهذا التطوير أن يستند عليه ، كذلك الأساسيات لهذا التطوير من حيث المنهجية والأهداف والإحتياجات المستقبلية ، إضافة إلى تحديد العقبات والمحددات التي يمكن أن تنعكس على أوجه التطوير ، كما تم شرح لفرص التطوير الموجودة في الإقليم وإستراتيجياته ، وإنتهى هذا الفصل بوضع مجموعة مقترحات يمكن أن تشكل إطار عام لمخطط توجيهي للتنمية والتطوير في الإقليم .

الفصل السابع :-

شمل هذا الفصل عرض لنتائج الدراسة ، ومجموعة التوصيات التي تنطلق منها.

المدينة (CITY): للمدينة عدة تعريفات منها " المحلة التي يقوم معظم سكانها بأعمال غير زراعية " ، أو أن المدينة " المحلة التي لا يقل عدد سكانها عن ٥٠٠٠ نسمة ، أو " هي المحلة التي يعمل سكانها في داخلها .

الضاحية (SUBURBAN): منطقة حضرية إنتقالية بين الريف والمدينة ، وتتصل عن المدينة بأراضي فارغة غير معمورة ، ويعتمد سكانها على المدينة في العمل والحصول على السلع والخدمات .

القرى النواصع (SATELLITES): القرى أو التجمعات السكنية الصغيرة التي تدور في فلك المدينة فتدل على سعة مساحة الأراضي التابعة لها من جهة ، وعلى قيام تلك المدينة بوظيفة ثانية تخدم من خلالها القرى التابعة لها من جهة أخرى .

قلب المدينة التجاري (C.B.D) CENTRAL BUSINESS DISTRICT : ويطلق عليه أيضاً حي الأعمال المركزية ، حيث قلب المدينة النابض إقتصادياً وثقافياً وإجتماعياً ، وهو البؤرة التي تلتقي عندها طرق للمواصلات من كافة أجزاء المدينة ، وبذلك فإنه يكون من الناحية النظرية على الأقل - أكثر أجزاء المدينة التي يسهل الوصول إليها ، ويضم المسارح الرئيسية ودور السينما والنوادي والمتاجر الرئيسية والدكاكين المتخصصة والفنادق ومكاتب إدارات الشركات والبنوك والمتاحف ومنطقة تجارة التجزئة وربما تجارة الجملة .

الإقليم (REGION): منطقة جغرافية ذات خصائص معينة تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى ، وبمعنى آخر هو الوحدة المكانية الطبيعية التي تتجانس فيها الظواهر الجغرافية المختلفة دون أن يكون لهذه الوحدة مساحة ثابتة أو حجم معين وإنما تتفاوت مساحته تبعاً للغرض من الدراسة .

المعيار الحجمي (SIZE CRITERION): الأساس الإحصائي في التمييز بين المدينة والقرية أو الحجم السكاني التي تعرف القرية كمدينة عندما تصله .

حدود المدينة (CITY BOUNDRIES): حدود المنطقة الجغرافية للمدينة المعرفة إدارياً وقانونياً .

إقليم المدينة (CITY REGION) : منطقة نفوذ أو مجال المدينة الوظيفي الذي يعبر عن علاقة المدينة بالرقعة الجغرافية حولها ، سواء أكانت هذه العلاقة إدارية ، أو ثقافية ، أو مكانية ، أو اقتصادية أو غيرها .

ظهر المدينة (HINTERLAND): المنطقة التي تقع خلف المدينة ، فتتبعها أو تخدمها أو تصبح مجال نفوذها .

التفاعل المكاني (SPATIAL INTERACTION) : يقصد بالتفاعل المكاني كافة أشكال الحركة المكانية التي تأخذ مكانها في الحيز الجغرافي ، مثل حركة أو إنتقال السكان أو البضائع بين المدن والأقاليم .

المدن المتضخمة (METROPOLIS) : مدن ذات تكس بشري تشمل المدن وضواحيها.

قانون رالسي (REILLY LAW) : يستخدم من أجل تحديد نقطة الحدود بين إقليمين مدنيين ويعتمد بشكل رئيسي على قانون الجاذبية ، حيث يتأثر موقع نقطة الحدود هذه على حجم المدينة ، ويكون التأثير طردياً مع حجمها وعكسياً مع مربع المسافة .

النظام العمراني (URBAN SYSTEM): - مجموعة الوحدات العمرانية (المدن والقرى) التي ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات متداخلة ، حيث ترتبط المدن والقرى فيما بينها بعلاقات وظيفية متبادلة ومتداخلة داخل النظام العمراني .

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

- ١-٢- التخطيط الإقليمي وأهميته .
- ١-١-٢- مفهوم التخطيط الإقليمي .
- ٢-١-٢- التخطيط الإقليمي كأساس للتخطيط القومي .
- ٣-١-٢- التخطيط الإقليمي وعلاقته بالتخطيط الحضري .
- ٢-٢- إقليم المدينة والوظيفة الإقليمية للمدينة .
- ١-٢-٢- مفهوم إقليم المدينة .
- ٢-٢-٢- الوظيفة الإقليمية للمدينة .
- ٣-٢-٢- تركيب إقليم المدينة .
- ٤-٢-٢- أقسام إقليم المدينة .
- ٥-٢-٢- أهمية تخطيط إقليم المدينة .
- ٣-٢- التخطيط التوجيهي العام والشامل للمدينة .
- ٤-٢- الدراسات السابقة .
- ٥-٢- تجارب وحالات دراسية مشابهة .

٢-١- التخطيط الإقليمي وأهميته :-

٢-١-١- مفهوم التخطيط الإقليمي .

بصورة عامة يمكن تعريف التخطيط على أنه وسيلة علمية تهدف إلى الموازنة بين كافة احتياجات المجتمع وبين الموارد والإمكانات المتوفرة ، من خلال ضبط وتوجيه استخدام هذه الموارد والإمكانات في مختلف المجالات التي تسهم في تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع .

وعلى هذا الأساس ترتبط عملية التخطيط ارتباطاً وثيقاً بالدراسة الجادة والعميقة للموارد البشرية والاقتصادية . والطبيعة المتوفرة ، ومعرفة مدى كفايتها وأنماط توزيعها وإمكانات إستغلالها وكيفية استخدامها في سبيل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع بأعلى درجة من الفعالية .

ويهدف التخطيط بصورة عامة إلى زيادة الإنتاج وتوفير الحاجات الأساسية من السلع والخدمات مع الأخذ بعين الاعتبار الزيادة في الحاجات الناتجة عن النمو السكاني ، كذلك المحافظة على موارد المجتمع من خلال ضبط الإسراف في استخدام عناصر الإنتاج ، إضافة إلى توزيع مشروعات التنمية على أقاليم الدولة المختلفة أو قطاعات الإنتاج المتباينة كل حسب ظروفه وحسب حاجاته وقدراته ^(١).

ويمكن تعريف التخطيط الإقليمي بأنه دراسة الموارد البشرية والطبيعية المستغلة وغير المستغلة في منطقة محدودة من الأرض تتميز بمميزات خاصة ، وتواجه مشاكل متميزة ، بهدف معرفة إمكانيات هذا الإقليم الذي غالباً ما تتصل أجزاءه لإستثمار هذه الإمكانيات في النهوض بالإقليم والإرتقاء به وبسكانه لتحقيق أهداف خاصة محددة ^(٢).

ومعنى ذلك أن دراسة الإقليم وموارده تتطلب التعمق في دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة به والربط بين هذه العوامل وبين العوامل البشرية والطبيعية الأخرى لوضع الخطة التي من شأنها إستغلال هذه العوامل جميعاً لصالح سكانها إستغلالاً طيباً إلى أقصى حد ممكن ، مع الحفاظ بقدر الإمكان على سلامة هذه الموارد الأساسية ، والعمل على تنميتها وتحسين طرق إستغلالها ووسائل إستهلاكها وتقليل الفساد منها .

^(١) صقار ، فؤاد محمد ، (١٩٩٤) ، التخطيط الإقليمي ، ط ٣ ، الإسكندرية .

^(٢) نفس المصدر .

والتخطيط الإقليمي هو أسلوب من أساليب التخطيط الحديثة ، والذي يأخذ بعناية البعد المكاني ويتأثر بالعناصر الإنتاجية المتاحة وبالإمكانيات التنظيمية والإدارية على المستوى المحلي من أجل تمييزها بأعلى معدل وبأقل تكلفة وفي أقصر وقت ^(١) .

٢-١-٢- التخطيط الإقليمي كأساس للتخطيط القومي :-

التخطيط الإقليمي في جوهره جزء من التخطيط القومي ولا تعارض بينهما ، غير أن التخطيط القومي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتخطيط المركزي بينما يرتبط التخطيط الإقليمي إلى حد كبير بالحكم المحلي واللامركزية ، ولارتباط التخطيط القومي بالمركزية أمر طبيعي ذلك لأن أهداف التخطيط القومي تتسق وتنظيم وحسن إستخدام جميع الموارد البشرية والطبيعية في سائر أنحاء الدولة ، وتوجيه هذه الموارد لتحقيق أهداف المجتمع كله .

وإذا كان مشكلة التخطيط هي توزيع الموارد القومية على أوجه الإستخدامات المختلفة ، وفي الأقاليم المتنوعة ، فلا بد أن يتولاها جهاز مركزي قادر على التأكد من توزيع الموارد القومية وتوجيهها في ظل الأهداف القومية ، بالإضافة إلى ذلك يهدف التخطيط القومي إلى إيجاد توازن جغرافي يرتبط به توازن إقتصادي بين الأقاليم والمناطق المختلفة ، يسمى إلى تقريب شقة الخلاف بين الريف والحضر وبين القرية والمدينة وبين المناطق المختلفة والمناطق المتطورة في داخل الدولة الواحدة ^(٢) .

أما التخطيط الإقليمي فيعني العمل على النهوض بمنطقة معينة ، لذلك كان التخطيط الإقليمي أكثر اتصالاً بالحكم المحلي والنظام اللامركزي ، فالأقاليم بحكم تخصصها أدري بالموارد الموجودة فيها وهي أدري بالصعاب التي تواجه ممارستها في التطبيق .

والتخطيط الإقليمي في واقع أمره سابق على التخطيط القومي ، ودراسته سابقة على دراسة التخطيط القومي ، ثم تتجمع هذه الدراسات الإقليمية وينسق بينها ويوفق بين ما يتعارض منها ، ومن كل ذلك تظهر الخطة متكاملة ليقوم كل إقليم بعد ذلك بتنفيذ ما يخصها من مشروعات وهي المشروعات التي سبق وإقترحتها السلطات اللامركزية .

^(١) علام ، أحمد خالد ، سعد الدين ، سمير ، الديباني ، مصطفى ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

^(٢) صقار ، فؤاد محمد ، (١٩٩٤) ، التخطيط الإقليمي ، ط ٣ ، الإسكندرية .

٢-١-٣- التخطيط الإقليمي وعلاقته بالتخطيط الحضري :-

يهتم التخطيط الحضري أو المحلي بالوحدات المحلية ويهدف إلى تحقيق الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع المحلي وتخطيط إستعمالات الأراضي وتحسين البيئة المحلية ، فيما يهتم التخطيط الإقليمي في الأطر العامة التي تسعى للنهوض بإقليم معين من خلال خلق التوازن بين المناطق المتعددة في الإقليم ، وهذا النوع من التخطيط الذي يتعامل مع منطقة واسعة هو الإطار الذي يسعى لتنظيم حركة العمران وتوزيع السكان والصناعات وإزالة الفوارق بين الريف والحضر .

ويوفر التخطيط الإقليمي الفرصة لتحسين البيئة المحلية والتحكم في إستعمالات الأراضي في المناطق الحضرية ، من خلال تحديد الاستخدام الأمثل لكل منطقة أو جزء من الإقليم ، وبذلك توجيه عمليات التنمية العمرانية .

٢-٢- إقليم المدينة والوظيفة الإقليمية للمدينة .

٢-٢-١- مفهوم إقليم المدينة :-

لكل مدينة صغرت أو كبرت مساحة من الريف تتبعها وهي ما تعرف بإقليم المدينة (CITY REGION) أو منطقة نفوذ أو مجال المدينة (URBAN FIELD) والتي يطلق عليها البعض مصطلح ظهير المدينة (HENTER LAND) .

وحُدود إقليم المدينة وأبعاده متفاوتة جداً بحسب أهمية المدينة وطبيعة المنطقة وتطور المواصلات ، فكلما كبرت المدينة كلما كان نطاق نفوذها أكبر بوجه عام ، بمعنى أن هيراركية أحجام المدن تقابلها إلى حد كبير هيراركية في أحجام أقاليمها الوظيفية .

وتلعب المواصلات الدور الحاسم في تحديد إقليم المدينة من حيث الوقت والتكاليف ، فعنصر الوقت يضبط الحركة اليومية بين المدينة وريفها فيمما يتعلق بالتسوق والشراء والعمل اليومي والتردد على الجامعة أو المدرسة إلخ .

والصفة الأساسية في إقليم المدينة هي الإنحدار أي أن نفوذ المدينة يتقلص كلما بعدنا عن المدينة ، فنفوذ المدينة غالباً طاغ على الريف المباشر ثم يقل بالبعد بحيث نصل إلى منطقة خارجية يقل فيها نفوذ المدينة ويتطلع سكانها إليها وإلى غيرها على السواء من أجل خدماتهم المركزية .

٢-٢-٢- الوظيفة الإقليمية للمدينة :-

أدى تطور المواصلات وتعقد الحضارة بزيادة وتعدد للخدمات الحديثة إلى ضرورة تمركز الخدمات في مراكز حضرية كبيرة قرب أو وسط تجمعات السكان ، وبدأ سكان للتجمعات حول المدن يتطلعون إلى المدينة ويسعون إلى خدماتها ، سواء بالانتقال اليومي أو كل فترة أو بالعلاقات الدائمة معها .

والمدينة باعتبارها مركز النشاط البشري بدأت تمنح الإقليم المحيط بها وحدة وتجانساً في المصالح والشعور ونمط الحياة ، وأصبحت المراكز الحضرية الكبرى أساس الأقاليم والعامل الأساسي في تكامل وترابط وتنظيم المجتمع ، وعلى ذلك أقترح إقليم المدينة ليكون الوحدة الأساسية لحياة المجتمع .^(١)

والدور الإقليمي أو الوظيفة الإقليمية للمدينة دور أساسي ، فالأصل في المدينة الخدمات الإقليمية والتي تتفاوت في أحجامها وأهميتها حسب حجم المدينة ، والخدمات في المدن تعمل لخدمة سكان وكيان المدينة نفسها وروادها من الإقليم المحيط ، ونجد أن المدينة هي مركز للخدمات التعليمية من التعليم الأساسي حتى المعاهد العليا والجامعات التي تخدم أقاليم واسعة تتعدى حدود إقليم المدينة ، وكذلك الخدمات الصحية المركزية والعامة والتخصصية إضافة إلى المؤسسات الترفيهية المتنوعة وغيرها من الخدمات .

كما تتعدد الأنشطة الاقتصادية بالمدينة ، كالأنشطة الصناعية والتجارية والسياحية وغيرها ، مما يخلق شبكة من العلاقات الاقتصادية بين المدينة والريف المحيط وقد يتخطى دورها حدود إقليمها ، مما يجعل إقليم المدينة سوق للعمل ويجعله إقليم حركة ، فكثير ممن يعمل في المدينة يسكن خارجها وبعض من يسكن في المدينة يعمل خارجها .

ويمكن تلخيص أبرز معالم العلاقة المتبادلة بين المدينة والأرياف حولها على النحو التالي :-^(٢)

١- المدينة توجه الزراعة في الأرياف، فهي سوق إستهلاك المنتجات الريفية ومركز تصنيع فائضها .

٢- المدينة تمد سكان الأرياف بمطالبهم وتسعى لخدمتهم .

٣- المدينة تجذب سكان الأرياف للعيش فيها .

^(١) علام ، أحمد خالد ، سعد الدين سمير ، الدبناري ، مصطفى ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

^(٢) وهبة ، عبد الفتاح محمد ، (١٩٨٠) ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٤- المدينة سوق عمل لكثير من أبناء الريف .

٢-٢-٣- تركيب إقليم المدينة :-

إقليم المدينة يتألف من عدة طبقات كل طبقة تمثل خدمة أو نشاطاً أو علاقة مما يتصل بين المدينة وريفها وليس من الضروري أن تتفق حدود كل طبقة مع الأخرى ، بل هناك تفاوت كبير في الامتداد والاتجاه، فمن حيث الامتداد فغالباً ما تتفاوت المساحة المشمولة بالخدمات أو السلع التي تقدمها المدينة بناء على مستوى الخدمة ومدى توفرها خارج المدينة ، أما من حيث الاتجاه فليس ضرورياً أن تتوافق هذه الطبقات من حيث الاتجاه شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً .

النتيجة أن إقليم المدينة لا يحدد بصرامة وفيه قدر من العشوائية وقد يقع إقليم مدينة معينة برمتها في منطقة نفوذ أو في ظل إقليم مدينة أخرى أعظم ^(١) .

ومن حيث شكل إقليم المدينة فهناك إختلافاً نظرياً في رسمه يبين الشكل الدائري والشكل السداسي ، على أنه في الواقع يختلف كثيراً عن ذلك تبعاً لتضاريس المنطقة والمواصلات وتداخل أقاليم المدن المتجاورة ، وقد يتضام إقليم المدينة بنمو مدن جديدة أو يتسع بفعل تطور شبكة المواصلات .

٢-٢-٤- أقسام إقليم المدينة :-

التقسيم الحلقى الذي لجأ إليه شابو هي من أنجح المحاولات النظرية التي قسمت إقليم المدينة إلى أقاليم دائرية داخل الإقليم الرئيسي على النحو التالي ^(٢) :-

١- الضاحية القريبة :

الضاحية القريبة هي منطقة ليست تماماً جزءاً من المدينة بالمعنى الصحيح إذ تفصل عنها بأمكان فضاء وحقول وربما إعتبرنا هذا هو الريف من عدة نواحي، ومع ذلك فالسكان تحيا إلى حد بعيد حياة المدينة فإليها يذهبون لأعمالهم اليومية ، وقد يمكن تحديد هذا النطاق بصفة عامة ما بين الضواحي المتصلة والضواحي المنفصلة عن المنطقة المبنية للمدينة .

^(١) حمدان ، جمال ، (١٩٧٧) ، جغرافية العمران ، ط٢ ، القاهرة .

^(٢) نفس المصدر .

والملاح الوظيفية لهذا النطاق واضحة ، ففيه لا توجد محلات أو مخازن كبرى لأن من السهل الشراء من المدينة لشدة قربها ، ومن الناحية الديمغرافية تتبع الضاحية القريبة حركة سكان المدينة فتزايد بالهجرة .

٢- الضاحية الوسطى :

بعد الضاحية القريبة تبدأ منطقة لا تعد جزءاً من المدينة ولكنها تعتمد عليها اعتماداً مباشراً وهي تمتد بقدر ما تسمح وسائل المواصلات ، لكن الرحلة منها إلى المدينة ليست يومية ولكنها على فترات منتظمة يذهب فيها السكان لقضاء حاجاتهم الأكثر أهمية.

٣- الضاحية البعيدة :

وهنا تضعف قوة المدينة كثيراً وهي منطقة واسعة والحركة من وإلى المدينة طارئة في الحالات الهامة ، أما الجزء الأكبر من الحركة والانتقال فتتجه هنا إلى المدن المحلية الصغرى التي تأخذ بوضوح في الظهور ، أي أن أبرز ملامح هذا النطاق ظهور المدن المحلية التي تلعب في الواقع دور نقطة التتابع والمدن التوابع SATELLITE للمدينة في إقليمها .

٢-٢-٥ أهمية تخطيط إقليم المدينة :-

لا شك بأن تخطيط المدن لا يقتصر على تخطيط المنطقة المبنية من المدينة - بل أصبح في الوقت الحاضر يمتد ليشمل الإقليم الواقع فيه المدينة - ليتحول تخطيط المدن إلى ما يعرف بالتخطيط الإقليمي للمدن ، فالمدينة ليست ظاهرة قائمة بذاتها بل ترتبط في عوامل قيامها ونموها بالمناطق المحيطة بها والمعتمدة عليها والتي تمدّها بحاجاتها، بل أن أهمية المدينة منبثق من أهمية موقعها النسبي في إقليمها والأقاليم المجاورة لها.

وعلى ذلك بدأ التخطيط الإقليمي للمدن لا يقتصر في مجاله على المدينة نفسها بل وعلى المناطق الريفية للمجاورة والمدن الأخرى المترابطة معها بصرف النظر عن حدود مخطط المدينة أو حدودها الإدارية ، والواقع أنه بين المناطق المدنية والريفية هناك مناطق أخرى وسطى تجمع بين خصائص المنطقتين ، وكثيراً ما تسيطر الاستخدامات المدنية على هذه المناطق عن طريق امتداد المساكن على طول الطرق، وإنشاء مصانع جديدة وما إلى ذلك من مظاهر الحياة المدنية .

وقد ساعد النقل بواسطة السيارات خاصة على امتداد المدن في كثير من المناطق الريفية ، ثم أن استخدام الأراضي في كثير من المناطق الريفية المحيطة بالمدن مرتبط بحاجة الصناعة في المدن من ناحية مدها بالخامات كما هي مرتبطة بحاجات سكان المدن إلى المواد الغذائية والزراعية ، ثم أن بعض الاستخدامات المدنية كثيراً ما تمتد في المناطق الريفية مثل الملاعب وبعض المصانع والمخازن والمطارات ومنشآت المياه والمجاري... الخ ، ولذلك فهذه الحافة تابعة للمدينة في الحاضر كما أنها امتداد لها من ناحية احتمالات المستقبل ، ولهذه الأسباب ونظراً لأن المدينة وما حولها وحدة اقتصادية واجتماعية فإن المنطقة كلها يجب النظر إليها كوحدة تخطيطية متكاملة^(١).

ومن أوائل رواد التخطيط الذين نادوا بفكرة التخطيط الإقليمي للمدن بساتريك جندز (GEDDES) والذي طالب في كتابه (Cities in Evolution) بأن يكون تخطيط المدينة من أجل خلق بيئة مكنية صحيحة جذابة ، ولتحقيق ذلك يجب أن يعمل رجال الجغرافيا والتاريخ والاجتماع والصناعة والثقافة لخلق هذه البيئة وعلى المخطط أن يعلو بنفسه عالياً فوق نقطة عالية شاملة لينظر إلى المدينة ككل وأنها في نفس الوقت جزء من الإقليم الذي تقع فيه ولا يجب أن تخطط في غياب هذا الإقليم^(٢).

وعادة ما تمتد المدينة من قلبها نحو أطرافها وكثيراً ما يكون هذا الإمتداد من المركز على طول الطرق التي تخرج من قلب المدينة نحو الخارج في جميع الاتجاهات إلا إذا وجدت للعوائق والعقبات الطبيعية كالأودية أو الجبال أو غير ذلك ، ويعتبر إمتداد المدينة من وسطها نحو أطرافها هو الإمتداد الطبيعي والتدريجي لأي مدينة وقد ساعد على ذلك مد خطوط المترو والقطارات التي تجعل مناطق الضواحي على بعد مناسب من ناحية الوقت من قلب المدينة .

ومن المتفق عليه أنه عندما تصل المدينة إلى حجم معين يبدأ تكوين التوابع ، لأن المدينة لا يمكن أن تنمو إلى ما لا نهاية إذا أريد لسكانها أن يتمتعوا بميسرات الحياة عن طريق توفير وسائل الراحة والخدمات وسهولة الإتصال ، وعلى المخطط ألا يسمح بنمو المدينة عن الحد المعقول الذي يتناسب مع طاقة المدينة في توفير سبل الراحة لسكانها ولا يمكن أن يتم ذلك عن طريق تحديد الهجرة أو منعها منعاً باتاً إلى المدينة كما يحدث أحياناً ولكن عن طريق تقليل جذب المدينة لمزيد من المهاجرين وذلك بالأخذ

(١) صقار ، فواد محمد ، (١٩٩٤) ، التخطيط الإقليمي ، ط٣ ، الإسكندرية .

(٢) علام ، أحمد خالد ، (١٩٨٣) ، تخطيط المدن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

بنظام اللامركزية الإدارية وتقليل تركيز الأعمال وفرص العمل في داخل المدينة وتوجيه التطوير خارجها .

٢-٣- التخطيط التوجيهي العام والشامل للمدينة :-

المخطط التوجيهي العام والشامل (MASTER PLAN) يشكل أحد القواعد الأساسية للتخطيط والتنظيم العمراني العملية التي تنسم بالشمول ، وهو مستند تنظيمي لمساحة جغرافية ومكانية متسعة كما هو الحال في إقليم شرق نابلس ، يحدد هذا المستند التوجيهات الأساسية التي تساهم في تنمية وتطوير هذه المساحة الجغرافية على المدى الطويل مع الأخذ بالحسبان علاقة هذه المساحة الجغرافية مع التجمعات العمرانية المجاورة .

والمخطط التوجيهي العام لا يفرض شروطاً قانونية بطريقة مباشرة ، لكسب التوجيهات التي يضعها تحدد مواقع وبرامج الخطط التي تتناول تصنيف الأراضي وتشكل الإطار العام لعمل الهيئات المحلية والبلديات في إعسداد الخطط والعمليات التنظيمية^(١).

٢-٣-١ أهداف المخطط التوجيهي العام :-

التخطيط الإقتصادي والديمقراطي والعمراني على المستوى القومي يتطلب إعداد مخطط توجيهي عام لكل محافظة أو منطقة متسعة جغرافياً ، الهدف من هذا المخطط :-

- ١- تحديد مناطق السكن ومناطق النشاطات الإقتصادية التي يجب خلقها .
- ٢- تحديد التجهيزات الكبرى للبنى الفوقية والبنى التحتية .
- ٣- القيام بعمليات تجديد عمرانية وعمليات ترميم أو إعادة تأهيل الأحياء .
- ٤- تحديد المناطق التي يجب أن تشكل إحتياطياً عقارياً .
- ٥- توجيه الإستثمارات والإتجاهات العمرانية .

^(١) عنترسي ، نايف ، قواعد تخطيط المدن ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .

٢-٣-٢ محتوى المخطط التوجيهي العام :-

المخطط التوجيهي العام يحتوي على تقرير وعلى مستندات التخطيط ، التقرير يتناول تحليل الوضع القائم والآفاق المستقبلية للتطور الاقتصادي والديمقراطي ببيان التخطيط والتنظيم المقترح وشرح مراحل الإنجاز ، أما مستندات التخطيط فهي عبارة عن وضع أفكار التقرير على الخرائط والتي تعالج :-

- ١- التصنيف العام للأراضي .
- ٢- مناطق الإمتاع العمراني ومناطق التجديد العمراني .
- ٣- المساحات الحرة والمساحات الخضراء أو المشجرة التي يجب الحفاظ عليها أو خلقها .
- ٤- المواضع الطبيعية أو العمرانية التي يجب الحفاظ عليها .
- ٥- تحديد القطاعات الاقتصادية والتجهيزات العامة .
- ٦- التنظيم العام للمواصلات ونقل .
- ٧- شبكات المياه والمجاري الرئيسية .
- ٨- تحديد المناطق وتقسيم كل منطقة إلى قطاعات .

٢-٣-٣ إعداد المخطط التوجيهي العام :-

يتم إعداد المخطط التوجيهي العام عبر ثلاث مراحل هي :-

- ١- دراسة المعطيات وآفاق التطور من خلال معاينة الأوضاع القائمة وإستنتاج آفاق التطور الاقتصادي والديمقراطي والاجتماعي .
- ٢- وضع مجموعة خيارات وفرضيات للتخطيط تدرس بعناية وتحلل السلبيات والإيجابيات من أجل إختيار الخيار الأكثر ملائمة .
- ٣- وضع التسلسل الزمني للإنجازات بناءً على الأولويات التي تنطلق من أهداف المخطط التوجيهي العام .

٢-٤- الدراسات السابقة :-

٢-٤-١- دراسة د. فتحي مصيلحي :-

الدراسة التي قام بها د. فتحي محمد مصيلحي عن النمو العمراني للقاهرة في القرن العشرين وفيها تطرق لإتجاهات نمو المدن ومنها نمو المدن مع وجود حاجز طبيعي يجعل النمو حتمياً في إتجاهات محدودة ، وهذا ما يشبه حالة مدينة نابلس، ونتيجة لذلك تأخذ المدينة أشكالاً غير دائرية ولكنها شاذة جداً تتراوح بين الشكل البالغ الاستطالة والأشكال الإشعاعية ذات الأذرع الطويلة المتعددة، ويترتب على هذه الأشكال الشاذة المنحرفة عن الشكل الدائري المثالي أو المندمج عدة نتائج سلبية منها :

- ضعف إرتباط أجزاء المدينة الهامشية بشبكة نقلية .
- عدم توسط منطقة الأعمال المركزية للمنطقة المبنية وبالتالي لا يوجد توزيع عادل لرحلات العمل والتسوق.

ولتصحيح هذا الوضع لا بد من حركتين ، الأولى حركة مؤسسات منطقة الأعمال والتجارة لتتجه مكاناً متوسطاً و مركزياً بالمنطقة العمرانية ، والثانية كسر العقبات الطبوغرافية الحاجزة التي تعوق المدينة إلى الأراضي الخلفية وراء الحاجز بالوسائل التكنولوجية .

تضمنت النظرية التي خرج بها نموذجاً يفسر حركة المدينة التوازنية بعد إنهيار العائق الطبوغرافي والذي يحدد المنطقة القصوى لنمو المدينة خلف العائق^(١) .

من خلال رسم دائرة متماسة على أكثر الحواف الطبوغرافية صعوبة بحيث يكون مركزها (مركز الدائرة) أقرب النقاط من منطقة الأعمال والتجارة ، ويظهر قطاع من الدائرة خلف العائق الأقل صعوبة أو الذي يخطط من أجل تجاوزه ، ويسمى هذا القطاع بنطاق إعادة التوازن أو المجال المكاني لحركة المدينة التوازنية حيث تتجه إليه حركة السكن بقوة وكثافة لقربه من منطقة الأعمال وقلب المدينة عامة ومستجمد نمو مناطق المدينة الواقعة خارج الدائرة .

النظرية بشكل عام تعطي أساساً منطقياً للتعامل مع واقع المدن التي تحد الحواجز الطبيعية من نموها، ولكن لا يمكن تعميمها لأسباب أهمها :-

- ١- الوسائل التكنولوجية التي تضمنتها النظرية قد تكون عملية في ظروف محددة وبالغة الصعوبة في أغلبها.

^(١) مصيلحي ، فتحي محمد ، (١٩٩٥) ، تخطيط المدينة العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل ، القاهرة

٢- هجرة أو نقل منطقة الأعمال الرئيسية إلى مكان أكثر مركزية يحتاج إلى وقت طويل لو تمت بطريقة ذاتية ، وأن أي قرار بنقل منطقة الأعمال والتجارة إلى الوسط الهندسي للمدينة سيحدث خسائر هائلة تتمثل في انخفاض قيمة الأراضي بمنطقة الأعمال القديمة نتيجة هجرها والتخلي عن مستلزمات المؤسسات التجارية والخدمية وإنشاء بديل لها في المنطقة المقترحة .

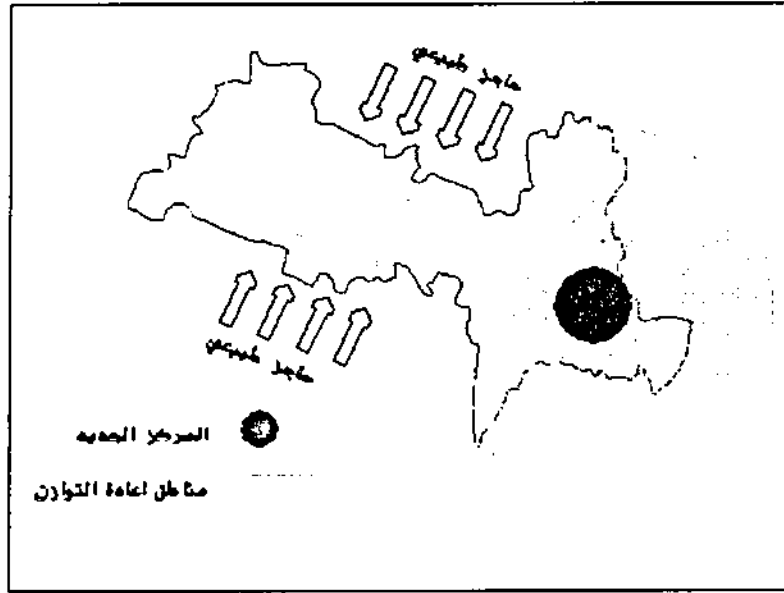
في حالة مدينة نابلس ومع ما تفرضه الحواجز الطبوغرافية من استحالة نمو المدينة في الاتجاهين الشمالي والجنوبي ، الأمر الذي يعني إستبعاد الخيار الثاني وهو القفز عن الحاجز الطبوغرافي ، يبقى التعامل مع موقع مركز المدينة خياراً لا بد منه مع ما تقر به النظرية من صعوبات ، وبالتالي فإن الإستفادة من هذه النظرية يمكن أن يكون على شكل إقتراح مركز موازي لمركز المدينة الحالي في القطاع الشرقي من المدينة، هذا الإقتراح سيوفر حلاً توافقياً بين الحلول النظرية والواقع الخاص لمدينة نابلس .

إن توفير مركز من هذا النوع في المنطقة من شأنه أن يجعل مساحات واسعة في إقليم شرق نابلس تقع ضمن منطقة إعادة التوازن للمركز الجديد وبالتالي يفتح المجال لتوفير مناطق جديدة تلبي حاجات المدينة وترتبط بصورة عادلة بهذا المركز .

الشكل رقم (٢-١) يوضح الحواجز الطبيعية التي تمنع مدينة نابلس من التطور الحر في كل الاتجاهات ويمثل تصور نظري لمناطق إعادة التوازن فيما لو تم تطوير مركز موازي لمركز مدينة نابلس في الجهة الشرقية من المدينة ، وكما تفترض نظرية د.مصيلحي فإن حركة التطور ستتجه بسرعة حول هذا المركز ، وهذا ما يساعد في حل جوانب واسعة من مشاكل مدينة نابلس .

شكل رقم (١-٢)

تصور نظري لمناطق إعادة التوازن لمركز مقترح شرق نابلس



المصدر : الباحث .

٢-٤-٢- دراسات د. راسم خمائسي :-

في دراسة للدكتور راسم خمائسي بعنوان " نحو إختبار إستراتيجية للتنمية الحضرية والمدنية في فلسطين " نشرها مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية أكد الباحث على ضرورة إعادة تشكيل البناء الحضري في فلسطين في ضوء معطيات مهمة أبرزها الحاجة إلى زيادة إسهام المدن القائمة في عملية التنمية ، وتطوير قدرتها على استيعاب عودة محتملة للنازحين واللاجئين .

ويرى الباحث أن المبنى الحضري في فلسطين لا يمكنه أن يركز على الزراعة والتنمية الزراعية كأساس للتنمية نظراً لمحدودية الأراضي الزراعية والمياه ، لذا فهو يرى أهمية قصوى للتركيز على تنمية المدن لفتح فرص العمل في قطاع الخدمات والصناعة مع عدم إهمال الريف ، ويوصي بإستراتيجية حضرية تأخذ بعين الإعتبار بناء المدن المركزية الأربعة وهي غزة ونابلس والقدس والخليل في المرحلة الأولى .

أما بالنسبة للحديث عن بناء مدن جديدة فقد توصل إلى نتيجة مفادها أنه في المرحلة الأولى من غير المفضل البدء ببناء مدن جديدة لأسباب تتعلق بتكلفتها العالية ،

وهو يرى أن الحل المناسب هو بناء أحياء كبيرة بالقرب من المدن القائمة بحيث تكون امتداداً لها وبالتالي تتوفر قاعدة سكانية كبيرة للخدمات والبنية التحتية .

ويرى أن حجم المدينة يجب أن يكون متوازناً مع قدرتها على تقديم الخدمات والبنية التحتية فيها بحيث تؤمن عدم خلق مشاكل حضرية ، كذلك فإن تطوير المدن وإقامة أحياء فيها يمكن أن يخلق نسيجاً اجتماعياً متجانساً ومتكاملاً ، ولا يرى في سياسة التطوير الحضري من أجل الحفاظ على الأراضي أي أهمية في ظل حل سياسي تتوقف بعده عمليات مصادرة الأراضي التي مارستها السلطات الإسرائيلية بل على العكس يجب العناية بالحفاظ على هذه الأراضي كمورد إقتصادي ضروري وهام .

وعلى أساس النهج الذي يقترحه د. خماسي للتطوير الحضري في فلسطين من تركيز على المدن القائمة ولا سيما المدن الرئيسية ومنها مدينة نابلس ، فمن المهم توفير كافة الإمكانيات التي تسمح لمدينة نابلس أن تلعب الدور المتوقع منها كمدينة مركزية ذات شأن كبير على المستوى القومي، وبالتالي فإن النظرة الحالية في التعامل مع تخطيط المدينة ضمن حدودها الحالية والاستمرار في تركيز أنشطتها في موقع ضيق ومحصور يؤكد نمو المدينة عدم قدرته على إستيعاب حاجات المدينة ، لا يمكن أن تخدم متطلبات المدينة القادرة على القيام بالدور الذي تقترضه دراسة د. خماسي .

ويرى د. خماسي أن مدينة نابلس لها خصوصيتها التاريخية والإقتصادية وأفضليتها النسبية التي تستطيع إستقطاب سكان ومستثمرين ، ولا سيما في مجال الصناعة المتقدمة ، وحول مدينة نابلس عدد من المدن والقرى الثانوية التي يقع عبء خدماتها على كاهل المدينة ، كما أن وجود نابلس على محور إتصال إقليمي غسرب - شرق ، يربط الأردن بإسرائيل ، إضافة إلى غرب الضفة الغربية مع شرقها في الجزء الشمالي من الضفة ، يزيد من أهمية موقعها ويزيد من الطلب عليها حتى لو لم يكن هناك توجيه حكومي لذلك .

ومن أجل تمكين نابلس من الإستعداد للتطوير المستقبلي ، يرى د. خماسي أنه لا بد من إعداد مخططات تطوير محلية تخصص منطقة صناعية كبيرة ، ومنطقة مكاتب وخدمات محلية وإقليمية ، إضافة إلى تخطيط شرايين الإتصال والحركة داخل المدينة وإليها ، وربط جزء المدينة الحالي بالجزء الموسع على نحو متوازن ومتكافئ^(١).

(١) خماسي ، د. راسم ، (١٩٩٦) ، إستراتيجية التطوير الحضري المديني أساساً للتنمية في فلسطين الدولة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢٥ ، الصفحات ٩٧-١٢٢ .

ومن هذا المنطلق تتناول هذه الدراسة إعادة تنظيم مكونات مدينة نابلس من خلال تركيز التطوير في المنطقة الشرقية من المدينة بإفترض الميزات التي تتمتع بها المنطقة من حيث الموقع والخصائص الطبيعية ولا سيما الطبوغرافيا والإمكانات البشرية الموجودة والمتوقعة ، وهيكلية المدينة على هذا الأساس .

٢-٤-٣- دراسة مركز الهندسة والتخطيط :-

الدراسة التي أعدها مركز الهندسة والتخطيط في رام الله تناولت المناطق الريفية في الضفة الغربية ، من خلال مستويين هما المستوى المحلي والإقليمي الجزئي، بهدف تحليل الاحتياجات المحلية للتجمعات الريفية وربطها بالصلاات والتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية فيما بين التجمعات نفسها وبين المراكز الحضرية . نهجت هذه الدراسة أسلوب تقسيم المناطق الريفية حول المراكز الحضرية إلى مجموعة أقاليم جزئية من خلال اعتماد التسلسل الهرمي للتجمعات السكانية القائمة وكذلك التسلسل الهرمي للخدمات ، بحيث شكلت المراكز المحلية الثانوية مراكز الأقاليم الجزئية^(١).

أما بخصوص دراسة التجمعات السكانية شرق نابلس والتي عمست دراسة مركز الهندسة والتخطيط إلى تسميته بالإقليم الجزئي بيت فوريك فقد خلصت إلى النتائج التالية^(٢):-

١- لكون هذا الإقليم امتداداً لمدينة نابلس إلى الشرق من حيث الخدمات ومعامل الإنتاج ، يعتمد هذا الإقليم الجزئي على العمل في مدينة نابلس ، وإلى حد أدنى على سوق العمل الإسرائيلية .

٢- المساحة المزروعة في هذا الإقليم الجزئي تشكل ٨% من المساحة المزروعة في نابلس ، والمحاصيل المنتجة هنسا هي أساساً الزيتون والحبوب الجافة .

٣-تركز عالي لقطاع الثروة الحيوانية في هذا الإقليم .

٤-تتمكن إمكانيات التنمية في هذا الإقليم في تطوير قاعدة البنية التحتية المادية والتي بإمكانها مساندة توسع صناعي وخدمي من المدينة شرقاً .

^(١) مركز الهندسة والتخطيط ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي للمناطق الريفية الفلسطينية ، رام الله .

^(٢) نفس المصدر .

وكما هو ملاحظ تكمن أهمية نتائج دراسة مركز الهندسة والتخطيط في تدعيم التوجه الخاص بالتعامل مع التجمعات في إقليم شرق نابلس ضمن إطار واحد يجمع بين الحاجات المحلية لهذه التجمعات وحاجات مدينة نابلس لمناطق توسع .

٢-٥- تجارب وحالات دراسية مشابهة :-

٢-٥-١- تجربة مدينة عمان :-

التجربة الأردنية في التعامل مع تخطيط العاصمة عمان بسدات تأخذ شكل التخطيط الإقليمي للمدينة مع إقرار التشريع الخاص بإنشاء أمانة عمان الكبرى عام ١٩٧٧ والتي رسمت حدودها لتغطي مساحة من ٥٢٨ كم^٢ من الأراضي الحضرية والريفية وتضم داخل حدودها نحو مليون نسمة يتوزعون في أربعة عشر بلدية وإحدى عشر مجلساً قروياً ، والتي شكلت مع بعضها وحدة إدارية واحدة يديرها مجلس مكون من ممثلين منتخبين وإداريين يمثلون الجهات القومية والإقليمية المعنية بالتنوير ويرأسها رئيس بلدية عمان .

مثل إنشاء أمانة عمان الكبرى اللبنة الأولى لنظام الحكم المحلي للعاصمة وتم اعتماد هذا النظام الإداري بعد إعتبار مختلف الأشكال الممكنة لإعادة التنظيم والتي من ضمنها تأسيس مجلس بلدي وحيد ودائم لكل المنطقة ، وقد كان لهذا النظام ميزات فعالة فيما يختص بالاستخدام الأمثل للمصادر المحدودة والتعاون بين هيئات التخطيط والتطوير المختلفة والتي أسهمت بشكل كبير في تطبيق خطة التنمية الشاملة بدون فقدان التمثيل الشعبي أو الحاجة لتشريع معقد جديد^(١).

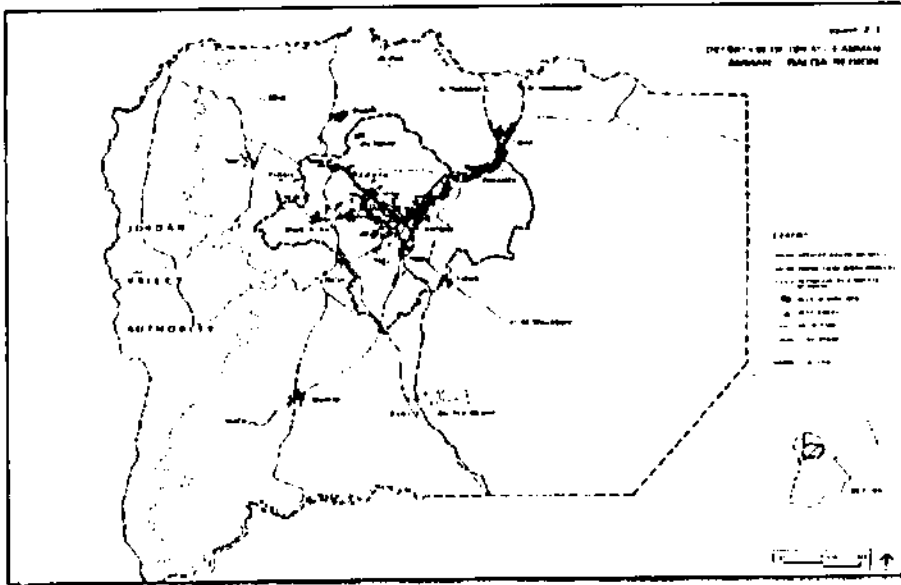
تم حصر حدود أمانة عمان الكبرى لتضم مجتمعات متجانسة إقتصادياً و اجتماعياً ومساحة كافية تستوعب نموها للقرن الواحد والعشرين ، أعيد تقسيم المناطق داخل حدود الأمانة لتشمل تسعة عشر منطقة تطويرية اعتماداً على التعريف السابق وأحواض المساحة.

وفي إطار النظرة الشمولية لإقليم عمان كلف فريق عمل مشترك من أمانة عمان وإحدى الشركات الاستشارية بإعداد مخطط تنموي لعمان الكبرى وإحتوت الدراسة التي خرج بها هذا الفريق على :-

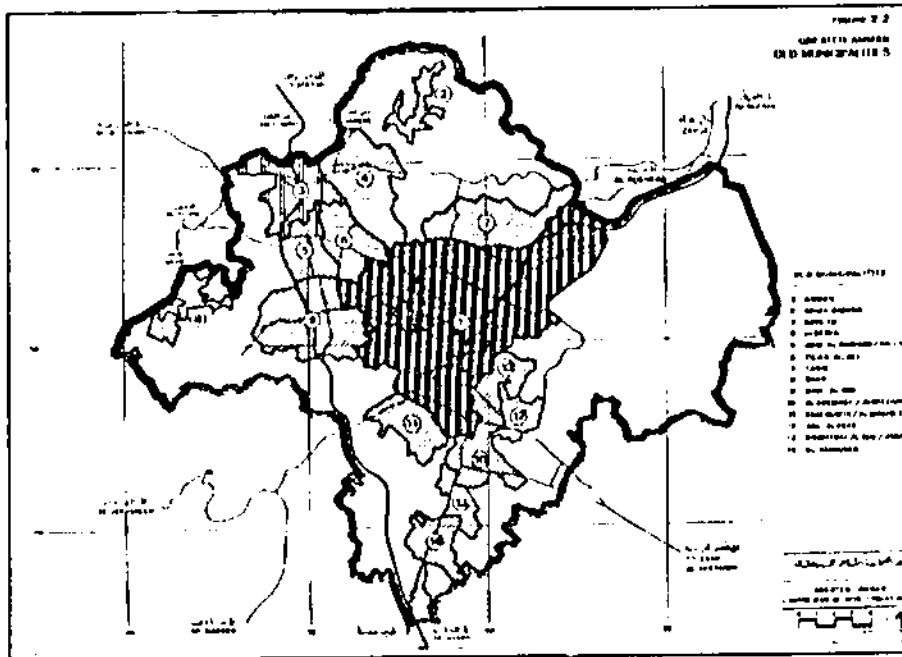
^(١) Municipality Of Greater Amman , (1987) , Greater Amman Comprehensive Development Plan , Report 4 , Volume 1 , Amman .

- ١- مسح شامل للحالة القائمة داخل عمان الكبرى ، المحتوى الإجتماعي والإقتصادي وتحديد المحددات والفرص التي تؤثر على التطوير المستقبلي .
 - ٢- وصف المخطط التوجيهي العام لعمان الكبرى متضمناً الإسقاطات الاقتصادية والإجتماعية حتى عام ٢٠٠٥ ، المحتوى الإقليمي للمخطط بما في ذلك المشاكل والأهداف التي أثرت في إعداده إضافة إلى البدائل التخطيطية وتقييمها.
 - ٣- مخطط تفصيلي لمنطقة عمل مركز عمان يشمل تقييم الوضع الحالي وعرض برامج التطوير الحالية وبعيدة المدى.
 - ٤- عرض مفصل لتخطيط بعض المناطق الجزئية وتقديم مقترحات لها من حيث تقسيم إستعمالات الأراضي.
 - ٥- إستعراض للخطة الخماسية ١٩٨٧-١٩٩١ لمنطقة عمان الكبرى والتوصية بالأولويات لكل من البنية التحتية والتطوير الإجتماعي وقطاع الخدمات .
- يوضح الشكل رقم (٢-٢) الحدود الإدارية ضمن محافظة العاصمة التي تم رسمها لمخطط عمان الكبرى والتي ضمت المناطق الحضرية المتكثفة حول مدينة عمان ، ويلاحظ من الشكل المساحة الكبيرة لمناطق عمل المخطط والتي تزيد كثيراً عن حجم المنطقة المبنية ، فيما يوضح الشكل رقم (٢-٣) المناطق الإدارية التي شملها المخطط والتي شملت ١٤ بلدية ومجلس محلي تتوسطها حدود بلدية عمان .

شكل رقم (٢-٢)
الحدود الإدارية لإقليم عمان الكبرى



شكل رقم (٢-٢)
المناطق الإدارية التي شملها إقليم عمان الكبرى



Source: Municipality Of Greater Amman , (1987) , Greater Amman Comprehensive Development Plan , Report 4 , Volume 1 , Amman

إن تجربة مدينة عمان يمكن أن توفر نموذجاً للتعامل مع نمو المدن التي يتوقع منها أن تلعب دوراً محورياً على المستوى الإقليمي والقومي ، ولدى التعامل مع تخطيط مدينة نابلس على أساس نموها المتزايد والمكانة التي تلعبها ومخطط لها أن تستمر كمركز حضري من الدرجة الأولى توفر هذه التجربة أساساً مقبولاً للتخطيط بعيد المدى من خلال :-

- أ- النظر إلى تخطيط المدينة باعتبار أنها جزءاً من إقليمها وتضمين تخطيطها مناطق التوسع المستقبلي، ودراسة توزيع الأنشطة والمراكز الخدماتية في هذا الإطار .
 - ب- الهيكل الإداري الذي يضمن المصلحة العامة لسكان إقليم المدينة .
- وعلى هذا الأساس تبدو المدينة على شكل مجموعة من المراكز الحضرية والتي لكل واحد مركزها الخاص الذي يوفر الحاجات الضرورية دون الإعتماد المباشر على المركز الرئيسي للمدينة.

٢-٥-٢- تجربة مدينة لندن :-

تمثل تجربة تخطيط مدينة لندن إحدى التجارب الرائدة في التعامل مع المدينة في إطارها الإقليمي ، وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من تدمير وتخريب واسع الإسراع في عملية التخطيط الإقليمي ، فما أن إنتهت الحرب حتى تلاقت التشريعات التي تهدف إلى وضع الإطار العام لكل إستعمالات أراضي الدولة على أساس مخططات تنمية ، ومنح السلطات المحلية السلطة اللازمة للإستيلاء على الأرض المطلوب إعادة تخطيطها وتنميتها .

وأصبح من مسؤوليات الحكومة إعداد مشروعات التخطيط الإقليمي ، ولتحقيق أهداف الحكومة كان التخطيط الإجتماعي والإقتصادي مصحوباً بتخطيط عمراني للإقليم .

وقد قسمت الدولة على هذا الأساس إلى تسعة أقاليم تخطيطية ، يمثل الإقليم الجنوبي الشرقي ومركزه مدينة لندن أكبر الأقاليم مساحة وأكثرها سكاناً ، حيث تبلغ مساحته حوالي ٢٥ ألف كم^٢ وضم عام ١٩٧٠ حوالي ١٧ مليون نسمة يمثلون حوالي ثلث سكان بريطانيا^(١) ، وبعد الحرب العالمية الثانية أعد تخطيط عام للمدينة في إطار الإقليم الذي تقع فيه ، بهدف إعادة بناء المدينة وعلى أساس أن لا يزيد عدد سكانها

(١) علام ، أحمد خالد ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي ، القاهرة .

حتى عام ١٩٨٠ عن ٨ مليون نسمة ، وأن يتحمل باقي الإقليم فائض سكان المدينة ، وأن يبقى حجم المدينة ثابتاً حتى نهاية هذه المدة .

وتم تخطيط المدينة على هذا الأساس وحددت كثافة السكان على أساس كثافة عالية في وسط المدينة وكثافة متوسطة في المنطقة التي تحيط بهذا الوسط وكثافة منخفضة في أطراف المدينة ، كما تم تخطيط حزام أخضر من الغابات والمزارع يحيط بالمدينة من الخارج ، ويتراوح عرض هذا الحزام بين ٨-٢٥ كم وهو عبارة عن مساحة مفتوحة تكون بمثابة رئة للمدينة ، وفي الوقت نفسه يمنعها من الإمتداد ويساعد على بقاء حجمها ثابتاً ، ويوجد في هذا الحزام بعض التجمعات السكنية الموجودة أصلاً والتي راعى التخطيط الاحتفاظ بها والسماح بنموها في حدودها الإدارية .

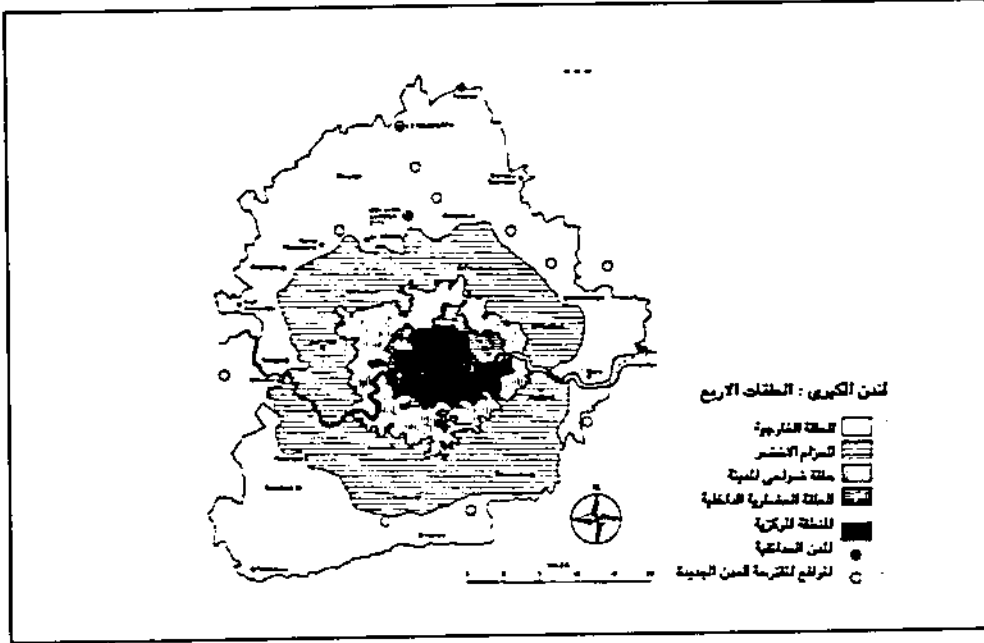
وفي خارج هذا الحزام الأخضر توجد بقية الإقليم ، وقد أعد التخطيط على أساس ترحيل مليون نسمة من سكان لندن إلى باقي الإقليم ، ولتنفيذ ذلك خططت ثمانية مدن جديدة داخل حدود الإقليم وتبعد عن لندن بمسافات تتراوح بين ٣٠-٥٠ كم وهذه المدن مستقلة مكثفة بخدماتها من إسكان ومرافق عامة وأنشطتها وتتكامل مع بعضها ، فمدينة تتميز بالثقافة والترفيه وأخرى تتميز بالصناعة وثالثة بالتسويق ورابعة بالخدمات الكبرى ، ويمكن لمثل هذه المجموعة من المدن أن تتوازن مع لندن ويكون لها تأثير في جذب السكان والصناعة إليها ^(١) .

الشكل رقم (٢-٤) يوضح الحلقات الأربعة التي تم اعتمادها في تخطيط إقليم مدينة لندن ، والتي تتكون من الحلقة الداخلية والتي تضم المنطقة المركزية للمدينة ، وحلقة ضواحي المدينة وحلقة الحزام الأخضر التي تفصل المدينة وضواحيها عن باقي الإقليم ، إضافة إلى الحلقة الخارجية والتي تضم المدن الجديدة ، وهذا التقسيم لإقليم المدينة هو عبارة عن تفسير آخر بصورة عملية لأقسام إقليم المدينة التي تم تناولها سابقاً .

^(١)علام ، أحمد خالد ، سعد الدين ، سمير ، الدهاري ، مصطفى ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

شكل رقم (٢-٤)

تخطيط إقليم مدينة لندن



المصدر : علام ، أحمد خالد ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي ، القاهرة .

- إن الفائدة التي يمكن جنيها من تجربة تخطيط مدينة لندن في إطار الحديث عن تخطيط مدينة نابلس يمكن تلخيصها بالجوانب التالية :-
- ١- بيان ضرورة أن يحدد حجم المدينة تبعاً لظروفها ، بحيث أن هناك حجم ثابت معين لا يمكن للمدينة أن تتخطاه ، ففي حالة مدينة لندن كان تحديد الحجم مرتبطاً بالحجم السكاني والمساحة الحضرية ، أما في حالة مدينة نابلس فإن المدينة وصلت لظروف الموقع والطبيعة الطبوغرافية إلى هذا الحد .
 - ٢- تضمين الوسائل التي يمكن أن تحد من النمو العمراني للمدينة وهي تخطيط فاصل (حزام أخضر كما في لندن) بين المدينة وباقي إقليمها ، وتوفير التشريعات التي من شأنها حماية هذا الفاصل .
 - ٣- توفير البدائل التي يمكن إعتماها للتعامل مع النمو السكاني في المدينة ، وهي إنشاء المدن والمناطق السكنية خارج حدود المدينة .

الفصل الثالث

الواقع التخطيطي في مدينة نابلس

- ١-٣- لمحمة تاريخية .
- ٢-٣- الخصائص الطبيعية .
- ١-٢-٣- الموقع .
- ٢-٢-٣- المناخ .
- ٣-٢-٣- الإتحادر الطبوغرافي .
- ٣-٣- العلاقة الإقليمية بين المدينة ومحيطها .
- ١-٣-٣- إقليم مدينة نابلس .
- ٢-٣-٣- النظام الحضري لإقليم مدينة نابلس .
- ٣-٣-٣- العلاقة الإقليمية المتبادلة .
- ٤-٣-٣- قياس العلاقة الإقليمية .
- ٤-٣- الخصائص الديمغرافية .
- ١-٤-٣- النمو السكاني .
- ٢-٤-٣- الفئات العمرية للسكان .
- ٣-٤-٣- حجم الأسر وعدد الأفراد .
- ٥-٣- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية .
- ١-٥-٣- الأيدي العاملة .
- ٢-٥-٣- التحصيل العلمي .
- ٣-٥-٣- الحالة الاجتماعية .
- ٦-٣- ملامح تخطيط المدينة .
- ١-٦-٣- التطور العمراني .
- ٢-٦-٣- المخططات الهيكلية .
- ٣-٦-٣- إستعمالات الأراضي .
- ٤-٦-٣- المشاكل العمرانية .

٣-١- لمحة تاريخية :

مدينة نابلس مدينة كنعانية قديمة واسمها الكنعاني شكيم وجميع الإشارات تدل على أن المدينة هي في الأصل في موقع بلاطة الآن شرق المدينة الحالية ، وبقيت شكيم مدينة كنعانية حتى بدأت فترة الإسميطان للقادمين من مصر وتحولت لمدينة ملجأ وعاصمة اللواء بفترة الملك سليمان .

في الحرب الرومانية هدمت المدينة سنة ٦٧م ، وبعد سنة ٧٠م أمر فاسبيانوس بنقل حجارتها وتجديد بناءها غرب المدينة القديمة في مركزها الحالي وسماها (فلايانبولس) بمعنى المدينة الجديدة والتي احتوت على جميع المنشآت الدينية والمندية التي تحتوي عليها المدينة الرومانية التقليدية ^(١) .

وصل الفتح الإسلامي مدينة نابلس عام ٦٣٩م حيث اعتبرت من جند فلسطين التي كانت الرملة عاصمتها ، وبقيت تحت الحكم الإسلامي حتى إحتلالها الصليبيون سنة ١٠٩٩م إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٤م ^(٢) .

ازدهرت المدينة في فترة حكم المماليك حيث شيدت الكثير من المباني التي لا تزال نقوشها قائمة حتى الآن ، بعد ذلك حكمها العثمانيون في الفترة بين ١٥١٧م- ١٩١٨م والتي تميزت بظهور للحكام المحليين الذين أخذوا ببناء القصور لأنفسهم والتي لا تزال قائمة وهي أشبه بالقلاع ذات البوابات، كذلك تعود معظم المباني القائمة في البلدة القديمة من المدينة إلى الفترة العثمانية .

وقعت المدينة كسائر أنحاء فلسطين تحت الإستعمار البريطاني سنة ١٩١٨م، وقد عانت المدينة من زلزال كبير عام ١٩٢٧م أدى بالكثيرين من أهل المدينة للخروج خارج البلدة القديمة والسكن على سفوح الجبال ، وتبعاً للتقسيمات الإدارية التي قسمت فلسطين للعام ١٩٤٥ إلى ستة ألوية وتسعة عشر قضاءً ، فقد إحتلت مدينة نابلس مركز لواء ويتبعها أفضية طولكرم وجنين ^(٣) .

^(١) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، (١٩٩٠) ، موسوعة المدن الفلسطينية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

^(٢) الدباغ ، مصطفى مراد ، (١٩٨٨) ، بلادنا فلسطين ، ج٦ ، ط٤ ، دار الطليعة ، بيروت .

^(٣) الأغا ، نبيل خالد ، (١٩٩٣) ، مدائن فلسطين ، دراسات ومشاهدات ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

٣-٢- الخصائص الطبيعية :

٣-٢-١- الموقع :-

تقع مدينة نابلس على خط العرض ٣٢،١٢° شمال خط الإستواء وعلى خط الطول ٣٥،١٦°^(١)، وهي العاصمة الطبيعية لشمال الضفة الغربية وتقع في المركز الجغرافي للواء نابلس وعلى مفرق الطرق الذي يمر وسط المدينة، والذي يؤدي جنوباً إلى القدس وشرقاً إلى عمان والأغوار وغرباً يؤدي إلى حيفا وياقفا وجنين وطولكرم وقاقيلية.

حول موقع نابلس (الخارطة رقم ٣-١) على مفرق مركزي المدينة منذ القدم لبؤرة تجارية هامة كمصدر لمنتجات زراعية وكجاذبة للضرائب مقابل حق المرور من خلالها، ولكن التجارة ليست وحدها التي حول نابلس لمركز حضري لشمال الضفة الغربية، فالأراضي الزراعية الخصبة ومصادر المياه الكثيرة حيث شرق نابلس تمتد سهول خصبة في مناطق عسكر وسهول سالم وروجيب، هذه المعطيات الأساسية كالموقع الجغرافي ومصادر المياه والتجارة والزراعة كلها معاً حولت نابلس لمدينة عاصمة لمنطقة الشمال منذ الأزمنة الغابرة وحتى اليوم.

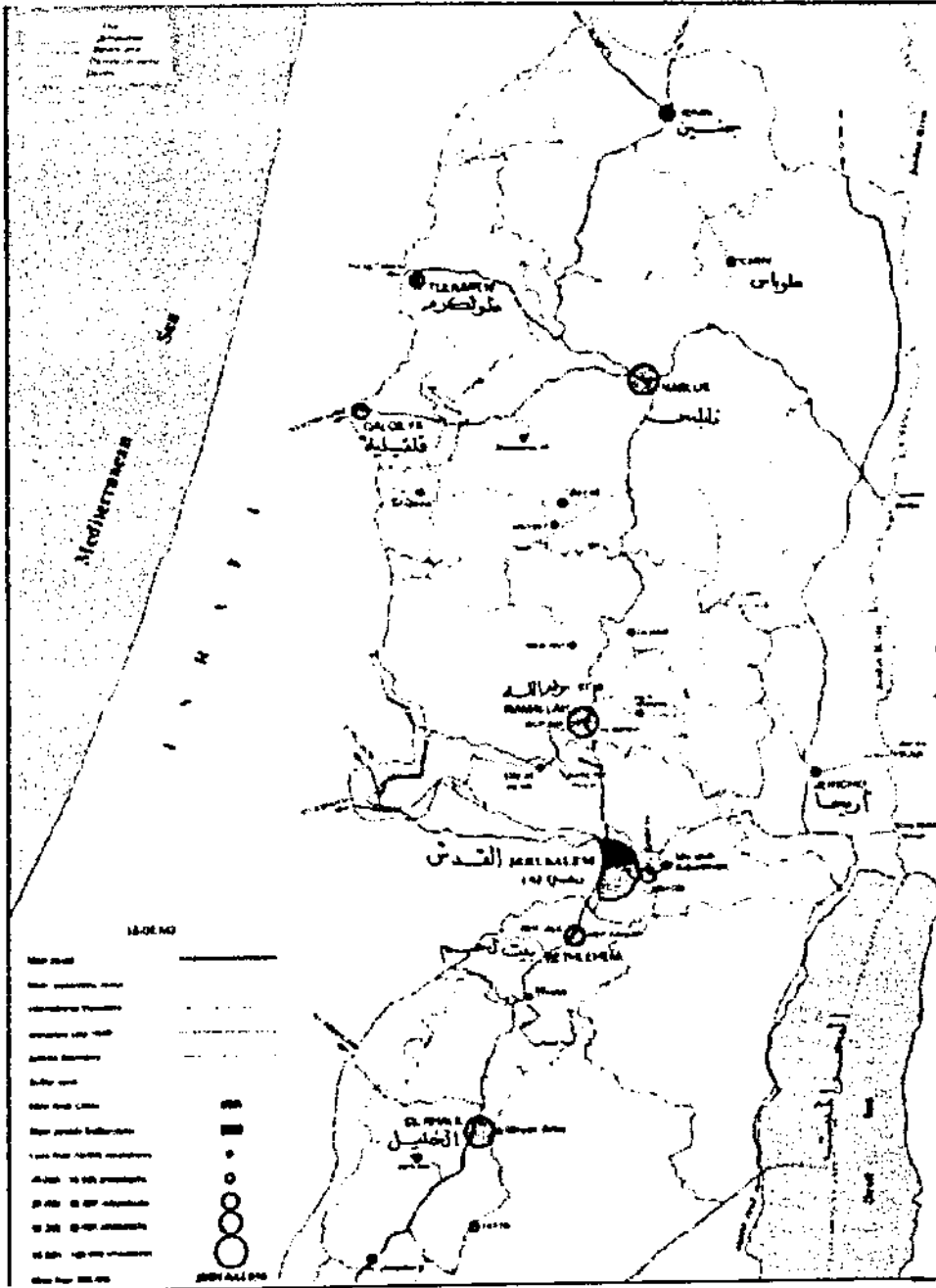
قامت مدينة نابلس على إرتفاع حوالي ٥٥٠ م من على سطح البحر في الوادي شرق غرب بين جبلي عيبال في الشمال والذي يرتفع عن سطح البحر ٩٤٠ م وجرزيم في الجنوب الذي يرتفع هو الآخر ٨٨١ م من على سطح البحر^(٢) (الخارطة رقم ٣-٢)، وتبعد المدينة حوالي ١١٤ كم من عمان وحوالي ٤٢ كم من ساحل البحر المتوسط وحوالي ٧٠ كم عن القدس^(٣).

(١) الدباغ، مصطفى مراد، (١٩٨٨)، بلادنا فلسطين، ج٦، ط٤، دار الطليعة، بيروت.

(٢) هيئة الموسوعة الفلسطينية، (١٩٩٠)، موسوعة المدن الفلسطينية، ط١، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

(٣) الآغا، نبيل خالد، (١٩٩٣)، مدائن فلسطين، دراسات ومشاهدات، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

خارطة رقم (١-٣)
الضفة الغربية وموقع مدينة نابلس



المصدر : مصطفى ، وليد ، (١٩٩٧) ، القدس سكان وعمران ، مركز القدس للإعلام والإتصال ، القدس .

مدينة نابلس مميزة بإقليم وطقس شرق أوسطي مريح ، المعدل السنوي لكمية الأمطار التي تسقط بها هي ٦٥٠ ملم ودرجة الحرارة السنوية المعدلة لا تزيد عن ١٧ درجة وبالشهر الحار لا ترتفع عن ٢٦ درجة أما في الأشهر الباردة فدرجة الحرارة المعدلة هي ٨ درجات .

الرطوبة النسبية في نابلس هي بين ٥٠% - ٧٠% وفرقية درجة الحرارة بين الليل والنهار قليلة نسبياً وهذه الظاهرة تميز الإقليم للشرق أوسطي ، وجّه الرياح المسيطرة هي شمال غرب وجنوب شرق بإتجاه وادي نابلس بين جبلي عيبال وجرزيم^(١).

ومن خلال الدراسة اللاحقة لمراحل نمو وتوسع مدينة نابلس بعد خروجها من وسطها القديم، يمكن تحديد وجهين لتأثير النواحي المناخية في إتجاهات التطور العمراني ونمط إستعمال الأراضي :-

١- تفضيل أكبر لإقامة الأبنية السكنية على سفوح جبل عيبال (الجبل الشمالي) بالمقابل لسفوح جبل جرزيم (الجبل الجنوبي) وذلك للإستفادة أكثر من أشعة الشمس الزائدة في السفوح الشمالية وتجنب الرطوبة في السفوح الجنوبية ، الأمر الذي عمل على زيادة أسعار الأراضي في سفوح جبل عيبال وإحتوائه على أحياء سكنية أفضل من النواحي العمرانية .

٢- تركيز التطور لفترة طويلة بإتجاه الغرب لسبب يتعلق بأن الرياح التي تهب على المدينة هي في معظمها من الإتجاه الغربي ، الأمر الذي يمنح المناطق الغربية أفضلية أكبر لأن تكون مناطق سكنية ، وبالتالي فرض على الإستعمالات الصناعية للتوجه شرق المدينة ، كذلك أدى هذا التفضيل للمناطق الغربية إلى إرتفاع في قيمة الأراضي وهذا كما هو متعارف عليه لا يمكن أن تتحملها المناطق الصناعية .

الطبيعة الطبوغرافية للمساحة التي تشغلها مدينة نابلس سواء كانت هذه المساحة مناطق مبنية أو مناطق فضاء هي العامل أو المؤثر الأساسي في التخطيط العام للمدينة ، وهو ما أسهم بشكل حاسم وعلى مراحل نمو المدينة المختلفة في تحديد اتجاهات تطور المدينة ونمط إستعمال الأراضي ، وأبرز واقعاً تخطيطياً فريداً يتطلب التعامل معه حذراً وإقياً .

يقع وادي نابلس والذي مثل النواة لنشوء المدينة في أرض ذات ميلان مريح لا تزيد نسبة ميلانها عن ١٠% هذا الوادي يفتح شرقاً لسهل عسكر ذو ميلان أرض لا يزيد عن ١٠% ، أما القسم الغربي لوادي نابلس فهو الآخر ميلانه مريح ولا يتجاوز ٢٠% ، وعلى جهتي الوادي تقع سفوح جبلي جرزيم في الجنوب وعبال في الشمال والتي تتميز بميلان حاد يزيد عن ٤٠% (٢).

بدأت مدينة نابلس تبنى في وسط الوادي على أرض ميلانها مريح وإستمرت بالنمو على الأقسام السفلى لسفوح جبلي جرزيم وعبال حتى إصطدمت بالسفوح العليا ، الأمر الذي جعل المدينة تتطور وتنتشر باتجاه شرق غرب والبناء أقيم على الأغلب بأرض ذات ميلان مريح نسبياً .

إن تأثير الطبوغرافيا هو أمر ملحوظ لدرجة عالية على إنتشار الأبنية واتجاهات التطور وأيضاً على نمط إستعمال الأراضي الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال توجه البناء على محاور الطرق الرئيسية والتي تسير مع الأراضي ذات الميل المناسب (الخارطة رقم ٢-٣) ، وهذا يعني تفضيل أكبر للبناء في المواقع السهلة ، الأمر الذي جعل المدينة تأخذ الشكل الخطي ، على أنه بدأ في السنوات الأخيرة وبشكل واسع ظهور أبنية من بينها أبنية عالية (ذات خمسة طوابق فما فوق) على طبوغرافية صعبة وذلك نظراً للنقص الحاد في الأراضي السهلة والمريحة للبناء .

كذلك فإن عامل الطبيعة الطبوغرافية في مدينة نابلس يلعب دوراً محورياً في

نمط توزيع قيم الأراضي داخل حدود المدينة ، والتي تتأثر بعوامل أخرى منها :-

- القوانين التنظيمية التي تسمح للإستعمالات التجارية في مناطق محددة دون غيرها .

(١) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، (١٩٩٠) ، موسوعة المدن الفلسطينية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

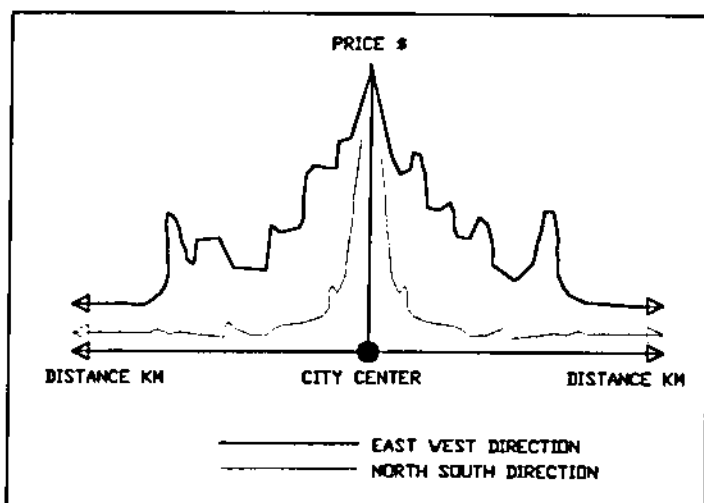
(٢) بلدية نابلس ، (١٩٩٥) ، مشروع تنظيم مدينة نابلس الهيكلية ١٩٩٥ ، تقرير غير منشور .

- موقع الأرض وقربه أو بعده عن مركز المدينة أو الشوارع والتقاطعات الرئيسية والمؤسسات التجارية .

يوضح الشكل رقم (١-٣) تصور نظري لمنحنى قيم الأراضي في مدينة نابلس ، ويظهر تأثير العوائق الطبوغرافية على قيم الأراضي التي تتناقص من مركز المدينة على محور شمال جنوب بتسارع أكبر من محور شرق غرب ، هذا التناقص يجعل من المناطق الوعرة شمال وجنوب المدينة مناطق متدنية المستوى من الناحية الحضرية كونها أصبحت تستقطب شرائح السكان محدودي الدخل.

شكل رقم (١-٣)

تصور نظري لمنحنى قيم الأراضي في مدينة نابلس



المصدر : الباحث .

إن مشكلة العوائق الطبوغرافية وتأثيرها المستمر على نمو المدينة بشكل طولي يستعدي للتعامل مع تخطيط وتطور المدينة بأفق واسع ، وهذا يتطلب في ظل صعوبة التطوير باتجاه الشمال أو الجنوب البحث في أفضليات التطوير على المدى البعيد ، فتركز التطور في النواحي الغربي والتي لا تتغير فيها الطبيعة الطبوغرافية كثيراً لا بد أن يبقى من عملية تخطيط وتنظيم المدينة مسألة في غاية الصعوبة ، وفي هذه الحالة تبرز أهمية دراسة المجالات التي يمكن لمنطقة شرق نابلس أن تتيحها في هذا السياق .

٣-٣-٣- العلاقة الإقليمية والإدارية :

٣-٣-١- إقليم مدينة نابلس :-

تمتلك مدينة نابلس أكبر نطاق تأثير أو منطقة نفوذ تمتد على معظم المساحة المشمولة بإقليم شمال الضفة الغربية وتشكل عقدة النظام الحضري لهذا الإقليم ، وقد اكتسبت مدينة نابلس هذه المكانة لعوامل عدة تشمل الموقع الجغرافي والمكانة التاريخية والسياسية والاقتصادية وما ترتب عن هذه المكانة من تحول المدينة إلى مركز تجاري وإداري متميز على المستوى القومي .

وتجدر الإشارة في هذا السياق على أن نطاق تأثير مدينة نابلس كمركز حضري لم تطابق في أية مرحلة من مراحل التقسيمات الإدارية التي رسمت للمنطقة ، فالعلاقة الإقليمية التي تربط المدينة بما حولها من تجمعات ريفية وحضرية تتجاوز حدود محافظة نابلس المعتمدة عام ١٩٩٧ والتي ضمت في نفس العام ٢٥١,٣٩٢ نسمة يعيشون في ٧٢ تجمع مكاني بين مدينة وقرية ومخيم لاجئين^(١) ، ليصل تأثير المدينة في نواحي عديدة على كافة المحافظات المشمولة بإقليم شمال الضفة الغربية وهي محافظات جنين ، طولكرم ، قلقيلية ، سلفيت وطوباس، وبذلك تضم منطقة تأثير مدينة نابلس حجم سكاني يقارب حالياً ٨٠٠٠٠٠ نسمة وهو ما يعادل ما نسبته ٤٠% من مجمل سكان الضفة الغربية^(٢) .

٣-٣-٢- النظام الحضري لإقليم مدينة نابلس :-

يتوزع سكان إقليم شمال الضفة الغربية على ٢٥٣ تجمع مكاني تشمل المدن والقرى والخرب ومخيمات اللاجئين^(٣)، ويمتاز النمط الجغرافي الغير متوازن للمناطق العمرانية في الإقليم بالسماوات التالية (انظر للخارطة رقم ٣-٣) :

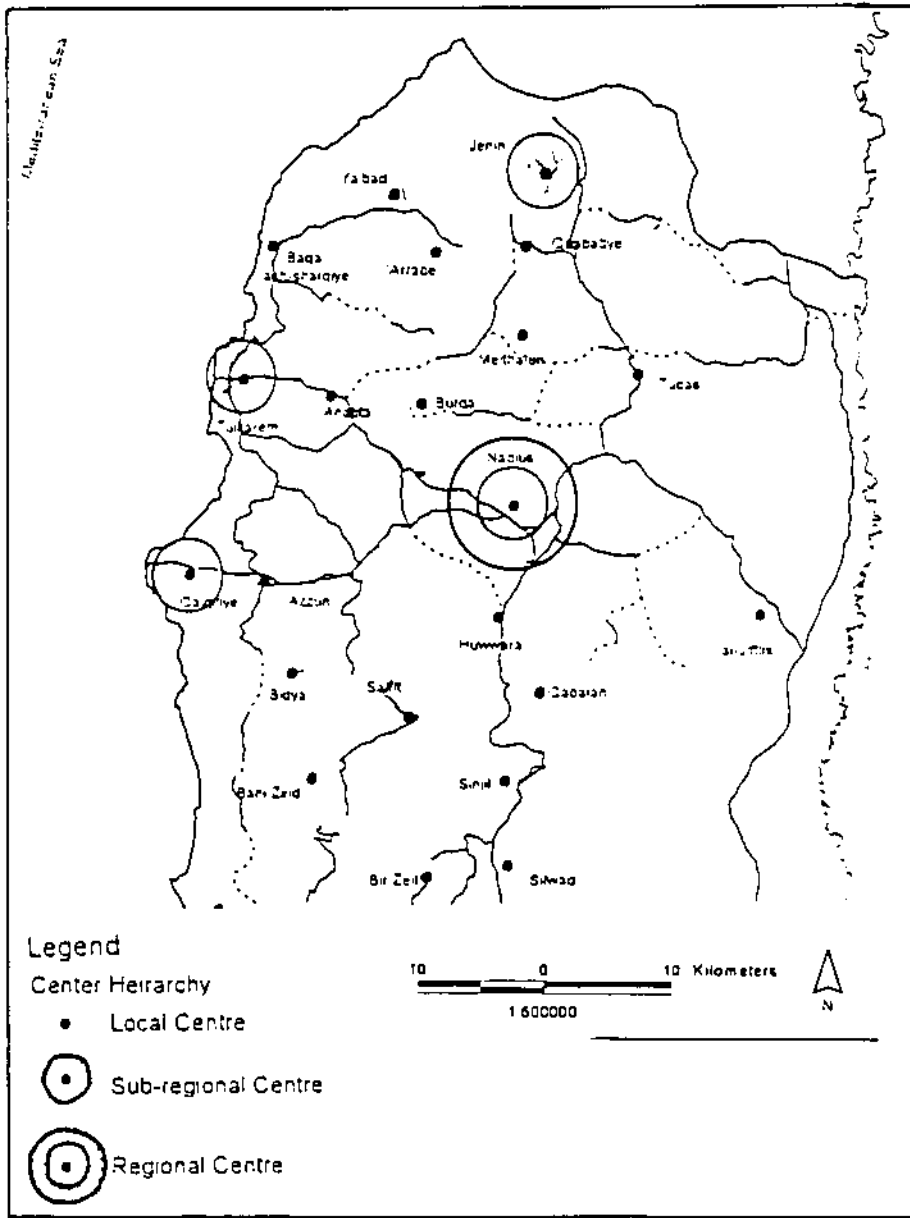
^(١) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد - ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .

^(٢) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، (١٩٩٩) ، فلسطين في أرقام ، رام الله .

^(٣) المركز الجغرافي الفلسطيني ، (١٩٩٦) ، مسح التجمعات السكانية العربية في فلسطين ، رام الله - فلسطين .

خارطة رقم (٣-٣)

النظام الحضري لإقليم شمال الضفة الغربية



Source: - MOPIC .(1993) . The Regional Plan For The West Bank Governorates . Ramallah .

١- تتوضع مدينة نابلس في المركز الجغرافي للإقليم وتحتل المركز الحضري المسيطر ، بينما تتركز المناطق العمرانية البارزة (جنين ، طولكرم ، قلقيلية) في القطاع الشمالي الغربي من الإقليم والتي تشكل مراكز حضرية ثانوية لمجموعات متقاربة من التجمعات السكانية وترتبط هذه المراكز مع مدينة نابلس من جهتها الغربية.

٢- تتوزع المراكز السكانية في القطاع الجنوبي من الإقليم بتوزيع جغرافي يميل إلى التماثل وتتميز بإفتقارها للمراكز الثانوية ذات التأثير ، وترتبط مع مدينة نابلس من جهتها الشرقية .

٣- القطاع الشرقي من الإقليم والذي يشمل الجزء الشمالي من منطقة الأغوار هي مناطق مأهولة بصورة متفرقة ومتناثرة بإستثناء التجمعات السكانية في منطقة الأغوار الشمالية (منطقة طوباس) وترتبط هذه المنطقة هي الأخرى بمدينة نابلس من جهتها الشرقية .

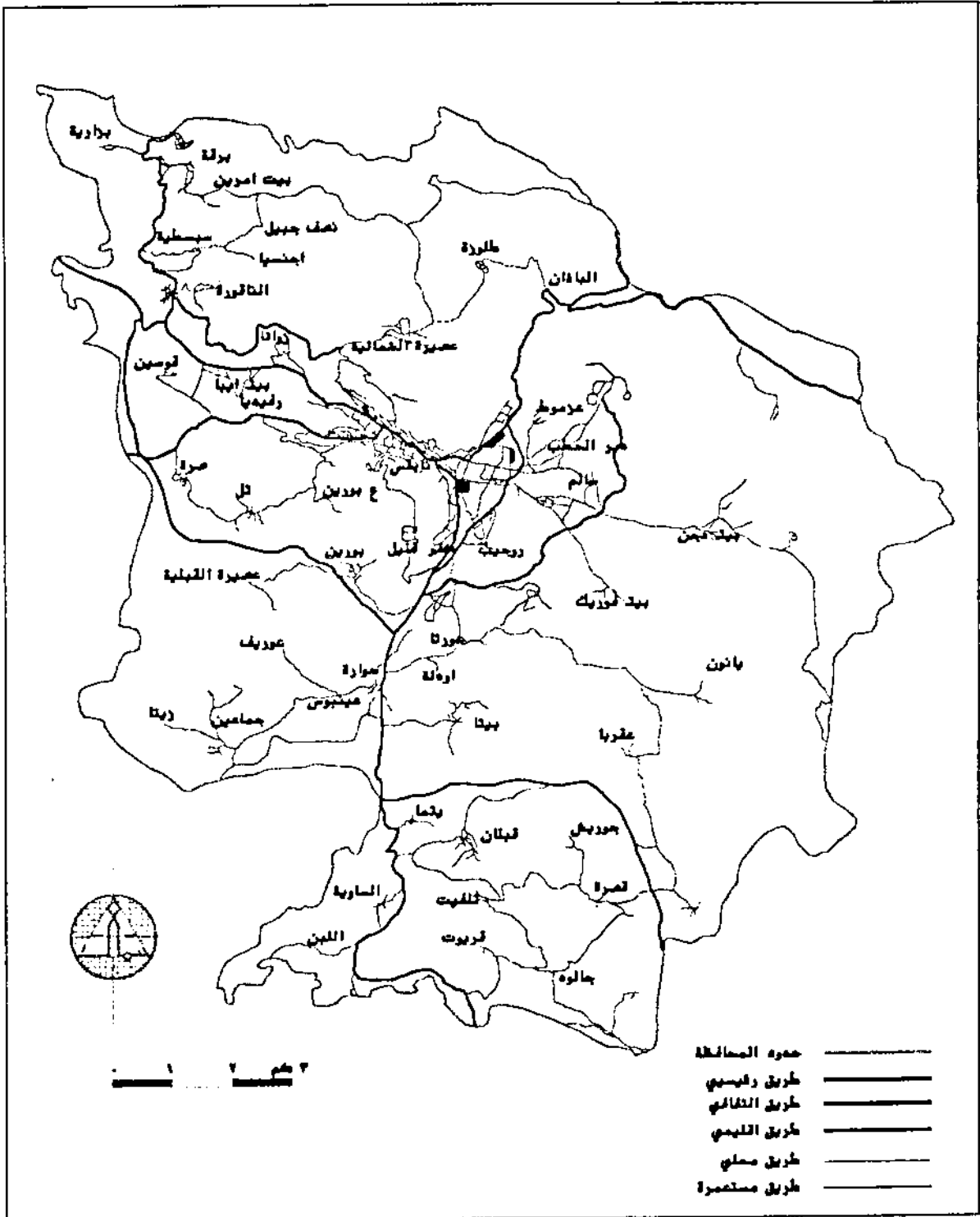
يفرض هذا النمط من التوزيع للمراكز السكانية في إقليم شمال الضفة الغربية إعتياداً قوياً للتجمعات الواقعة في القطاع الجنوبي والقطاع الشرقي من الإقليم على مدينة نابلس في الرحلات الخاصة بالتسوق والحصول على الخدمات أقوى من ما هو الحال بالنسبة للقطاع الشمالي الغربي والذي تقوم المراكز الثانوية المتوفرة بتخفيف الإعتياد الكلي على مدينة نابلس .

ويمكن التأكيد على هذا الطرح من خلال تحليل لأعداد السكان وإتجاه حركتهم إلى مدينة نابلس بالإعتياد على التقسيم الإداري الحالي لمحافظة نابلس (الخارطة رقم ٣-٤)، فمجموع عدد سكان قرى المحافظة والتي ترتبط بعلاقة يومية مع مدينة نابلس يبلغ ١٢٤٦٠٩ نسمة^(١) تشكل التجمعات السكانية المرتبطة مع المدينة من جهتها الشرقية ما مجموعه ٩٤٠٩٤ نسمة وهي نسبة تقارب ٧٥% من مجموع التجمعات داخل محافظة نابلس ، وهذا ما يدعم توجيه التطوير والتنمية المتعلقة بعلاقة المدينة بإقليمها في الناحية الشرقية منها .

(١) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد - ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .

خارطة رقم (٣-٤)

محافظة نابلس



المصدر :- المركز الجغرافي الفلسطيني ، (٢٠٠٠) .

٣-٣-٣- العلاقة الإقليمية المتبادلة بين مدينة نابلس ومحيطها:-

تتخذ العلاقة بين مدينة نابلس ومحيطها عدة درجات أو مستويات ترتبط أهميتها من ما توفره المدينة كمركز حضري من خدمات لسكان إقليمها ، وتعتمد درجة العلاقة المتبادلة هذه على مجموعة الوظائف التي توفرها وتقوم بها المدينة والتي تنتشر التجمعات والمراكز السكانية الأخرى لوجودها وكذلك فإن قوة العلاقة لها ارتباط بعامل المسافة بين المدينة والتجمع السكاني المتوقع أن تخدمه .

على المستوى الإقتصادي تمثل مدينة نابلس العاصمة التجارية للضفة الغربية وذلك لتركز المؤسسات المالية كالسوق المالي والإدارات الرئيسية لأكبر الشركات فيها، وتقدم الخدمات المصرفية والعقارية المتميزة على المستوى الإقليمي وتحوي الأسواق المركزية والصناعات الرئيسية وتضم المرافق التسويقية الرئيسية للمنتجات الزراعية التي يتم إنتاجها في أنحاء الإقليم ، ويعتبر سوق الخضار المركزي في مدينة نابلس المحطة الرئيسية لمعظم المنتجات الزراعية على مستوى الضفة الغربية من وإلى كافة المناطق سواء بالنسبة للنشاط التسويقي أو الأنشطة المتعلقة بمعالجة المنتجات الزراعية، كما تضم مراكز إنتاج وتسويق المواد المكملة للزراعة كالأسمدة والأعلاف، الأمر الذي يجعل من العلاقة بين المدينة وبين محيطها ولا سيما الريفي علاقة يومية .

وبالنسبة للقطاع الصناعي تضم المدينة المنشآت الصناعية البارزة ، وتشكل المدينة مركز عمل لأعداد كبيرة من السكان من المناطق المحيطة ولا سيما المناطق التي على درجة كبيرة من القرب منها والتي يمكن اعتبار حدود محافظة نابلس الإدارية تمثلها ، ففي قطاع الصناعات التحويلية تحوي المدينة والتي يشكل مكانها أقل من ٤٠% من سكان المحافظة داخل حدودها ١٨٨٦ منشأة من أصل ٢٤٩٨ منشأة موجودة في محافظة نابلس أي بنسبة ٧٥% من عدد المنشآت التي تعمل في هذا القطاع ، كذلك الأمر بالنسبة لقطاع التجارة حيث تحوي المدينة ٣٦١٤ منشأة تجارية من أصل ٥٢٩٩ منشأة موجودة في المحافظة وبنسبة ٦٨,٢% من عدد المنشآت التجارية ، أما بالنسبة لقطاع الخدمات فيوجد في مدينة نابلس ١٥١٦ مؤسسة من أصل ٢٠٦٥ مؤسسة ونسبتها ٧٣,٤% من عدد المنشآت العاملة في قطاع الخدمات ^(١) .

^(١) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد -

ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .

وعلى اعتبار أن معظم المنشآت بمختلف قطاعاتها الموجودة خارج حدود المدينة هي في معظمها صغيرة الحجم وذات عمالة محدودة فإن الكثير من سكان المناطق المحيطة بالمدينة يقصدونها بشكل يومي للعمل.

وعلى مستوى التعليم فوق الثانوي تمثل جامعة النجاح الوطنية والتي تحتضنها مدينة نابلس مركز التعليم العالي الرئيسي في إقليم شمال الضفة الغربية ويتعدى نطاق تغطيتها محافظة المدينة لإشمل كافة محافظات شمال الضفة الغربية وحتى محافظات الوسط والجنوب بحيث غطت كافة المناطق الفلسطينية ، فطلبها عام ١٩٩٩ والبالغ عددهم ٩٢٥٢ طالب منهم ٥٠٠٠ طالب من محافظات نابلس وطوباس وسلفيت ، ٣٥٠٠ طالب من باقي محافظات إقليم شمال الضفة ، ٣٩٥ طالب من المحافظات الوسطى ، ٣٤٠ طالب من جنوب الضفة وغزة و ١٧ طالب من فلسطيني الداخل (١).

أما بالنسبة لقطاع الخدمات الصحية فإن درجة اعتماد سكان الإقليم على المدينة في هذا القطاع كبيرة ، فالمناطق الريفية حول المدينة يقصدونها للعلاج سواء بالنسبة للعيادات الخاصة أو مراكز العلاج التخصصية والمستشفيات وبالنسبة للمراكز الحضرية الأخرى في إقليم شمال الضفة فإنها تفتقر للمراكز الصحية والمستشفيات القادرة على تقديم مستوى جيد من الخدمة الصحية ، هذا ما يجعل من المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى في المدينة مراكز إقليمية وتطورها مرتبط بحاجات تتعدى حاجات المدينة .

وعلى مستوى آخر فإن المدينة تقدم خدمات أخرى أساسية مرتبطة بمقرات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية كالوزارات والدوائر والمكاتب الرئيسية للجمعيات والنقابات ومؤسسات التمويل والتدريب وغيرها .

وعلى ذلك فإن الحركة من المناطق المشمولة بإقليم شمال الضفة الغربية إلى المدينة على جانب كبير من الأهمية وتشكل إلى حد كبير إرهاب على المرافق العامة وعلى حركة السير داخل المدينة وتأخذ هذه الحركة ثلاث أشكال تشمل :-

- ١- حركة منتظمة يومية تشمل حركة العاملين من سكان المناطق المحيطة بالمدينة في المؤسسات والدوائر والفعاليات المختلفة داخل المدينة .
- ٢- حركة غير منتظمة مرتبطة بالتسوق والحصول على الخدمات المختلفة والتنزه والترفيه .

(١) جودة ، شاكر ، (٢٠٠٠) ، التخطيط الزراعي في إقليم نابلس كأساس للتخطيط القومي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

٣- حركة عابرة للمدينة ، وهذه الحركة ذات شأن كبير نظراً لموقع مدينة نابلس المتوسط لإقليم شمال الضفة الغربية وإحتواءها على محطات ومراكز النقل التي تربط أجزاء الإقليم بعضها ببعض وبالأقاليم والمناطق الأخرى .

٣-٣-٤- قياس العلاقة الإقليمية بين مدينة نابلس ومحيطها :-

يمكن نظرياً إظهار دور وأهمية مدينة نابلس من خلال العديد من النماذج المتعارف عليها في علم الجغرافيا الحضرية بهدف قياس درجة تأثير المدينة في إطار الإقليم أو النظام الحضري التابع لها ، هذا ما تظهره الدراسة التالية لثلاث نماذج هي نموذج الجاذبية ، معامل التوطن ومقاييس الإتصال .

٣-٣-٤-١- نموذج الجاذبية :-

نموذج الجاذبية من النماذج المستخدمة في قياس التفاعل المكاني بأشكاله المختلفة مثل الهجرات السكانية ، حركة المرور داخل المدن ، حركة المسافرين بين المدن ، إنسياب السلع بين المدن والأقاليم ، التحاق الطلبة بالجامعات وانتقال المعلومات والتحويلات المالية .

يحاكي هذا النموذج نموذج الجاذبية الفيزيائي وينص على أن درجة التفاعل المكاني بين تجمعين سكانيين يتناسب طردياً مع حاصل ضرب عدد سكان التجمع السكاني الأول بعدد سكان التجمع السكاني الثاني وعكسياً مع مربع المسافة الفاصلة بين التجمعين ، وشكل الصيغة هي^(١):-

$$I_{12} = \frac{K p_1 p_2}{(d_{12})}$$

حيث :-

I_{12} = حجم التفاعل بين التجمع الأول والتجمع الثاني.

P_1 = عدد سكان التجمع الأول .

P_2 = عدد سكان التجمع الثاني .

d_{12} = المسافة بين التجمعين .

K = ثابت النموذج .

(١) جامعة القدس المفتوحة ، مجموعة مؤلفين ، (٢٠٠٠) ، جغرافية العمران ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان .

في الوضع المثالي يمكن قياس قيمة الجاذبية بين مدينة نابلس وكافة التجمعات السكانية في إقليم شمال الضفة الغربية أو بمفهوم آخر تحديد حجم التفاعل المكاني، ولكن في ظل تواجد مجموعة من المراكز الحضرية المنافسة في هذا الإقليم فإن التركيز هنا يكون على قياس درجة السيطرة التي تتمتع فيها مدينة نابلس على التجمعات السكانية الأخرى والتي هي على إمتداد المسافة ما بينهما .

وفي هذا الإطار يمكن الاستفادة أكثر لصيغة مطورة من نموذج الجاذبية وهو قانون رالي (REILLY) لجاذبية تجارة للتجزئة ، وفيها يمكن تحديد المنطقة التجارية حول المدن المختلفة باستخدام بيانات الحجم السكاني والمسافة فقط ، ومن خلال ذلك يمكن تحديد حجم تأثير كل مدينة أو مركز حضري على التجمعات السكانية فيما بينهما عن طريق تحديد ما يسمى بنقطة القطع أو الحد الذي ينتهي تأثير مدينة معينة ليبدأ تأثير مدينة أو مركز حضري ثاني وهكذا ، والصيغة المستخدمة لتعيين نقطة القطع هذه هي^(١):-

$$B_p = \frac{d_{12}}{1 + \sqrt{p_2/p_1}}$$

حيث :-

B_p = نقطة القطع أو المسافة بين المدينة الأولى ونقطة القطع .

d_{12} = المسافة بين المدينة الأولى والمدينة الثانية .

p_1 = عدد سكان المدينة الأولى .

p_2 = عدد سكان المدينة الثانية .

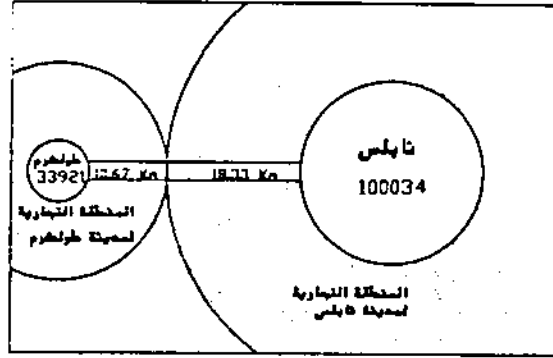
ومن خلال هذا المنطلق يمكن تحديد منطقة التأثير أو حد المنطقة التابعة لكل زوج من المدن في النظام الحضري ، وهو ما يمكن تطبيقه كما هو في النموذج الموضح في شكل رقم (٣-٢) والذي يظهر العلاقة بين مدينة نابلس ومدينة طولكرم ، على إعتبار عدد سكان مدينة نابلس هو ١٠٠٠٣٤ نسمة وعدد سكان مدينة طولكرم والتي تبعد عنها مسافة ٢٩ كم هو ٣٣٩٢١ نسمة ، فنقطة القطع أو حد المنطقة التجارية لمدينة نابلس هي :

$$B_p = \frac{29}{1 + \sqrt{33921/100034}} = 18.33 \text{ Km}$$

^(١) جامعة القدس المفتوحة ، مجموعة مؤلفين ، (٢٠٠٠) ، جغرافية العمران ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان .

شكل رقم (٣-٢)

نموذج لحدود مناطق التأثير التجارية بين مدينتي نابلس وطولكرم



المصدر : الباحث .

ومن الواضح أن المنطقة التجارية أو حد تأثير مدينة نابلس يمتد لمسافة أطول لصالح مدينة نابلس ، وبعبارة أخرى فإن نسبة تأثير مدينة نابلس أو نسبة التغطية من المسافة الواصلة بين المدينتين تصل لحوالي ٦٣% لصالح نابلس ، وهذه النتيجة يمكن تعميمها بين مدينة نابلس وكافة المراكز الحضرية المنافسة في إقليم شمال الضفة الغربية وهو ما يوضحه الجدول رقم (٣-١) .

جدول رقم (٣-١)

نسب تغطية تأثير مدينة نابلس من المسافات الواصلة بينها وبين المراكز الأخرى في إقليم شمال الضفة الغربية

رام الله	سلفيت	طولكرم	قلقيلية	طولكرم	جنين	عدد السكان
45707	7101	11760	31753	33921	26650	
51	25	23	34	29	43	البعد عن مدينة نابلس
30.45	19.75	17.14	21.75	18.33	37.2	بعد نقطة التقاطع عن نابلس
60%	79%	75%	64%	63%	86.5%	نسبة التغطية من المسافة

المصدر : حسابات الباحث .

ومن التحليل السابق يمكن ملاحظة حجم التأثير الذي تفرضه مدينة نابلس على منطقة واسعة من إقليم شمال الضفة الغربية ، ولكن يجب التنبيه إلى أن هذا القياس علاوة على أنه قياس نظري هو أصلاً لا يعدو على كونه مقياس لجانب محدد من العلاقة التي تربط المدينة بإقليمها ، وهي كما يفترض النموذج حدود منطقة التأثير التجارية للمدينة ، بمعنى أن تأثير مدينة نابلس على محيطها يتسع بتعدد الوظائف التي

تقوم بها المدينة وخاصة عند الحديث عن الوظائف والخدمات التي تنفرد بتقديمها عن سائر المراكز الأخرى في الإقليم .

الملاحظة الأخرى التي يجب الإشارة إليها هي وجود أكثر من مركز حضري منافس للمدينة من الجهة الغربية ، فمدن جنين وطولكرم وقلقيلية والتي ترتبط مع نابلس من ناحيتها الغربية هي مراكز متنامية وذات تأثير ملحوظ على محيطها وتشكل مراكز تأثير ثانوية تعمل على تخفيف الاعتماد المباشر على مدينة نابلس من الجهة الغربية ، وعلى العكس من ذلك فهناك ضعف في المراكز التي تنافس مدينة نابلس من جهتها الشرقية وهذا يعني ضغط أكبر على المدينة من ناحيتها الشرقية ، الأمر الذي يترتب عليه حركة يومية على نطاق أوسع من وإلى المدينة من هذه الجهة ، وهذا ما يدعم تركيز التطوير والأنشطة المرتبطة بالخدمات التي تقدمها المدينة لسكان إقليمها على الجهة الشرقية من المدينة لصالح تخفيف الضغط والازدحام عن وسطها .

٣-٤-٢- معامل التوطن :-

معامل التوطن هو من المقاييس التي تحدد درجة تركيز الأيدي العاملة في نشاط إقتصادي معين في منطقة محددة من إقليم أوسع تكون هذه المنطقة جزءاً منه ، ويحسب من قسمة نسبة الأيدي العاملة في القطاع الإقتصادي في مركز ما على مثيلاتها في الدولة أو الإقليم .

يوضح الجدول رقم (٣-٢) معاملات التوطن للقطاعات الإقتصادية الرئيسية في المراكز الحضرية الهامة في إقليم شمال الضفة الغربية ، ويتضح منه المكانة التي تحتلها مدينة نابلس كمركز حضري مسيطر على أنحاء الإقليم ، وفيه تفسير للنواحي التي يعتمد فيها سكان الإقليم على المدينة نفسها ، حيث يظهر وجود تركيز للعمال في قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات مما يعني أن المدينة تمثل مركز صناعي وتجاري وخدمي لإقليمها .

جدول رقم (۲-۳)

معامل التوطن للقطاعات الاقتصادية في المدن الرئيسية لمنطقة شمال الضفة الغربية

معامل التوطن *				للتوزيع النسبي للعمالة %					القطاع الإقتصادي
فلسطينية	طولكرم	جنين	نابلس	فلسطينية	طولكرم	جنين	نابلس	الضفة الغربية	
0.88	0.45	0.27	0.05	11.5	5.9	3.6	0.70	13.1	الزراعة
0.85	0.94	0.69	1.64	14.0	15.4	11.4	26.9	16.4	التعدين والمحاجر والصناعات التحويلية
1.40	0.98	0.76	0.57	25.8	18.1	14.0	10.4	18.4	البناء والتشييد
1.07	1.68	1.81	1.30	20.5	32.0	34.6	25.0	19.1	التجارة والمطاعم والفنادق
0.90	0.92	0.77	0.77	4.3	4.4	3.7	3.7	4.8	النقل والمواصلات والإتصالات
0.85	0.86	1.16	1.18	23.9	24.2	32.7	33.3	28.2	الخدمات والفروع الأخرى
				100%	100%	100%	100%	100%	المجموع

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاء المركزية (تعداد ١٩٩٧).

* معامل التوطن هو نسبة العمالة في قطاع معين في المدينة على نسبة العمالة في نفس القطاع على مستوى الضفة الغربية .

كما يمكن الإشارة بصورة أخرى إلى المكانة التي تمثلها مدينة نابلس في إقليم الشمال من خلال أعداد المنشآت العاملة في القطاعات الاقتصادية ، حيث يتركز في الحدود الإدارية لمحافظة نابلس والتي تضم ٣٠% من سكان شمال الضفة الغربية أكثر من ٥١% و ٣٨% و ٤٢% من إجمالي عدد المنشآت العاملة في كافة المناطق المشمولة بإقليم شمال الضفة الغربية في قطاعات للصناعة والتجارة والخدمات على التوالي .

٣-٤-٣-٣- مقاييس الإتصال :-

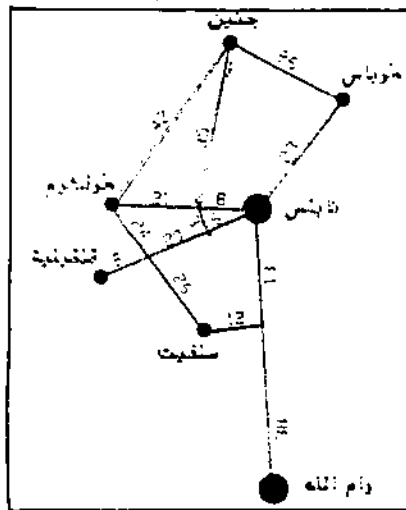
من المؤكد أن الموقع المركزي لمدينة نابلس الأثر الأكبر في إحتلالها مكانة مرموقة على مستوى الإقليم ، ونستطيع أن ندعم هذا الطرح من خلال مقاييس التوزيع المكاني لشبكة الطرق الرئيسية في إقليم شمال الضفة الغربية ، والهدف إعطاء تفسير لتركيز الأنشطة الإنتاجية والمؤسسات الإدارية والخدمات في منطقة معينة دون غيرها.

تعتبر مصفوفة الإتصال Accessibility Matrix أفضل الأساليب الكمية لقياس حجم وأهمية النقاط الواقعة على طرق النقل ، ويتم إعداد مصفوفة الإتصال اعتماداً على أحد المعايير التالية ^(١) :-

- ١- أقصر مسافة تقطعها وسيلة النقل للربط بين أي مركزين على الطريق .
 - ٢- عدد مرات تغير طريق النقل للوصول بين أي مركزين على الطريق .
 - ٣- العلاقة بين المسافة المقطوعة بين أي مركزين وأهمية وتقل كل منهما .
- وعلى اعتبار النموذج الذي يوضحه الشكل رقم ٣-٣ (نموذج لشبكة الطرق الرئيسية في إقليم شمال الضفة الغربية) ، يمكن عمل مصفوفة الإتصال على النحو التالي الذي توضحه الجداول التالية .

شكل رقم (٣-٣)

نموذج لشبكة الطرق الرئيسية والإقليمية في إقليم شمال الضفة الغربية



المصدر : الباحث .

- ١- أقصر مسافة تقطعها وسيلة النقل للربط بين أي مركزين على الطريق :-

إن لمعايير المسافة أهمية كبيرة في إبراز مدى سهولة الإتصال ، وهذا ما تظهره المصفوفة في الجدول رقم (٣-٣) ، فمن خلال حساب إجمالي طول المسافة بين

^(١) دوهك ، عزيز (٢٠٠٠) ، محاضرات في نظرية الموقع ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

مركز عمراني معين والمراكز العمرانية الأخرى في النموذج يتم ترتيب المراكز العمرانية ابتداءً بالمركز الذي يحصل على أقل مجموع مسافة .

جدول رقم (٣-٣)

لقصر مسافة ممكنة بين المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة

إمكانية الوصول									
المرتبة	إجمالي طول المسافة	رام الله	سلفيت	طوباس	قلقيلية	طولكرم	جنين	نابلس	المركز
1	205	51	25	23	34	29	43	-	نابلس
6	339	94	68	26	66	42	-	43	جنين
4	285	80	50	52	32	-	42	29	طولكرم
5	307	84	34	57	-	32	66	34	قلقيلية
3	280	74	48	-	57	52	26	23	طوباس
2	275	50	-	48	34	50	68	25	سلفيت
7	433	-	50	74	84	80	94	51	رام الله

المصدر :- حسابات الباحث

تظهر المصفوفة أن مدينة نابلس هي في المرتبة الأولى من ناحية سهولة الإتصال مع المراكز الأخرى في الإقليم ، وأن المراكز الأخرى تتدرج من ناحية سهولة الإتصال حسب بعدها عن مدينة نابلس ، حيث تزداد هذه السهولة كلما كان المركز أقرب على مدينة نابلس ، وهذا يؤكد صحة تركيز الأنشطة الرئيسية لإقليم شمال الضفة الغربية في محيط مدينة نابلس .

٢- عدد مرات تغيير طريق النقل للوصول بين مركزين على الطريق :-

من خلال ترتيب المراكز الحضرية بنفس الطريقة في المصفوفة الأولى ولكن بإستبدال متغير المسافة بعدد مرات تغيير الطريق (عدد الوصلات) على أقل مسافة وترتيب المراكز ابتداءً بالمركز الذي يحصل على أقل عدد مرات تغيير الطريق نحصل على المصفوفة الموضحة في الجدول رقم (٣-٤) .

جدول رقم (٣-٤)

عدد الوصلات للحركة بين المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة الغربية

إمكانية الوصول								
المرتبة	إجمالي طول المسافة	رام الله	سلطيت	طوباس	قلقيلية	طولكرم	جنين	نابلس
1	6	1	1	1	1	1	1	-
2	8	2	2	1	1	1	-	1
2	8	2	1	2	1	-	1	1
2	8	2	1	2	-	1	1	1
3	10	2	2	-	2	2	1	1
2	8	1	-	2	1	1	2	1
3	10	-	1	2	2	2	2	1

المصدر: تحصيلات الباحث

ويظهر من المصنوفة أن مدينة نابلس تعد أسهل نقاط الحركة من حيث إمكانية الوصول منه وإليه من باقي المراكز الحضرية في الإقليم ، حيث سجلت أقل مسارات (وصلات) أو عدد مرات تغير الطريق ، وإعتماداً على هذا المعيار تعتبر مدينة نابلس عقدة النقل والاتصال الرئيسية في إقليم شمال الضفة الغربية .

٣- العلاقة بين المسافة المقطوعة بين أي مركزين وأهمية وثقل كل منهما :-

من خلال الربط بين متغيري المسافة وأعداد السكان نحصل على المصنوفة الموضحة في الجدول رقم (٣-٦) وذلك بترتيب المراكز تنازلياً حسب حجمها السكاني بحيث يكون لتجمع الحضري الأول هو الأكبر حجماً والتجمع الأخير هو الأصغر حجماً ، ويضرب الناتج (الرتبة حسب الحجم) X المسافة بالكيلومتر والسابق توضيحها تبعاً للمعيار الأول (أقصر مسافة تقطعها وسيلة نقل للربط بين أي مركزين) . ويمكن ترتيب المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة الغربية حسب حجمها السكاني على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (٣-٥) .

جدول رقم (٣-٥)

عدد سكان المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة الغربية عام ١٩٩٧ ومرتبتها

المرتبة	عدد السكان	المركز الحضري
1	100034	نابلس
5	26650	جنين
3	33921	طولكرم
4	31753	قلقيلية
6	11760	طوبس
7	7101	سلفيت
2	45707	رام الله

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية .

جدول رقم (٣-٦)

العلاقة بين المسافة المقطوعة بين أي مركزين في إقليم شمال الضفة وأهمية وحجم كل منهما

إمكانية الوصول									
المرتبة	إجمالي الناتج	رام الله	سلفيت	طوبس	قلقيلية	طولكرم	جنين	نابلس	المركز
1	853	51x2	25x7	23x6	34x4	29x3	43x5	-	نابلس
6	1253	94x2	68x7	26x6	66x4	42x3	-	43x1	جنين
4	1189	80x2	50x7	52x6	32x4	-	42x5	29x1	طولكرم
5	1208	84x2	34x7	57x6	-	32x3	66x5	34x1	قلقيلية
2	1021	74x2	48x7	-	57x4	52x3	26x5	23x1	طوبس
3	1039	50x2	-	48x6	34x4	50x3	68x5	25x1	سلفيت
7	1891	-	50x7	74x6	84x4	80x3	94x5	51x1	رام الله

المصدر :- حسابات الباحث

ونستنتج من أرقام المصفوفة ملاحظتين ، الأولى أن مدينة نابلس هي العقدة الرئيسية Central Node وأنها تعد أعلى عقد الشبكة قيد الدراسة من حيث كفاءة الإتصال بباقي المراكز ، وعلى ذلك تعد الأنسب من بين المراكز الحضرية في إقليم شمال الضفة الغربية كمركز للمنشآت الإنتاجية ، والملاحظة الأخرى هي إبتعاد نتيجة مدينة رام الله عن متوسط نتائج المراكز الأخرى ، وهذه النتيجة طبيعية على إعتبار أن مدينة رام الله هي جزء من إقليم وسط الضفة الغربية وتأثيرها على إقليم الشمال محدود .

٣-٤ الخصائص الديمغرافية :-

٣-٤-١- النمو السكاني :

بالإضافة إلى معدلات الزيادة السكانية العالية والتي يتميز بها عموماً السكان الفلسطينيون ومنهم سكان نابلس ، شكلت مدينة نابلس مركز جذب كبير للسكان من المناطق المحيطة بحثاً عن الفرص والخدمات التي تقدمها المدينة كمركز حضري متميز على المستوى الإقليمي ، هذا ما ضاعف سكان نابلس في القرن العشرين بمعدل عشرة أمثال لتصبح المدينة تمثل أكبر تجمع للفلسطينيين في داخل الوطن بعد القدس .

مرت المدينة بمراحل متفاوتة من ناحية النمو السكاني ، شكلت نكبة فلسطين المنعطف الأكبر لنموها السكاني ، فمباشرة بعد العام ١٩٤٨ تضاعف عدد سكان المدينة نتيجة هجرة الآلاف إليها من سكان المدن والقرى داخل القسم الأكبر من فلسطين الذي أُحتل في ذلك الوقت ، كما شكلت حرب ١٩٦٧ منعطفاً آخر ولكن بتأثير معاكس لنكبة فلسطين فقد شهدت السنوات التي تلت الحرب هجرة معاكسة من المدينة وغيرها إلى الخارج ، المعلومات المتعلقة بهذه الفترة منقوصة ، إلا أن العقدين الأخيرين من القرن العشرين شهدت معدلات نمو ثابتة وإنخفاض في الهجرة المعاكسة من المدينة .

بلغ عدد سكان المدينة في إحصاء ١٩٩٧ ما مجموعه ١٠٠٠٣٤ نسمة بدون سكان مخيمات اللاجئين الثلاثة والتي توجد ضمن حدود المدينة والبالغ عدد سكانها في نفس التعداد ٢٦٤٣٨ نسمة ، أما معدل الزيادة الطبيعية السنوية فهو مقدر لفترة بين ١٩٩٧ - ٢٠١٠ بحدود ٣,٩٤ % ، وعليه فإن عدد سكان مدينة نابلس مع المخيمات المتوقع عام ٢٠١٠ سيكون ٢١١٣١١ نسمة .

يظهر الجدول رقم (٣-٧) أعداد سكان المدينة في سنوات مختلفة والحجم السكاني التي تمثله مخيمات اللاجئين والذي يمثل أكثر من ربع سكان المدينة ، هؤلاء السكان يعيشون على رقعة صغيرة من الأرض تعادل ٣,٦٥ % من مجموع مساحة من مساحة المنطقة المبنية من المدينة .

جدول رقم (٣-٧)

تطور عدد سكان مدينة نابلس

السنة	1922 (١)	1931 (١)	1945 (١)	1967 (٢)	1975 (٢)	1987 (٢)	1997 (٣)	2010 (٣)
سكان نابلس	15947	17498	23250	61053*	74103*	106944*	100034	167195
سكان المخيمات	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	-	-	-	26438	44116
المجموع	15947	17498	23250	61053	74103	106944	126472	211311

(١) المصدر : مصطفى ، وايد ، (١٩٩٧) ، القدس سكان وصران ، مركز القدس للإعلام والاتصال ، القدس .

(2) SOURCE : BENVENISTI, M. & KHAYAT, S. THE WEST BANK AND GAZA STRIP ATLAS. JERUSALEM, 1988.

(٣) المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . لتعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - ملخص محافظة نابلس . ١٩٩٧

• البيانات تشمل سكان المخيمات .

٣-٤-٢- الفئات العمرية للسكان :-

الجدول رقم (٣-٨) يوضح الفئات العمرية لسكان مدينة نابلس عام ١٩٩٧ ، ويتضح أن مجموع السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة يبلغ ٣٩١١٧ نسمة ويشكلون نسبة تقارب ٤٠% من السكان وأن عدد السكان الذين هم في سن العمل ١٥-٦٥ يساوي ٥٧٢٨٥ ونسبتهم ٥٧% من السكان ، بمعنى أن سمة المجتمع أنه مجتمع شباب وأن الأعداد الكبيرة من السكان نشيطة إقتصادياً ، وهذا يتطلب توفير فرص عمل ومساكن بأعداد كبيرة .

جدول رقم (٣-٨)

الفئات العمرية لسكان نابلس *

الفئات العمرية	ذكور	%	إناث	%	المجموع	%
14-0	20181	39.6 %	18936	38.5 %	39117	39.1%
29-15	14183	27.8 %	13866	28.2 %	28049	28 %
44-30	9360	18.4 %	8750	17.8 %	18110	18 %
64-45	5499	10.8 %	5627	11.4 %	11126	11.1 %
+65	1744	3.4 %	2045	4.1 %	3789	3.8 %
المجموع	50967	100 %	49224	100 %	100191	100 %

* البيانات لا تشمل سكان المخيمات .

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . لتعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - سلسلة تقارير المدن

(مدينة نابلس) ٢٠٠٠ .

٣-٤-٣- حجم الأسر وعدد الأفراد :-

يظهر الجدول رقم (٣-٩) توزيع سكان مدينة نابلس بالنسبة لحجم الأسر ، ومن الجدول يتبين بأن متوسط حجم الأسرة في مدينة نابلس يبلغ ٥,٥٥ فرد ، في حين تبلغ هذه النسبة في التجمعات الريفية حول المدينة ٦,٠٧ فرد ، وهذا يعكس رغبة أكبر للعيش في أسر منفصلة وبالتالي طلب أكبر على المساكن .

ويتبين كذلك أن أكثر من ٦٦ % من سكان المدينة يعيشون في أسر يزيد عدد أفرادها عن ٦ أشخاص ، وأن ما يقارب ١٠ % من السكان يعيشون في أسر من أكثر من ١١ فرد ، وهذا يؤكد الحاجة لتوفير مزيد من الوحدات السكنية خاصة عند الأخذ بعين الاعتبار الظروف السكنية الأسوأ في مخيمات اللاجئين والتي هي خارج بيانات الجدول.

جدول رقم (٣-٩)

حجم الأسر وعدد الأفراد في مدينة نابلس

حجم الأسرة	عدد الأسر	عدد الأفراد	%
1	588	588	3.27 %
2	1660	3320	9.22 %
3	1652	4956	9.17 %
4	2564	10256	14.24 %
5	2908	14540	16.15 %
6	2918	17508	16.21 %
7	2256	15792	12.53 %
8	1447	11576	8.03 %
9	836	7524	4.64 %
10	467	4670	2.60 %
+11	707	9223	3.93 %
المجموع	18003	99953	100 %

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . لتعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - سلسلة تقارير المدن (مدينة نابلس)

٢٠٠٠

٣-٥-٥- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية :-

٣-٥-١- الأيدي العاملة :-

بلغ مجموع القوى العاملة في مدينة نابلس حسب نتائج تعداد ١٩٩٧ ما مجموعه ٢٨٩٤٤ شخص ، تشكل الإناث منهم ما مجموعه ٤٤٤٢ شخص بنسبة تقارب ١٥,٤ % من الأيدي العاملة ، وبلغ معدل البطالة بحسب ٨,٢ % وحجم الإعالة ٣,٢٩ فرد/عامل ، وتركز الأيدي العاملة في ثلاث قطاعات رئيسية هي قطاع الخدمات الذي

يستوعب ٣٣,٣% من القوى العاملة وقطاع التجارة ويستوعب ٢٥% وقطاع الصناعات التحويلية الذي يستوعب ٢٦,٩% من الأيدي العاملة ، الجدول رقم (٣-١٠) يوضح توزيع القوى العاملة في مدينة نابلس حسب القطاع الاقتصادي .

جدول رقم (٣-١٠)

توزيع العمالة في مدينة نابلس حسب القطاع الاقتصادي

النسبة	عدد العمل	القطاع
0.70%	201	الزراعة
26.9%	7788	التعدين والمحاجر والصناعات التحويلية
10.4%	3012	البناء والتشييد
25.0%	7232	التجارة والمطاعم والفنادق
3.7%	1067	النقل والمواصلات والاتصالات
33.3%	9644	الخدمات والفروع الأخرى
100%	28944	المجموع

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - سلسلة تقارير المدن (مدينة نابلس)

٢٠٠٠

أما بالنسبة لتوزيع الأيدي العاملة حسب مكان العمل فإن لمكانة مدينة نابلس على المستوى الإقليمي وأيضاً على مستوى الضفة الغربية والتي تمثل مركز جذب للعمالة من خارجها ، فإنه من الطبيعي أن يكون مكان العمل الرئيسي لسكان المدينة هو ضمن حدود المحافظة ، وهذا ما يظهره الجدول رقم (٣-١١) توزيع العمالة في مدينة نابلس حسب سوق العمل ويتبين أن حوالي ٨٦% من القوى العاملة تعمل ضمن حدود المحافظة .

جدول رقم (٣-١١)

(توزيع العمالة في مدينة نابلس حسب سوق العمل)

%	عدد العمل	مكان العمل
85.9 %	24855	ضمن المحافظة
6.5 %	1892	في محافظة أخرى
3.2 %	939	إسرائيل والمستوطنات
3.8 %	1099	في الخارج
0.6 %	159	غير مبين
100 %	28944	المجموع

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - سلسلة تقارير المدن (مدينة نابلس) . ٢٠٠٠ .

٣-٥-٢- التحصيل العلمي :-

كما هو معروف أن مستوى التعليم للسكان له دور كبير في مشاريع التخطيط والتنمية ، فزيادة الأمية وتقصي الجهل يدل على تخلف المجتمع وأنه مجتمع مستهلك

يحتاج إلى شوط كبير في عمليات التنمية ونوعية خاصة من الخدمات ، حيث تغلب على مثل هذا المجتمع حرف وصناعات معينة مثل الصناعات الحرفية واليدوية ، وعلى العكس تدل مستويات التعليم العالية للسكان على مستوى أكبر من التحضر ، ففي وضع سكان مدينة نابلس تبلغ نسبة الأمية ٦,٣٧% من الجنسين بين السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٠ سنوات ، وتتركز الأعداد الكبيرة من الأميين في الفئات العمرية التي تزيد عن ٥٠ عاماً حيث تبلغ نسبتهم في هذه الفئات حوالي ٦٢% ، أما بالنسبة للحاصلين على تعليم فوق ثانوي من الجنسين فتبلغ نسبتهم ١٥,٢% من السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٠ سنوات ويتركزون في الفئات العمرية من ٢٥-٣٩ حيث يبلغ نسبتهم في هذه الفئات حوالي ٦٠% ، ومن النسب السابقة وتوزيعها نستدل على أن المجتمع السكاني في مدينة نابلس يسير في اتجاه التحضر بحيث أن مستويات التعليم أخذت في الزيادة ، وهذا مؤشر في ضوء مقاييس درجة التحضر بين الدول والتي تبدأ بالنشاط الزراعي ثم الصناعي ثم الخدمات على التوجهات المستقبلية للعمالة والتي مستركز حتماً في الأنشطة الصناعية والتقنية والخدمات .

يظهر الجدول رقم (٣-١٢) مستويات التعليم للسكان فوق ١٠ سنوات في مدينة نابلس و مقارنة البيانات مع باقي محافظة نابلس حيث المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الريفي ، ويمكن من خلال المقارنة الاستنتاج أن معدلات الأمية في مدينة نابلس تقل عن ما هو الحال في باقي المحافظة ، وأن نسب الحاصلين على تعليم فوق ثانوي أعلى وخاصة بين الإناث .

جدول رقم (٣-١٢)

مستويات التعليم للسكان فوق ١٠ سنوات في مدينة نابلس وباقي المحافظة

	مدينة نابلس				باقي المحافظة			
	ذكور		إناث		ذكور		إناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمية	1745	4.8%	2815	8.0%	2970	5.8%	9754	19.6%
ملم	5754	15.9%	5030	14.2%	9280	18.2%	8674	17.4%
ثانوي فأقل	22935	63.3%	21991	62.2%	33627	65.8%	28293	56.8%
دبلوم متوسط	1868	5.3%	2724	7.7%	2590	5.1%	1475	3.0%
بكالوريوس فأعلى	3797	10.4%	2507	7.1%	2438	4.8%	814	1.6%
غير مبين	106	0.3%	305	0.7%	174	0.3%	762	1.5%
المجموع	36205	100%	35372	100%	51079	100%	49772	100%

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - ملخص محافظة نابلس .

. ١٩٩٧

٣-٥-٣- الحالة الاجتماعية :-

يبلغ عدد سكان مدينة نابلس المتزوجون ٣٥٧٧٥ شخص يشكلون نسبة ٥٣,٣% من السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٢ سنة ، يظهر من الجدول رقم (٣-١) توزيع سكان مدينة نابلس المتزوجون من الجنسين وفئات العمر عند الزواج ، حيث يتبين أعلى نسبة للزواج عند الذكور هي بالفئة العمرية ٢٥-٢٩ وأعلى نسبة للزواج عند الإناث تكون في الفئة العمرية في الفئة من ١٥-١٩ حيث يشكلون في هذه الفئة أكثر من النصف ، وهذه النسب تعني معدلات زواج كبيرة في مجتمع المدينة ، كذلك يتبين من الجدول أن نسبة عالية ٢١,٥٦% من الذكور يتزوجون بعد عمر ٣٠ سنة والسبب يعود في الأرجح إلى المشاكل المتعلقة بتوفير المسكن .

جدول رقم (٣-١٣)

توزيع سكان مدينة نابلس المتزوجون حسب العمر عند الزواج

الذكور		الإناث		العمر عند الزواج
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
0.04%	9	6.65%	1383	أقل من 15
5.51%	999	50.34%	10474	15-19
31.44%	5700	29.11%	6057	20-24
41.43%	7510	10.15%	2111	25-29
21.56%	3909	3.74%	779	+30

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - سلسلة تقارير المدن (مدينة نابلس) ٢٠٠٠

٣-٦ ملامح تخطيط المدينة :-

٣-٦-١- التطور العمراني :-

نمت مدينة نابلس وتطورت حتى نهاية القرن التاسع عشر داخل حدود المدينة القديمة وبقيت لذلك التاريخ محافظه على نمطها العمراني ، ومع تأسيس أول بلدية في المدينة عام ١٨٦٩^(١) وفي العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر بدأت بعض مظاهر العمران بالظهور خارج حدود المدينة القديمة ، لكن هذا العمران إقتصار على بعض المباني العامة كمركز الإدارة العثمانية ومستشفى الوطني ، على أن الإمتداد العمراني خارج المدينة القديمة لم تتضح معالمه حتى بداية فترة الإنتداب البريطاني في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين .

١- فترة الإنتداب البريطاني :-

مع بداية فترة الإنتداب تعرضت مدينة نابلس لزلزال قوي عام ١٩٢٧ نتج عنه تدهم حوالي ٦٠٠ منزل ، أقامت بلدية نابلس وقتها حي لإيواء مشردي الزلزال خارج المدينة القديمة في الجزء الشرقي منها ، وكان ذلك بمثابة الخروج الأوسع من الحدود القديمة .

إتجه توسع المدينة في فترة الإنتداب نحو الجنوب حتى الحواف المنحدرة لجبل جرزيم ونحو الشمال وصولاً لحواف جبل عيال ، في حين كان للتوسع الأكبر باتجاه شرق غرب باتجاه الأراضي المنبسطة ، ومن الملاحظ أن التوسع باتجاه الغرب كان في هذه الفترة ينتج بفعل العلاقة القوية وقتها مع المدن الفلسطينية خصوصاً حيفا^(٢).

ففي بداية العام ١٩٤٨ أقرت سلطات التخطيط البريطانية المخطط الهيكل لمدينة نابلس والذي حدد منطقة نفوذ بلدية نابلس والتي كان عدد سكانها في ذلك الوقت ٢٥٠٠٠ نسمة بناء على المخطط الإقليمي S15 في منطقة من ألف هكتار (١٠٠٠٠ دونم) بإعتبارها مركزاً إقليمياً^(٣) .

^(١) حامسي ، راسم ، (١٩٩٤) ، المخططات الهيكلية كوسيلة للتنمية المحلية للحكم الفلسطيني ، مجلة السياسة الفلسطينية ، العددان الأول والثاني ، الصفحات ٦٥ - ٩٠ .

^(٢) Qamhieh , Khaled , (1992) , Saving The Old Town Of Nablus , A conservation Study , Glasgow University , UK , (PHD Thesis) .

^(٣) كون ، انطوني ، (١٩٩٥) ، التنظيم الهيكلي الإسرائيلي للمدن في الضفة الغربية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

ومن الملاحظ في هذا المخطط أن المناطق المشمولة فيه قد إتجهت بالعلاقة مع مركز المدينة بصورة واضحة نحو الجهة الغربية .

٢- فترة الحكم الأردني :-

نتيجة لحرب عام ١٩٤٨ وقيام إسرائيل أصبحت مدينة نابلس كغيرها من مدن ما أصبحت تسمى الضفة الغربية للأردن مركزاً لاستقبال اللاجئين الذين اضطروا لمغادرة مدنهم وقراهم ، بنيت بالقرب من المدينة ثلاث مخيمات لإيواء هؤلاء اللاجئين هي مخيمات بلاطة وعسكر وعين بيت الماء، ونتج عن ذلك تضاعف عدد سكان المدينة في فترة قصيرة .

ونتج عن الفصل الذي حصل بين الضفة الغربية وباقي فلسطين أن إنتقل توسع المدينة باتجاه الشرق مع التنقل باتجاه شرق الأردن ، ويتأثر العلاقات الجديدة التي نمت بين المدينة وبين المراكز المقابلة على الجهة الشرقية للمملكة .

في سنة ١٩٦٣ جرى توسيع حدود المدينة وأصبحت تضم مساحة تساوي ١٨٤٠٠ دونم لتشمل قرى عسكر وبلاطة والجند ورفيديا لتعرف المدينة لأول مرة شكل الإحتواء الريفي .

٣-٣-٣ فترة الإحتلال الإسرائيلي :-

ما يميز هذه الفترة أنه وبسبب ندرة الأراضي الصالحة للبناء داخل حدود المخطط الأردني للمدينة إتجه العمران نحو الحواف الجبلية الأكثر وعورة ، ونتيجة للعوائق والفرص غير العادية لطبوغرافية المنحدرات ، تطلب النمو باتجاه الجبال سياسة خاصة من نواحي توفير الخدمات وتطوير شبكة الطرق وتهيئة البنية التحتية والمرافق العامة ، الأمر الذي انعكس على المستوى الحضري للأحياء السكنية .

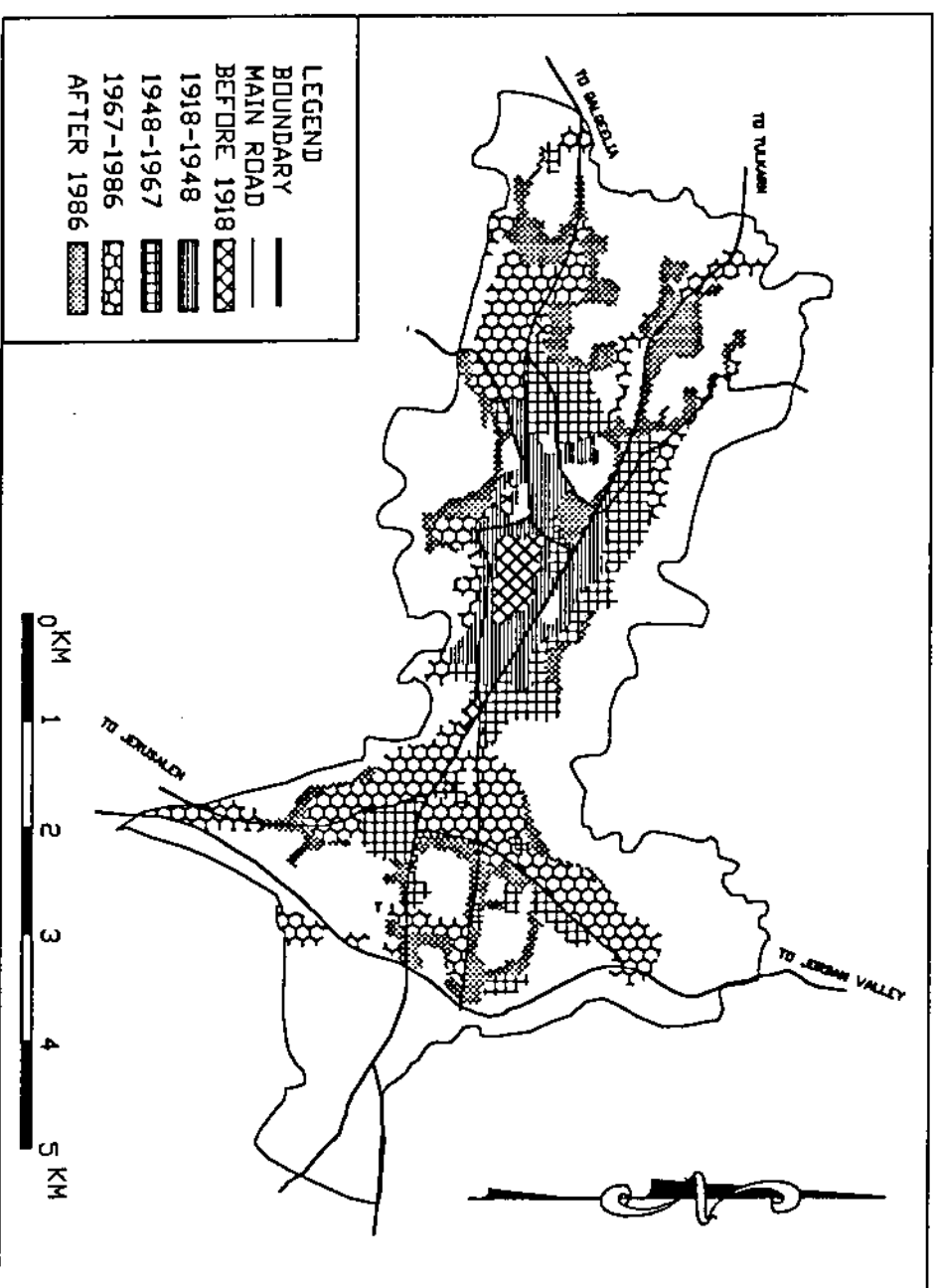
في سنة ١٩٨٦ أضيفت مناطق أخرى للمساحة المشمولة ضمن نفوذ بلدية المدينة لتصبح مساحة المدينة تساوي ٢٦٨٠٠ دونم .

الخارطة رقم (٣-٥) توضح المراحل الزمنية لإتجاهات تطور المنطقة المبنية داخل حدود مدينة نابلس ويتضح من خلالها أن التطور العمراني للمدينة يعتمد أكثر عن مركز المدينة بإتجاه الغرب والشرق كلما كان هذا التطور في مرحلة متأخرة ، الأمر الذي يزيد في ضوء ضعف التطور شمالاً وجنوباً في زيادة طول المدينة .

أما الخارطة رقم (٣-٦) فإنها توضح مراحل التوسع التي مرت فيها المدينة ابتداءً من مخطط الإنتداب سنة ١٩٤٨ ويتضح أن التوسع في الإتجاه الشرقي كان أكبر في كل مرحلة وهذا الأمر مرتبط أكثر بالإمكانيات الطبيعية للمنطقة الشرقية وعلى الأخص من الناحية الطبوغرافية .

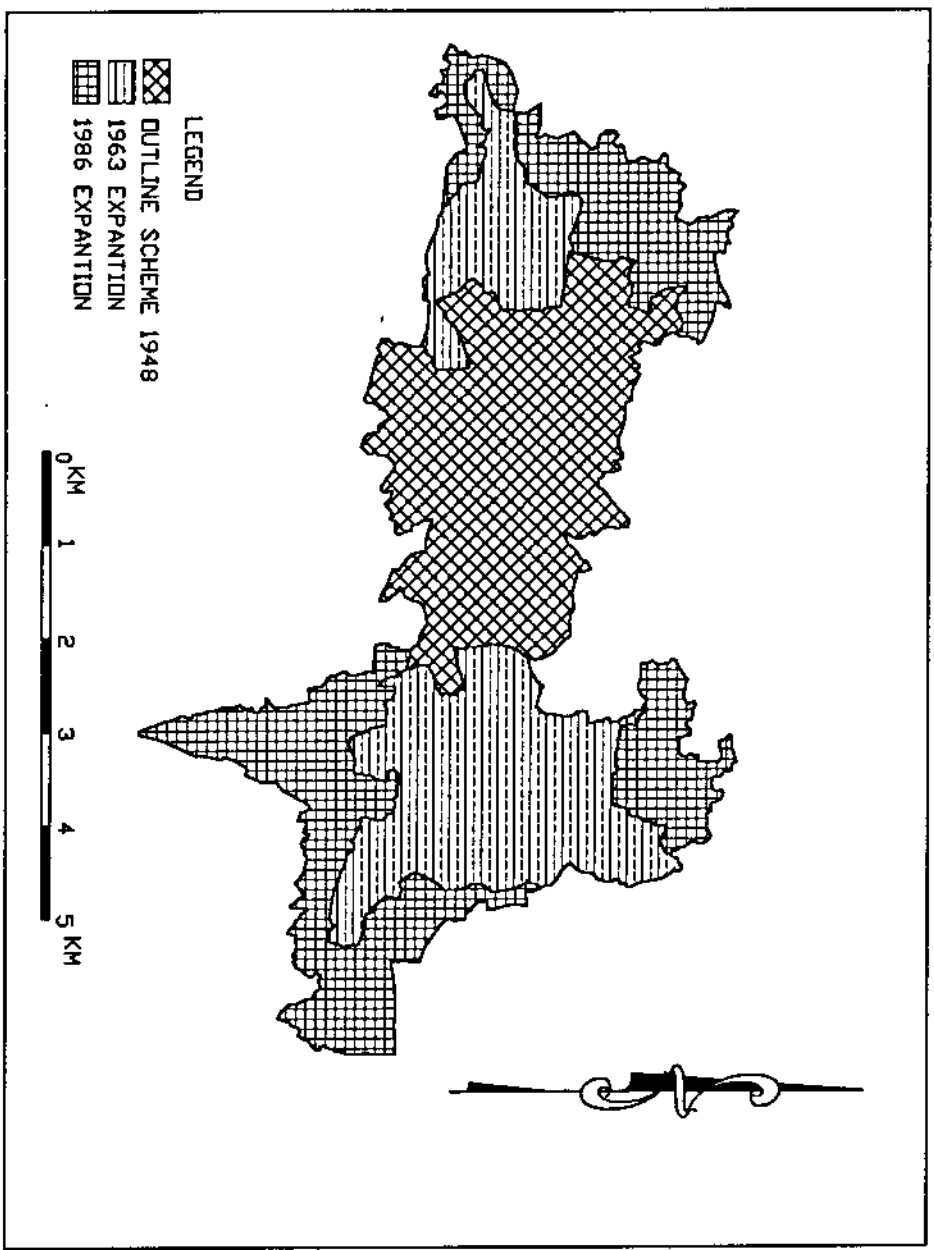
خارطة رقم (٥-٢)

المراحل الزمنية لإتجاهات تطور المنطقة المبنية داخل حدود مدينة نابلس



Source: After, Qarniieh, Khaled, (1992), Saving The Old Town Of Nablus, Aconservation Study, Glasgow University, UK, (PHD Thesis).

خارطة رقم (٣-٦)
مراحل التوسع التي مرت فيها مدينة نابلس



Source: After, Qamhiieh, Khaled , (1992), Saving The Old Town Of Nablus , Aconservation Study , Glasgow University , UK , (PHD Thesis).

خلفية تاريخية :-

حتى عام ١٩٩٥ لم يتوفر في مدينة نابلس سوى مشروع تخطيط هيكلية وحيد للمدينة اعد سنة ١٩٤٦ زمن الإنتداب البريطاني ، وكان ايداعه بتاريخ ١٩٤٦/٢/٥ وصودق عليه بشهر كانون الثاني عام ١٩٤٨ (١) .

وفي العام ١٩٦١ أعد مخطط عام للمدينة لا يعدو عن كونه مخطط إستعمالات أراضي ، فقد تضمن هذا المخطط تقسيم أراضي المدينة إلى قطاعات (ZONES) تميز فيما بين الإستعمالات السكنية والتجارية والزراعية والمناطق المخصصة كحدائق أو مقابر أو أحراج (الخارطة رقم ٣-٧) ، وقد شمل هذا المخطط فقط المساحة تحت نفوذ البلدية في وقتها والبالغ مساحتها ألف هكتار .

وخلال الفترة بين البدء بالعمل بالمخطط الهيكلي وحتى عام ١٩٨٥ أعدت بلدية نابلس ٢٤٤ مشروع تفصيلي منها ١٥٠ مشروع زمن الاحتلال بحيث غطت هذه المخططات حدود البلدية الأردنية والتي بلغت مساحتها ١٨٤٠ هكتار (٢) .

وقد أستعملت المخططات التفصيلية غالباً لتعديل المخطط العام والمصدق للمدينة ، من خلال تغيير المقترحات الخاصة في جزء معين من المخطط الأصلي ، ومن هنا جاءت تسمية هذه المخططات بالمخططات العامة التفصيلية ، وقد جاءت هذه المخططات خاصة لتلبية حاجات المدينة لمشاريع عامة مثل المدارس والمراكز التجارية.

وفي عام ١٩٨٥ قرر رئيس البلدية الإسرائيلي عمل مخطط عام للمدينة عن طريق إستشاري إسرائيلي (شلومو خياط) إلا أن المشروع علق ولم يتم إقراره (٣) .

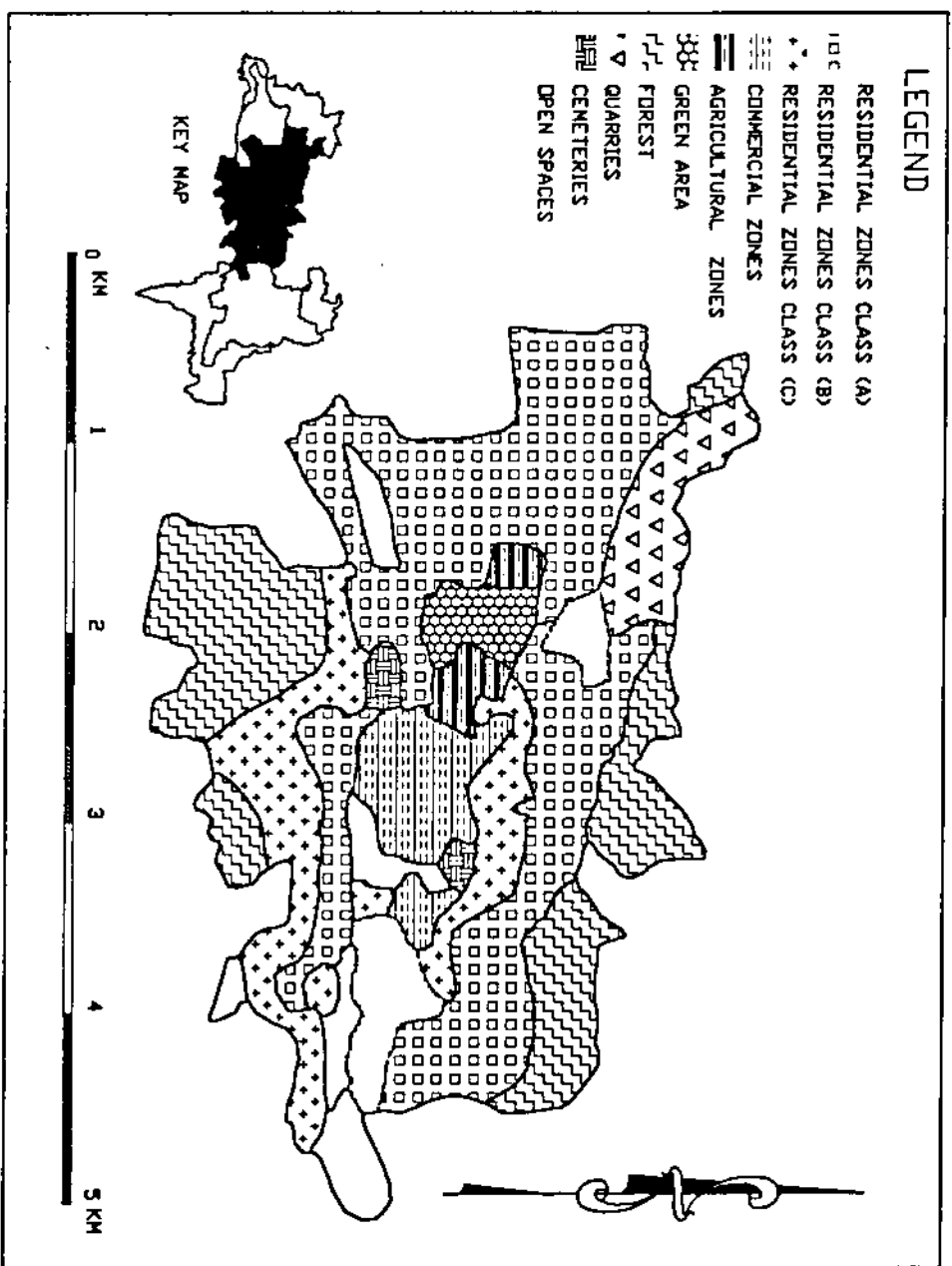
(١) بلدية نابلس ، (١٩٩٥) ، مشروع تنظيم مدينة نابلس الهيكلية ١٩٩٥ ، تقرير غير منشور .

(٢) كون ، انطون ، (١٩٩٥) ، التنظيم الهيكلية الاسرائيلي للمدن في الضفة الغربية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

(٣) المصدر السابق .

خارطة رقم (٧-٢)

منحط عام ١٩٦١ لاستعمالات الأراضي في مدينة نابلس



المصدر: الخطة الحضرية لمدينة نابلس (١٩٩٠)، مرسومة من قبل المهندس المعماري الفلسطيني، ط ١ الأمانة العامة للتخطيط والنشر والتوزيع، دمشق.

المخطط الهيكلي لعام ١٩٩٥ :-

نظراً لحاجة مدينة نابلس منذ فترة طويلة لمخطط هيكلي لجميع المناطق المشمولة بنفوذ البلدية فقد أعدت دائرة التخطيط التابعة للبلدية مشروع التنظيم الهيكلي للمدينة عام ١٩٩٥ وصودق عليه من قبل وزارة الحكم المحلي في ١٩٩٦/٩/٦ .

هدف المخطط إلى إعادة هيكلة المدينة داخل حدودها والتي جرى توسيعها على عدة مراحل كان آخرها سنة ١٩٨٦ لتصبح تضم ما مجموعه ٢٦٨٠٠ دونم ، أعد المخطط على أساس أن فعاليته هي لمدة عشرين عاماً وأن سنة الهدف له هي ٢٠١٥ ويني على عدة افتراضات تتعلق بالزيادة السكانية والهجرة ، حيث يفترض المخطط معدل زيادة سكانية سنوية قدرها ٣.٥% ومعدلات هجرة منخفضة من وإلى المدينة ، وعلى ذلك توقع إرتفاع عدد سكان المدينة من ١٢٤٥٥٥ نسمة عام ١٩٩٠ ليصل إلى ٢٩٤٣٥٣ نسمة بحلول العام ٢٠١٥ ^(١) .

حاول المخطط إعادة توزيع إستعمالات الأراضي داخل حدود المدينة ، وعلى اعتبار أن المعضلة الأساسية التي واجهت إعداد المخطط هي محاولة ضغط الاحتياجات المتنامية للمدينة في نفس مساحة الرقعة الحضرية التي هي في نطاق نفوذ البلدية ، فإن الكثافة السكانية سترتفع من ٢٢٠م^٢/للشخص عام ١٩٩٠ لتصل عام ٢٠١٥ إلى ٩١م^٢/للشخص ، ومن ذلك يتضح حجم القصور لهذا المخطط في تلبية الاحتياجات المطلوبة في المدينة ، إضافة إلى أن جانب كبير من توسع المنطقة المبنية سيتوجه ، كما يفترض المخطط ، نحو الأراضي بالغة الإحذار والتي تتميز بقوة صلاحيتها للبناء .

يوضح الجدول رقم (٣-١٤) توزيع إستعمالات الأراضي حسب تقسيم المخطط الهيكلي ونصيب الفرد من كل إستعمال مشمول في المخطط .

^(١) بلدية نابلس ، (١٩٩٥) ، مشروع تنظيم مدينة نابلس الهيكلي ١٩٩٥ ، تقرير غير منشور .

جدول رقم (٣-١٤)

إستعمالات الأراضي حسب المخطط الهيكلي لمدينة نابلس

المستعمل	المساحة	م ^٢ /الفرد
الثوارع	3341	11.35
الإستعمال السكني	16801	57.07
الإستعمال التجاري	656	2.23
المباني العامة	473	1.60
الإستعمال الصناعي	1933	6.56
الحدائق	498	1.69
للمناطق الطبيعية والمحاجر	3098	10.52
المجموع	26800	91.00

المصدر : وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) .

كما يفترض المخطط الهيكلي أن سكان مدينة نابلس عام ٢٠١٥ والمقدر عددهم ٢٩٤٣٥٣ نسمة سيتوزعون في ثمانية مستويات من الكثافة السكانية (مناطق سكن) وبمتوسط عام قدره ١٧,٥٢ م^٢/الفرد كما هو موضح في جدول رقم (٣-١٥) .

جدول رقم (٣-١٥)

توزيع سكان نابلس حسب الكثافات التي يفترضها المخطط الهيكلي

المنطقة	المساحة بالدونم	عدد السكان عام ٢٠١٥	الكثافة السكانية
البلدة القديمة	٢٣٢	١٣٩٢٠	٦٠ شخص /الدونم
سكن د	٩٣	٢٣٢٥	٢٥ شخص /الدونم
سكن ج	٣٣٠٥	٨٥٩٣٠	٢٦ شخص /الدونم
سكن ب	١٠١١٦	١٢١٣٩٢	١٢ شخص /الدونم
سكن أ	٢٩١٨	٢٣٣٤٤	٨ شخص /الدونم
صناعي مقيد سكن	٥٨٠	٨٦٨٠	١٤ شخص /الدونم
سكن زراعي	٦٦٣	١٩٨٩	٣ شخص /الدونم
المخيمات	٤٧٢	٢٨٣٢٠	٦٠ شخص /الدونم

المصدر : بلدية نابلس ، التنظيم الهيكلي لمدينة نابلس ، نابلس . ١٩٩٥ .

لعبت عوامل عديدة في تحديد نمط إستعمال الأراضي داخل حدود مدينة نابلس ولعل أبرزها الظروف التاريخية والسياسية التي واكبت نمو المدينة ، والبيئة الطبيعية الخاصة للمدينة ولا سيما الواقع الطبوغرافي الفريد ، إضافة إلى جوانب أخرى أقل تأثيراً مثل ملكية الأراضي والخصائص الاجتماعية .

١- الإستعمال التجاري :-

تطورت أنماط إستعمال الأراضي مع تطور المدينة كمركز حضري مؤثر خاصة في المجال التجاري ، هذه الوظيفة التي لعبتها المدينة ولا زالت ، الأمر الذي جعل من الإستعمال التجاري داخل المدينة سمة ظاهرة وبسارزة على الإستعمالات الأخرى .

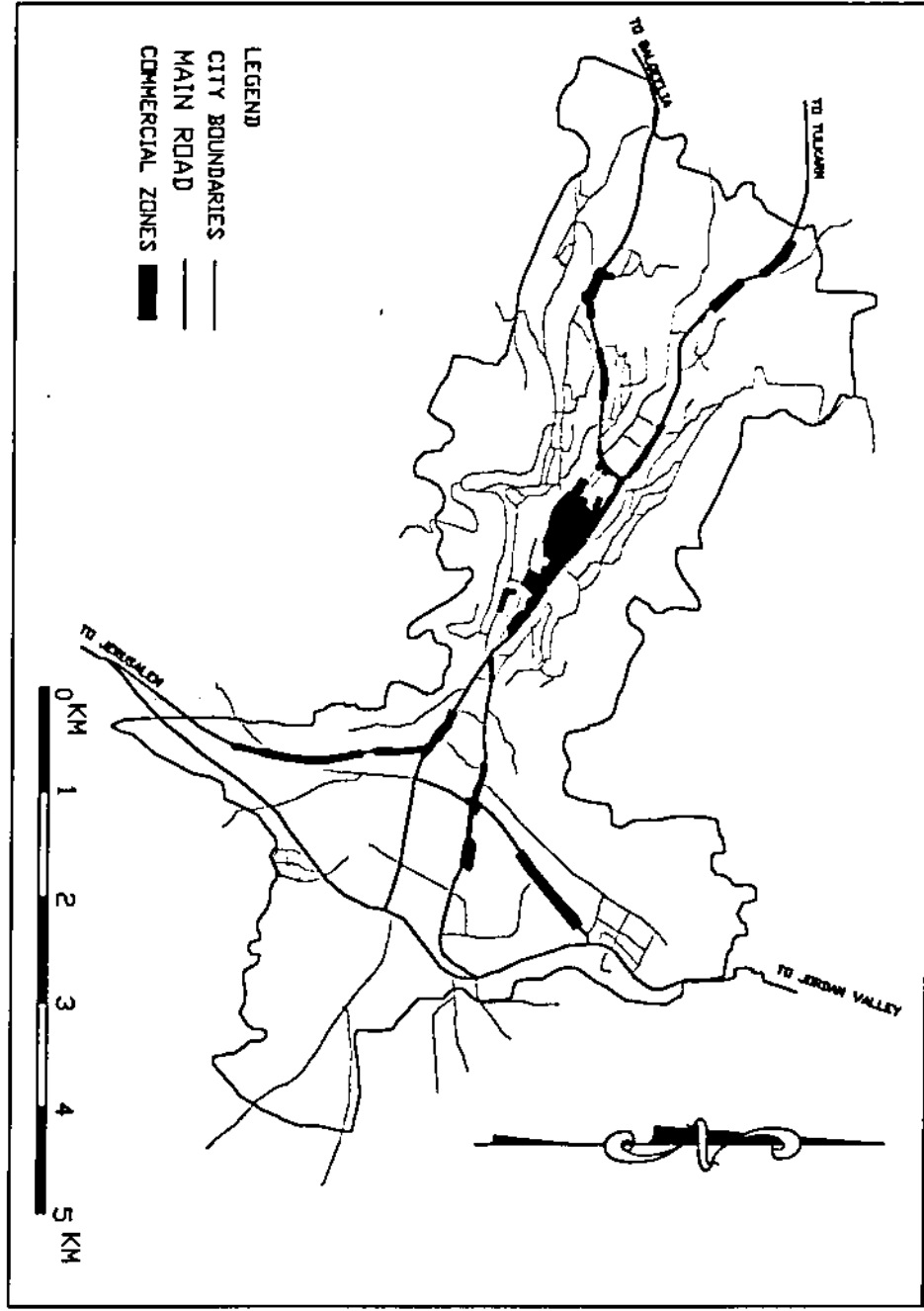
في مرحلة خروج المدينة من حدودها القديمة بداية القرن العشرين ومع إزدياد مكانة المدينة كمركز حضري ، خاصة بعد نكبة فلسطين ، أصبح الإستعمال التجاري مسيطراً ومنافساً للإستعمالات الأخرى خاصة في منطقة وادي المدينة شمال المدينة القديمة على محور المواصلات الرئيسي شرق غرب ، حيث الأراضي ذات الميلان المريح والقيمة العالية ، وهذا ما جعل الإستعمال السكاني غير القادر على منافسة الإستعمال التجاري يتعد وبالتالي يتطور ويتسع على الأراضي المنحدرة لجبلي عيبال شمالاً وجرزيم جنوباً.

عملت الطبيعة للمغلقة لوادي المدينة على تكديس المناطق التجارية في رقعة ضيقة وسط المدينة مما إضطر الإستعمالات الأخرى أن تتراجع في هذه المنطقة لصالح الإستعمال التجاري ، وفي ظل المشاكل الناتجة عن الإكتظاظ الشديد في وسط المدينة التجاري نمت مراكز تجارية ثانوية غرب وشرق المدينة خاصة على محاور الطرق الرئيسية ، وتمثلت في المتاجر والمعارض القادرة على المنافسة في مناطق بعيدة عن الوسط التجاري الرئيسي والتي تحتاج في الغالب إلى مساحات كبيرة .

ففي غرب المدينة وعلى محور نابلس قنقلية توفر البوابة التجارية المتنامية في منطقة ريفديا مركز تجاري يقدم خدمات بمستوى متميز على مستوى المدينة خاصة في مجال المطاعم ، وعلى محور نابلس طولكرم تنشط الفعاليات التجارية المرتبطة بتجارة الأثاث والتي يتعدى نشاطها حدود المدينة وتعتمد كثيراً على الزبائن من خارجها.

أما في شرق المدينة فلين الأنشطة التجارية ترتبط أكثر بتجارة الجملة خاصة مع وجود سوق الخضار المركزي والذي يمثل المحطة الرئيسية لتجارة الخضار والفواكه إلى كافة مناطق الضفة الغربية ، ومع تركيز ورش تصليح المركبات في الأجزاء الشرقية من المدينة نشطت التجارة المتعلقة بقطع السيارات ، كذلك فإن وجود كثافات سكانية عالية في الأجزاء الشرقية والتي تتمثل في مخيمات اللاجئين عمل على تنامي مراكز تجارية صغيرة تخدمها ، إلا أن هذه المراكز تبقى محدودة من حيث التأثير على مستوى المدينة والمناطق المحيطة.

تظهر الخارطة رقم (٣-٨) توزيع مناطق النشاط التجاري الرئيسية داخل المدينة ، والتي وإن بسدت تميل إلى التوزيع المتساوي على أنحاء المدينة إلا أن الملاحظ هو توجه نحو التخصص في المناطق التجارية التي تنمو على أطراف المدينة وبقاء الوسط التجاري الرئيسي المسيطر من نواحي مستوى الخدمات التجارية ، والميل نحو تفرد الإستعمال التجاري على وسط المدينة ، الأمر الذي يزيد من الضغط والإزدحام في منطقة محدودة .



خارطة رقم (٨-٣)
توزيع مناطق الضغط التجاري الرئيسية داخل حدود مدينة نابلس

٢- الإستعمال الصناعي :-

استمرت جميع الأنشطة الصناعية في التوزع على أنحاء المدينة حتى البدء بالعمل بأول منطقة صناعية مخططة عام ١٩٧٢ ، واقتصرت الصناعات لفترة طويلة على بعض الصناعات التقليدية ولا سيما صناعة الصابون التي اشتهرت بها المدينة ، وتوزعت مصانع الصابون والتي بلغ عددها ثلاثون مصنعاً داخل حدود المدينة القديمة متخللة الأحياء السكنية .

وبسبب عدم وجود توجه استثماري قوي في مجال الصناعة ، وفي ظل غياب تخطيط لمناطق صناعية تستوعب النشاطات الضرورية ، نشأت صناعات ثانوية عديدة وتوزعت داخل مسطح المدينة وتداخلت مع الإستعمالات الأخرى ، وتركزت هذه الصناعات خاصة على مصانع الطوب والبلاط ومشاعل الحسادة والنجارة وتدرجياً ورش تصليح المركبات ، هذه الأنشطة بقيت حتى الآن تشكل عبئاً إضافياً على التوجهات المتعلقة بتخطيط وتنظيم المدينة .

أما المنطقة الصناعية الرئيسية والتي تقع في القطاع الشرقي من المدينة فإنها تحتل حسب التخطيط الهيكلي مساحة تقارب ١٦٥٩ دونم ^(١) في الأراضي السهلية لأراضي عسكر وبلاطة وتحتوي المنشآت الصناعية الرئيسية وأهمها صناعات الزيوت والمواد الغذائية والنسيج والدهانات والأثاث .

وعلى الرغم من أن مساحات واسعة من المنطقة الصناعية الشرقية لا زالت دون إستغلال إلا أن عقبات كثيرة تحول دون إستيعابها لصناعات إضافية ، ولعل أهم هذه العقبات المنافسة القائمة مع الإستعمالات الأخرى ولا سيما الإستعمال التجاري ، الأمر الذي جعل من المنطقة موقفاً للمضاربين وتجارة الأراضي وبالتالي عدم تنامي الصناعة فيها لفلاء سعر الأرض .

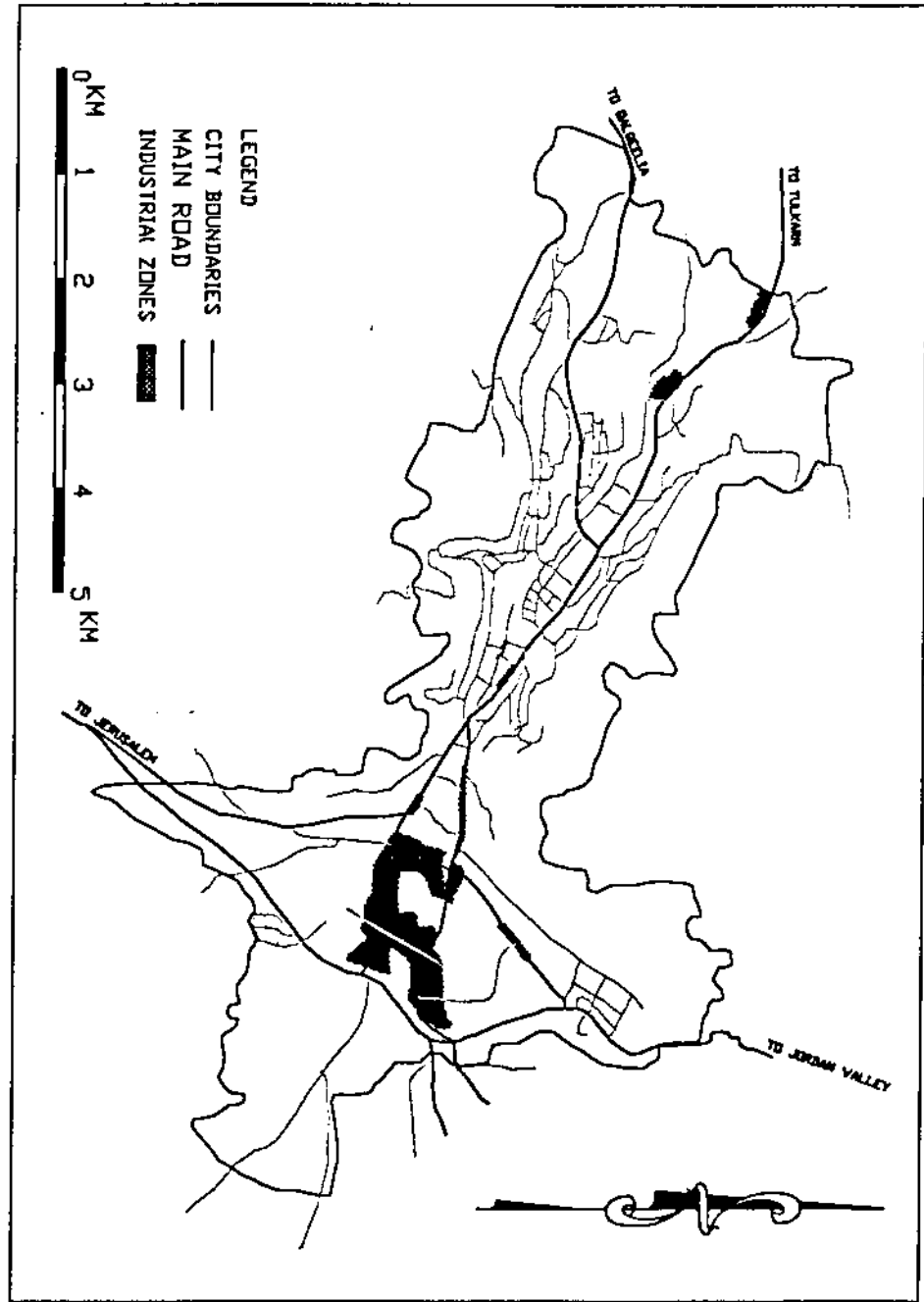
والملاحظ تنامي صناعات خارج حدود المدينة خاصة في الناحية الغربية تبحث عن مساحات واسعة من الأرض بأسعار منخفضة ، وتعمل هذه المشاريع الصناعية ومشاريع الكسارات والمحاجر المنتشرة بكثرة على الوقوف أمام توسع المدينة مستقبلاً في هذا الإتجاه ، فضلاً عن التعدي الذي يحصل على الأراضي الزراعية والتأثير البيئي السلبي لتوضع مثل هذه المنشآت في تلك المنطقة .

^(١) بلدية نابلس ، (بدون تاريخ) ، مشروع التنظيم الهيكلي للمنطقة الصناعية ، تقرير غير منشور .

وجدير في هذا السياق الإشارة إلى مشروع مدينة نابلس الصناعية والتي سيتم إنجازها إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس وتحديدًا بين قرى بيتا وقلان وأوسرين على مساحة ١٢٣٢ دونم بكلفة إجمالية تبلغ ٨٣,٥ مليون دولار ومسوف توفسر ١٨,٨٠٠ فرصة عمل^(١) وقد بدأت الخطوات العملية لهذا المشروع نهاية عام ٢٠٠٠ من خلال إستملاك الأراضي ، وتساهم بلدية نابلس بدور هام في هذا المشروع على أمل توفير مناطق تستوعب حاجات المدينة وتخفف عبء الصناعات المتناثرة في أنحاء المدينة .

تظهر الخارطة رقم (٣-٩) توزيع مناطق النشاط الصناعي داخل حدود المدينة حيث يتضح التركز العالي للمنشآت الصناعية في القطاع الشرقي للمدينة وإحتلالها لموقع مركزي في وسط هذا القطاع ، ويشكل هذا الموقع إحدى الأسباب التي تحول دون تطوير مناطق سكنية في المنطقة ، وهذا ما يحصل حتى مع مشاريع الإسكان الجماعي التي تأسست مع إنشاء وتطور المنطقة الصناعية حيث بقيت هذه الإسكانات مثل إسكان الموظفين و إسكان الأطباء القريبين من المنطقة الصناعية دون إشغال لفسترة طويلة ولا زالت بعض وحداتها حتى الآن على حالها دون تأهيل منذ أكثر من عشرين عاماً .

(١) الأهام - ٢٢/٤/٢٠٠٠ ، العدد ١٥٥٧ ، الصفحة ٩ .



خريطة رقم (٩-٣)
توزيع مناطق النشاط الصناعي داخل حدود مدينة تulkarm

شكلت البلدة القديمة مركز الإسكان الرئيسي في المدينة ، ومع توسع المدينة تراجعت مكانتها و إنتشرت الأحياء السكنية تدريجياً في نواحي عدة ، مثلت المنحدرات الشمالية والجنوبية على جلي جرزيم وعيال والقريبة من مركز المدينة مناطق جذب السكان الأولى ومع مرور الوقت أصبحت هذه المناطق الأكثر كثافة بين أحياء المدينة وذلك لنواحي إجتماعية تتمثل برغبة السكان للعيش بجوار بعضهم ^(١) .

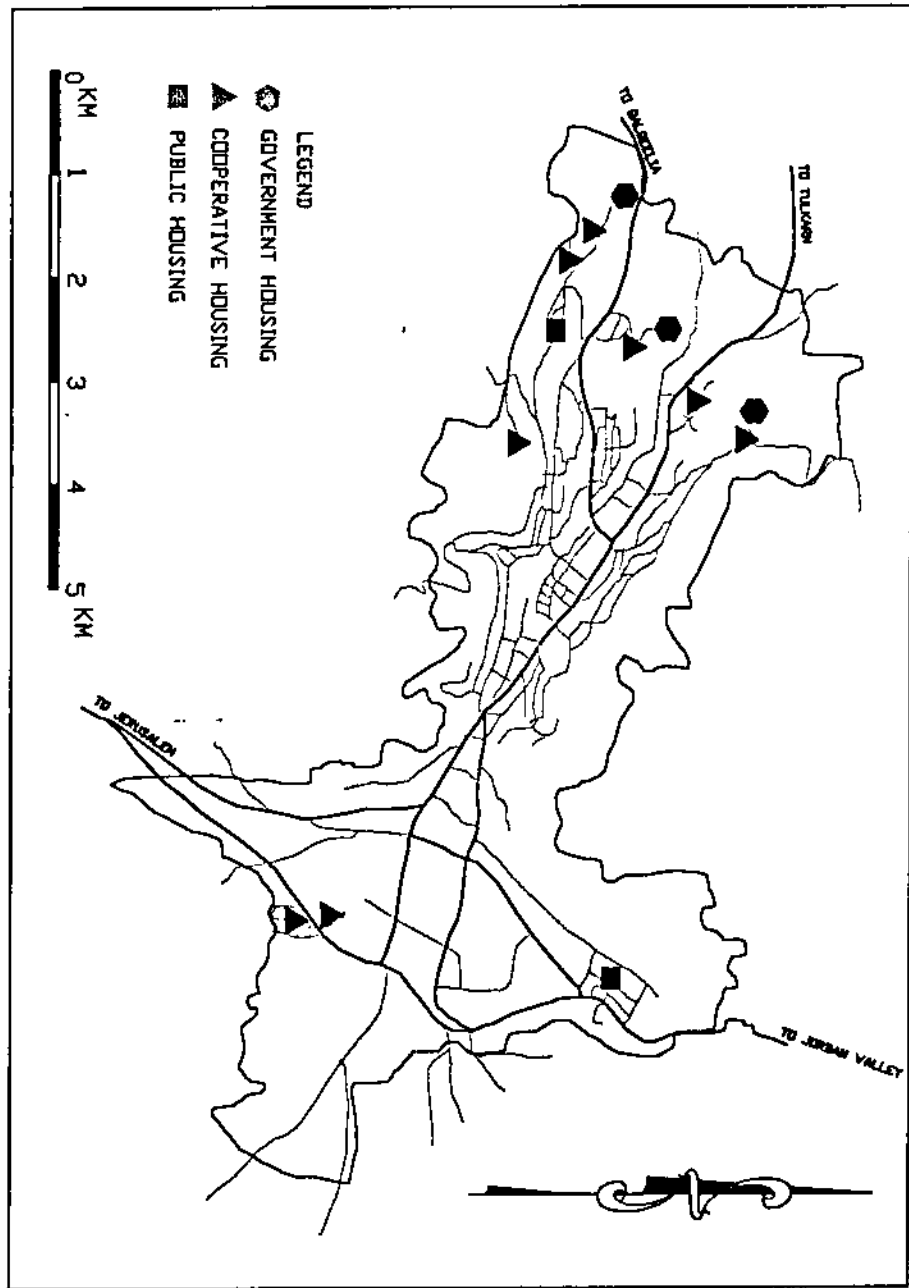
وفي محاولة للهروب من إقامة أبنية سكنية على الأطراف المنحدرة لغياب البنية التحتية الجيدة ولا سيما شبكة طرق ، ومع تفضيل أكبر لإقامة أبنية سكنية في مناطق سهلية ، نشطت حركة بناء المساكن على محور شرق غرب خاصة مع خطوط الطرق الرئيسية، مع بقاء مناطق سهلية في وادي المدينة دون إشغال تستخدم للزراعة ولعل ملكية هذه الأراضي وتأجيرها من الأسباب التي حالت دون إستخدامها للأغراض السكنية وتشكل إمتداداً طبيعياً لمركز المدينة التجاري علاوة على تخصيص البلدية لجانب منها للحدائق العامة .

ومع توسيع حدود المدينة وشملها لأكثر من تجمع قروي شرق المدينة مثل قرى بلاطة وعسكر وغربها كرفيديا والجنييد بالإضافة إلى مخيمات اللاجئين ، شكلت مع الوقت بؤر سكانية ذات كثافة عالية ، أصبحت المناطق السكنية تميل إلى الإنتشار على مساحات واسعة وتبتعد أكثر عن مركز المدينة ، وبنمو هذه المناطق أصبحت مراكز جذب لأعداد إضافية من السكان بمصاحبة تطوير في شبكة الطرق ، لا سيما بعد أخذ بلدية نابلس زمام المبادرة بتأهيل منطقتين كبيرتين للإسكان الشعبي شرق وغرب المدينة من خلال تطوير بنية تحتية فيهما وبيع قطع أراضي للمواطنين.

وقد ساهمت التجربة المتمثلة بمبادرة البلدية في تنظيم وتأهيل مناطق للإستعمالات السكنية شرق وغرب المدينة في إعطاء مجال أكبر لتطور مناطق حول هذه الإسكانات سواء كان ذلك بمبادرات فردية أو مشاريع الإسكان الخاصة والتعاونية ، هذا الأمر علاوة على السبب المباشر وهو إيتعاد النشاط السكني عن المناطق بالغة الإتحدر في الأجزاء الشمالية والجنوبية جعل من المناطق الغربية والشرقية مناطق مستقطبة للسكن.

^(١) بلدية نابلس ، (١٩٩٥) ، مشروع تنظيم مدينة نابلس الميكلي ١٩٩٥ ، تقرير غير منشور

تظهر الخارطة رقم (١٠-٣) مناطق توزيع مشاريع الإسكان الرئيسية في المدينة ويتضح أن مناطق عدة في القطاع الغربي من المدينة ولا سيما محيط رفديا والجنيد والطريق الواصل إلى قرية عصيرة الشمالية تجذب مثل هذه المشاريع إليها أكثر من القطاع الشرقي من المدينة .



توزيع مشاريع الإسكان الرسمية داخل حدود مدينة عمان
خريطة رقم (١٠-٣)

٤ - الإستخدام العام :-

يشمل الإستخدام العام للأراضي في مدينة نابلس جميع الأراضي المبنية أو تحت الإستخدام المملوكة للحكومة أو البلدية أو الأوقاف أو جهات أو مؤسسات عامة ، وتشمل الأبنية الحكومية والمتعلقة بالخدمات البلدية والمرافق التعليمية والصحية ومحطات النقل العام والمساجد والحدائق العامة وتشغل حتى عام ١٩٩٥ ما يقارب ١٠٠٠ دونم ^(١) .

وبالمقارنة مع المعدلات العالمية للإستخدام العام للأراضي والتي تشمل المناطق الخضراء والحدائق داخل المدينة وتقدر بحوالي ٤٠ م^٢/الفرد في المراكز الحضرية التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠٠٠٠ نسمة ^(٢) فإن نسبة ١٠ م^٢/الفرد والتي توفرها الأراضي المستغلة للإستخدام العام في مدينة نابلس تبدو بحاجة ماسة للتنمية والتوسع .

أما عن توزيع الإستخدامات العامة على مسطح المدينة فكما تظهر الخارطة رقم (٣-١١) فإن معظم المرافق العامة الهامة تقع إما في وسط المدينة أو في القطاع الغربي منها، وأن القطاع الشرقي والذي يضم مناطق سكنية بكثافة عالية وأهمها مخيمات اللاجئين ومشاريع إسكانية يحتاج لمثل هذه المرافق وبالأخص الحدائق العامة والمرافق الصحية .

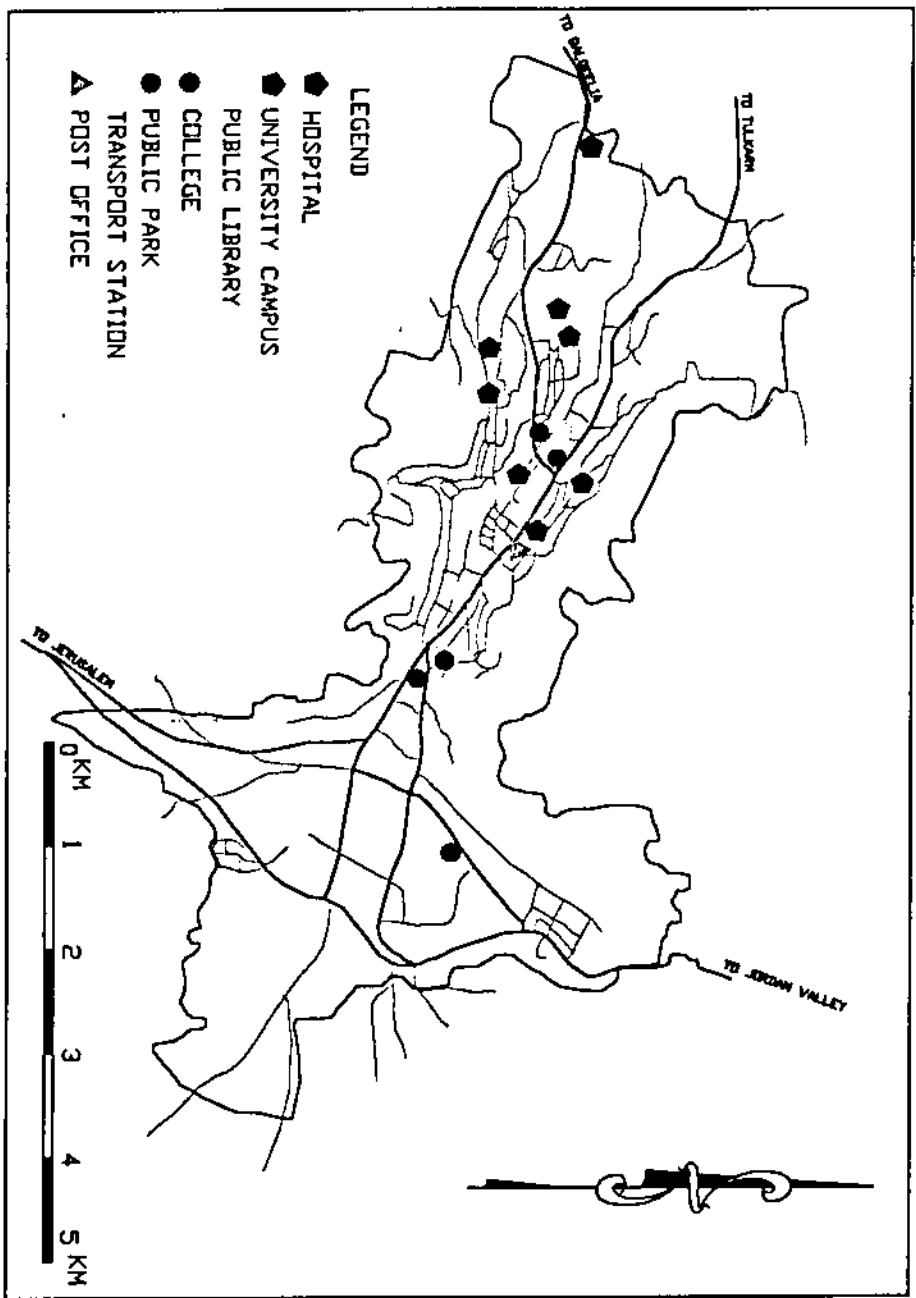
أما عن الأراضي الغير مأهولة داخل حدود المدينة والتي تقع على الأطراف الجنوبية والشمالية فهي في الغالب أراضي أميرية بور وتتميز بميلان حاد مع إحتوائها على بعض المعالم مثل الأحراج والمحاجر المهجورة ، كما يمكن ملاحظة بعض الإستخدامات الزراعية غرباً على إمتداد وادي المدينة وشرقاً فيما تبقى من أراضي سهلي عسكر وبلاطة تتخللها إمتدادات سكنية أخذت بالتوسع.

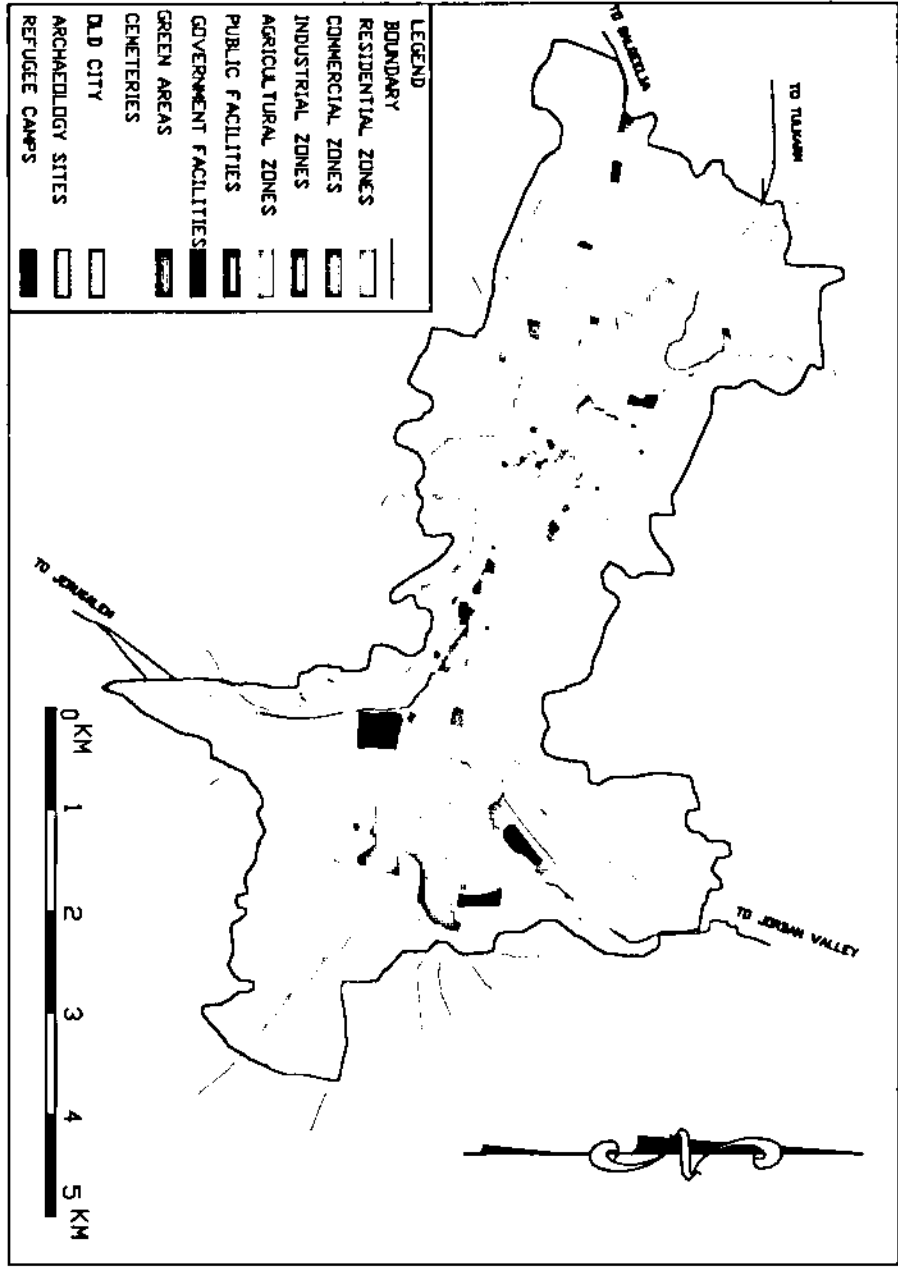
تظهر الخارطة رقم (٣-١٢) توزيع الإستعمالات الرئيسية للأراضي داخل حدود مدينة نابلس ، وأن للقطاع الشرقي من المدينة وإن كان لا يمثل منطقة جذب سكاني إلا أنه يحوي خليط من الإستعمالات المتعددة ويمكن أن يوفر في إمكاناته من حيث الطبيعة والطبوغرافية مركز نشاط مولزي لوسط المدينة الحالي والذي يعاني بدرجة كبيرة من الإختناق .

^(١) بلدية نابلس ، (١٩٩٥) ، مشروع تنظيم مدينة نابلس الهيكلية ١٩٩٥ ، تقرير غير منشور .

^(٢) مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، (٢٠٠٠) ، دراسات غير منشورة .

خريطة رقم (١١-٣)
توزيع المرافق العامة الهامة داخل حدود مدينة نابلس





الخارطة رقم (١٢-٢)
الانتماءات الديمغرافية وحدود مدينة نابلس

تشمل المشاكل العمرانية التي تعاني منها مدينة نابلس مجموعة الصعوبات التي تظهر على البنية الحضرية للمنطقة المبنية من المدينة والحواجر التي تقف أمام نمو وتطور المدينة على وجه أفضل ومنها :

١- فيما يتعلق بتطور المدينة فإن الأراضي الفارغة داخل حدودها محدودة وغير كافية لتطورها وعلى الأخص عند أخذ المبنى الطبوغرافي الصعب بعين الاعتبار ، فتوسع المدينة وإمتدادها طويلاً بصاحبه إمتداد للخدمات ولرهابق وزيادة تكاليف إنشائها وتكاليف تشغيلها ، يقابل ذلك وجود العوائق الطبيعية للإمتداد في الإتجاه الشمالي والإتجاه الجنوبي والكلفة العالية لذلك الإمتداد من نواحي تجهيز الخدمات وخاصة الطرق مهما كان نوعها ومهما كان طبيعتها .

٢- من ناحية جهاز الطرق فمشكلة المواصلات في مدينة نابلس مشكلة حادة ، حيث أن نابلس تشكل مفترق طرق رئيسي وكل المواصلات الإقليمية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب تمر على إمتداد المدينة عبر محور المواصلات الرئيسي والوحيد الذي يخترق المدينة على محور شرق غرب .

أما شبكة الطرق الداخلية فإنها غير مطبورة ولا تستطيع إستيعاب التطور الحضري، ونظراً لذلك يوجد عدة مشاكل مواصلات بأجزاء كبيرة من المدينة فالعوائق الطبوغرافية تقف حائلاً أمام تطوير شبكة طرق حسنة تربط بين أجزاء المدينة المختلفة خاصة تطوير طرق عرضية ملائمة والتي غالباً ما يستعاض عنها بالأدراج المخصصة للمشاة أو للطرق الضيقة الشديدة الإرتداد.

٣- وتعاني المدينة من نواحي ظروف السكن في أن معظم الأراضي هي بملكية خاصة وهذا بدوره يحد من إمكانيات إقامة مشاريع سكنية عامة وشعبية ، وهو ما إنعكس على وجود مؤسسات تعنى بمثل هذه المشاريع ، كذلك فإن الملكية الخاصة للأراضي بصاحبها تفضيل لإقامة أبنية عليها لملائمة حاجة العائلة ، وهذا راجع لعادات وأعراف السكن القائمة في المدينة والمتمثلة في الرغبة في السكن ببيوت خاصة منفصلة عن الممكن بدور سكن مشتركة .

أما المناطق السكنية المأهولة فكثيراً منها تعاني من الكثافة العالية والإكتظاظ الأمر الذي ينعكس على المستوى الحضري لهذا المناطق ، فضلاً عن تداخل أنشطة أخرى فيما بين الأحياء السكني مثل وجود مصانع وحرف بوسط منياطق السكن ، كذلك إفتقار بعض الأحياء للمرافق والخدمات العامة .

٤- أما فيما يتعلق بالمرافق والخدمات العامة فهي مع قلتها تتركز في مناطق محددة من المدينة خاصة الحدائق والمنشآت التعليمية ، وهناك صعوبة بالغة في توفير أراضي للإستخدام العام فمعظم الأراضي هي بملكية خاصة والقليل منها ذات ملكية عامة (حكومة ، بلدية ، وقف ، مؤسسات عامة) وهي في غالبها تقع خارج المنطقة المبنية وفي أراضي شديدة الإتحدار ولا تصلح لإقامة المشاريع المتعلقة بالخدمات والمرافق العامة .

إن التركيز العالي للأنشطة والمنافع العامة في وسط المدينة يؤدي إلى منافسة عالية على إمتلاك الأراضي ، وإلى كثافة عالية لحركة المرور في هذا المركز المحدود من حيث المساحة والقدرة على التوسع ، الأمر الذي يستدعي دراسة سبل تنمية مراكز أخرى تساعد في تخفيف الضغط عن وسط المدينة وإستيعاب حاجات التطور والتوسع للمدينة .

الفصل الرابع

واقع التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس

- ٤-١- الموقع الجغرافي .
- ٤-٢- الخصائص الديمغرافية .
 - ٤-٢-١- النمو السكاني .
 - ٤-٢-٢- الفئات العمرية للسكان .
 - ٤-٢-٣- حجم الأسرة وعدد الأفراد .
- ٤-٣- الخصائص الاقتصادية :-
 - ٤-٣-١- الأيدي العاملة .
 - ٤-٣-٢- النشاط الزراعي .
 - ٤-٣-٣- الفعاليات والأنشطة الاقتصادية .
- ٤-٤- التنظيم والتخطيط الهيكلي .
 - ٤-٤-١- الهيكل الإداري .
 - ٤-٤-٢- المخططات الهيكلية .
 - ٤-٤-٣- التطور العمراني .
 - ٤-٤-٤- الكثافة السكانية .
- ٤-٥- واقع البنية التحتية .
 - ٤-٥-١- الخدمات العامة .
 - ٤-٥-٢- المرافق العامة .
 - ٤-٥-٣- المشاريع التطويرية .

١-٤ الموقع الجغرافي :-

قرى شرق نابلس أو ما جرى تسميتها قرى المشاريق ، تضم ستة تجمعات سكانية متجانسة هي قرى عزموط ، دير الحطب ، سالم ، روجيب ، بيت فوريك و بيت دجن ، تشكل معاً حزاماً شبه متواصل يحد مدينة نابلس من الشرق ، وتتوزع حول سهل سالم الذي يرتفع ٤٦٠ م عن سطح البحر^(١)، وتقف هذه التجمعات على مسافة قصيرة من أطراف المدينة أو تتداخل معها كما هو الحال في قرية روجيب وتظهر من الجهة الغربية للمدينة وكأنها جزءاً منها أو إمتداداً لها ، تشكل أطراف مدينة نابلس الشرقية الحد الغربي للمنطقة في حين تتحدر حدودها الشمالية والشرقية بشكل قوسي باتجاه منطقة الأغوار (راجع الخريطة رقم (١-١)) .

الجدول رقم (١-٤) يوضح مواقع التجمعات السكانية الموجودة في منطقة شرق نابلس بالعلاقة مع مدينة نابلس.

جدول رقم (١-٤)

الموقع الجغرافي للتجمعات السكانية شرق نابلس

التجمع	بعد التجمع عن مركز المدينة	الإرتفاع عن سطح البحر (١)	الموقع
عزموط	٧ كم	٤٧٠	شمال شرق نابلس
دير الحطب	٧ كم	٥٠٥	شرق نابلس
سالم	٨,٥ كم	٥٢٠	شرق نابلس
روجيب	٦,٥ كم	٦٠٠	جنوب شرق نابلس
بيت فوريك	١٢ كم	٥٣٥	جنوب شرق نابلس
بيت دجن	١٤ كم	٥٣٠	شرق نابلس

(١) الدباغ مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، الجزء السادس ، الطبعة الرابعة ١٩٨٨.

المصدر : الدراسة الميدانية ، الباحث .

٢-٤ - الخصائص الديمغرافية :-

١-٢-٤ - النمو السكاني :-

تشهد التجمعات السكانية شرق نابلس نمواً متسارعاً فقد بقيت معدلات النمو فيها أكبر من المعدلات العامة ، بحيث بلغ نسبة مجموع سكانها إلى سكان مدينة نابلس عام ١٩٢٢ حوالي ١٥% ووصلت هذه النسبة بحدود ١٦% عام ١٩٤٥ ، إلا أنها حالياً تقارب ٢٠% بدون مخيمات اللاجئين . الجدول رقم (٢-٤) يظهر أعداد سكان التجمعات السكانية شرق نابلس في سنوات مختلفة ويتضح أن هذه التجمعات قد

(١) المركز الجغرافي الفلسطيني ، (١٩٩٧) ، الأراضي السهلية وواقع إستثمارها في الضفة الغربية ، رام الله .

حافظت على معدلات نمو سكانية سنوية في الفترة من عام ١٩٦٧-١٩٧٢ بمتوسط وصل بحدود ١,٨٥% ، إلا أن الفترة من ١٩٦٧-١٩٧٥ وهي الفترة التي تلت الاحتلال الإسرائيلي قد شهدت هذه التجمعات بمجملها إنخفاض في معدل النمو السكاني السنوي حيث وصل هذا المعدل إلى ١,١٩% ، والسبب غالباً للهجرة التي عانت منها معظم التجمعات الفلسطينية بسبب الحرب ، أما الفترة بين الأعوام ١٩٧٥-١٩٨٧ فقد شهدت هذه التجمعات معدلات نمو سنوية مرتفعة وصلت في مجموع هذه التجمعات نسبة ٥,٧٣% ، أما الفترة بين الأعوام ١٩٨٧-١٩٩٧ فقد حصل فيها إنخفاض في المعدل العام للنمو السكاني السنوي في هذه التجمعات ليصل إلى ٣,٦١% .

ويتضح من الجدول أعداد السكان المتوقعة في كل تجمع للعام ٢٠١٠ ، وأن مجموع سكان هذه التجمعات سيصل في هذا العام إلى ٣٤٨٧٠ نسمة^(١) ، وهو ما يعني أن معدل النمو السكاني السنوي في هذه التجمعات سيزداد في هذه الفترة ليصل إلى ٣,٩٤% .

٤-٢-٢- الفئات العمرية للسكان :-

يتضمن الجدول رقم (٣-٤) تقسيم سكان التجمعات السكانية في العام ١٩٩٧ في إقليم شرق نابلس حسب الفئات العمرية الرئيسية وهي التي يمكن من خلالها التعرف على الاحتياجات الأساسية للسكان مثل توفير فرص العمل وإحتياجات المدارس وغرف السكن وغير ذلك .

ويتضح أن متوسط نسبة السكان دون ١٥ سنة في هذه التجمعات حوالي ٤٤,٥% من مجمل السكان في حين أن هذه النسبة تبلغ في مدينة نابلس ٣٩,١% ، أما السكان الذين هم في سن العمل (١٥-٦٥) فيبلغ متوسط نسبتهم من مجموع السكان بحدود ٥٢% بينما تصل هذه النسبة إلى ٥٧,١% في مدينة نابلس ، وهذا يعني لارتفاع أكبر في حجم الإعالة .

(١) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .

جدول رقم (٤-٧)
النمو السكاني في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس

التجمع	١٩٢٧ (١)	١٩٤٥ (١)	١٩٦٧ (٢)	١٩٧٥ (٢)	١٩٨٧ (٢)	١٩٩٧ (٣)	٢٠١٠ (٣)
محل النمو	محل النمو	محل النمو	محل النمو	محل النمو	محل النمو	محل النمو	محل النمو
عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان
محل النمو السنوي	محل النمو السنوي	محل النمو السنوي	محل النمو السنوي	محل النمو السنوي	محل النمو السنوي	محل النمو السنوي	محل النمو السنوي
عزموط	٧٨٣	٤١٠	٧٥٢	٨١٢	١٣٣٢	٢٠٣٥	٣٣٩٦
نير الخطيب	٢٣٤	٣٧٠	٥٤٣	٦٣٧	١١٢٢	١٦٨٦	٢٨١٤
مسلم	٤٢٣	٦١٠	١٠١٧	١٢٧١	٢٧٤٨	٣٧٩٩	٦٣٣٧
روجيب	٢٥٠	٣٩٠	٨٣١	٥٧٠	١٨٣٠	٢٩٢٥	٤٨٨١
بيت فوريك	٧٤٤	١١٢٤	٢٤١٦	٢٦٨٢	٥٣٩٦	٧٧٦٨	١٢٩١٨
بيت دجن	٤٨٧	٧٥٠	١١٠٧	١٣٥٩	٢١٤٠	٢٦٨٢	٤٤٧٤
المجموع	٢٤٢١	٣٧٠٤	٦٦٦٦	٧٢٣٢	١٤٥٦٨	٢٠٨٩٥	٣٤٨٧٠

(١) المصدر : المركز لاجنزافي الفلسطيني.

(2) SOURCE : BENVENISTI, M. & KHAYAT, S. THE WEST BANK AND GAZA STRIP ATLAS. JERUSALEM, 1988.

(٣) المصدر : دائرة الاحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - ملخص محافظة نابلس . ١٩٩٩ .

(٤) معدلات النمو السكاني من سجلات الباحث .

٤-٢-٢- حجم الأسر وعند الأفراد :-

يبلغ متوسط حجم الأسرة في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس ٦,٥ فرد^(١) ، بينما تبلغ هذه النسبة في مدينة نابلس ٥,٥٥ فرد ، وهذا له أكثر من مؤشر مثل ارتفاع في معدلات الخصوبة أو وجود نسبة أكبر من الأسر الممتدة ، كذلك وجود أزمة سكنية.

٤-٣- الخصائص الإقتصادية :-

٤-٣-١- الأيدي العاملة :-

تشكل الأيدي العاملة في التجمعات السكانية شرق نابلس ما نسبته ٢٥,٧%^(٢) من عدد السكان تستوعب الزراعة المحلية ما يقارب ربع القوى العاملة ويتوزع الباقي في العمل بحرف أو مهن أخرى داخل التجمعات أو في المناطق القريبة ولاسيما مدينة نابلس وفي داخل الخط الأخضر ، وبالنظر إلى الجدول رقم (٤-٤) نجد أن الجزء الأكبر من القوى العاملة ونسبتها ٣٦% هي التي تعمل داخل الخط الأخضر .

جدول رقم (٤-٤)

توزيع العمالة حسب سوق العمل

داخل الخط الأخضر	خارج التجمع	داخل التجمع	
		غير زراعة	زراعة
36%	24%	16%	24%

المصدر : الدراسة الميدانية ، الباحث .

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الصفة الغالبة على القوى العاملة هي أنها عمالة غير مدربة بسبب مستويات التعليم المتدنية نسبياً، فنسبة الحاصلين على تعليم فوق الثانوي في هذه التجمعات تتراوح بين ٢,٨٣% و ٨,٤٨% بينما تصل نسبة الحاصلين على مثل هذا المستوى من التعليم في مدينة نابلس نسبة ١٤,١٦% من السكان (أنظر الجدول رقم (٤-٥) توزيع السكان حسب مستويات التعليم).

(١) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد -

ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .

(٢) نفس المصدر .

جدول رقم (٤-٥)

توزيع السكان عام ١٩٩٧ حسب مستويات التعليم

التجمع	لدى	ملم	أساسي	ثانوي	فوق الثانوي	المجموع
عزموط	14.82	19.50	48.93	8.86 -	7.51	100%
دير الحطب	14.72	19.18	46.47	10.70	8.47	100%
سالم	15.78	21.40	48.45	8.15	5.56	100%
روجيب	13.77	20.74	52.24	8.37	4.48	100%
بيت فوريك	13.77	21.39	55.17	5.87	2.83	100%
بيت دجن	12.84	17.48	56.99	8.00	4.48	100%
محافظة نابلس	10.02	16.67	50.57	11.42	10.52	100%
مدينة نابلس	6.37	15.06	48.59	11.16	15.22	100%

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد - ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .

ومن الظاهر ارتفاع معدلات البطالة في هذه التجمعات والسبب يعود في الأرجح إلى تركيز العمالة في قطاعي الزراعة والعمل داخل الخط الأخضر ، وكلا القطاعين فيهما تنذب بسبب موسمية الزراعة وعدم إنتظام العمل داخل إسرائيل، الجدول رقم (٤-٦) يوضح حجم العمالة في التجمعات السكانية شرق نابلس ومستويات البطالة ونسبة الإناث من القوى العاملة وحجم الإعالة مع المقارنة بالوضع في مدينة نابلس.

جدول رقم (٤-٦)

القوى العاملة عام ١٩٩٧ في التجمعات شرق نابلس

التجمع	عامل	متصل	معدل البطالة	نسبة الإناث من القوى العاملة	حجم الإعالة
عزموط	378	76	16.7%	2.6%	4.48
دير الحطب	386	47	10.8%	19.8%	3.89
سالم	902	117	11.5%	23.9%	3.72
روجيب	649	116	15.2%	5.6%	3.82
بيت فوريك	1784	250	12.3%	8.5%	3.82
بيت دجن	567	91	13.8%	5.0%	4.07
نابلس	26708	3674	8.2%	17.0%	3.29

المصدر :- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد - ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .

ويلاحظ من الجدول السابق إنخفاض نسبة الإناث من القوى العاملة عدا في دير الحطب وسالم ، حيث هناك توجه كبير لعمل الإناث في قطاع النسيج والخياطة سواء كان ذلك داخل التجمع أو خارجه لما توفره العائلات من أيدي عاملة رخيصة ، كذلك لارتفاع حجم الإعالة وهذا يعني مستويات معيشة أقل .

٤-٣-٢- النشاط الزراعي :-

يشكل قطاع الزراعة ركن مهم في إقتصاد منطقة شرق نابلس ، فهي حالياً ، توفر فرص عمل لحوالي ٢٥% من القوى العاملة ، وتشغل ما نسبته ٣٢% من مجمل الأراضي ^(١) ، نمط الزراعة السائد هي الزراعة البعلية سواء كان ذلك للمزروعات الشجرية ولاسيما الزيتون أو المحاصيل الحقلية .

النشاط الزراعي في منطقة شرق نابلس وبالأذات الزراعة الحقلية تتركز في الأراضي السهلية ولاسيما سهل سالم الذي يقع في موقع متوسط بين قرى سالم وبيت فوريك وبيت دجن ، ويرتفع حوالي ٤٦٠م عن سطح البحر ويمتاز بقلة تموجه وإستواء سطحه عدا ثلة وسط السهل تقع جنوب قرية سالم وترتفع حوالي ٥٠٠م عن مستوى سطح البحر ^(٢) ، في حين تقع قرية بيت دجن على ثلة أخرى ترتفع ٥٨٩م عن سطح البحر ومحاطة بالسهل من ثلاث جوانب ، تبلغ مساحة السهل الكلية ١٠٤٨٨ دونماً تحتل المنطقة العمرانية لقرى بيت دجن وبيت فوريك ما مساحته ٦٥ دونم من أراضي السهل الخصبة ، وهو ما يعادل ١% من مساحة السهل تقريباً ، فيما تشكل الزراعة الحقلية الإستخدام الأكثر إنتشاراً حيث تسيطر على مساحة ٩٩٢٣ دونماً في حين يلاحظ إنتشار زراعة الزيتون على مساحة تقدر ب ٥٠٠ دونم وتتركز عند حواف السهل ^(٣) .

يعطي الجدول رقم (٤-٧) إحصائية عن مساحات الأراضي الزراعية بالدونمات في كل تجمع في منطقة شرق نابلس حسب نوع الزراعة و مجموع الأراضي المزروعة في كل تجمع بدون إعتبار الأراضي المزروعة في إمتدادات بعض هذه القرى في منطقة الأغولر ، ويتضح أن زراعة الأشجار المثمرة هي الأبرز وتحتل مساحة ٢٥١١٧ دونم بنسبة ٧٠% من المساحات المزروعة ، منها ٢٣٠٩٦ دونم

^(١) وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الأراضي الزراعية في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .

^(٢) المركز الجغرافي الفلسطيني ، (١٩٩٧) ، الأراضي السهلية وواقم إستعمالها في الضفة الغربية ، رام الله .

^(٣) المصدر السابق .

مزرعة بالزيتون وتشكل نسبة ٩٢% من المساحة المزروعة بالأشجار ، في حين أن الزراعة الحقلية تشغل مساحة ١٠٦٧٦ دونم ونسبتها ٣٠% من المساحة المزروعة .

جدول رقم (٤-٧)

مساحة الأراضي المزروعة عام ١٩٩٩ بالدونمات في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس

المجموع	محاصيل حقلية		أشجار مثمرة			التجمع
	دورة صيفية	دورة شتوية	أشجار فواكه	لوزيات	زيتون	
1801	56	325	22	24	1374	عزموط
4602	97	1289	76	240	2900	دير الحطب
5795	44	1744	60	420	3527	سالم
3145	160	479	57	400	2049	روجيب
12196	441	3161	47	300	8247	بيت فوريك
8254	505	2375	25	350	4999	بيت دجن
35793	1303	9373	287	1734	23096	المجموع

المصدر : وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الأراضي الزراعية في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .

أما بالنسبة لقطاع الثروة الحيوانية فلن نقرب موقع للتجمعات السكانية من مدينة نابلس تأثير في التوسع في تربية الأبقار والمواشي نظراً لما توفره المدينة من سوق واسع لمنتجاتها .

يوضح الجدول رقم (٤-٨) حجم الثروة الحيوانية المتوفرة في إقليم شرق نابلس ، وعند مقارنة الأرقام للولادة فيه مع إحصاء وزارة الزراعة لحجم الثروة الحيوانية في محافظة نابلس ، يمكن الاستنتاج بأن حوالي ٢٨% من عدد الأبقار و ٣٧% من عدد الماعز والمواشي المتوفرة في المحافظة موجودة في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس .

جدول رقم (٩-٤)

للفعاليات الاقتصادية الموجودة في التجمعات السكانية شرق نابلس

التجمع	منشآت صناعية				منشآت تجارية وخدمات			
	عدد المنشآت	النسبة	عدد العاملين	النسبة	عدد المنشآت	النسبة	عدد العاملين	النسبة
عزموط	5	11%	9	6.4%	3	1.9%	3	1.5%
دير الحطب	1	2.2%	1	0.7%	9	5.6%	9	4.4%
سالم	9	19.5%	49	34.8%	29	18%	29	14.3%
روجيب	9	19.5%	17	12%	7	4.3%	8	3.9%
بيت فوريك	21	45.6%	63	44.7%	94	58.4%	130	64%
بيت جن	1	2.2%	2	1.4%	19	11.8%	24	11.8%
المجموع	46	100%	141	100%	161	100%	203	100%

المصدر : الدراسة الميدانية ، الباحث.

٤-٤-٤-٤ التنظيم والتخطيط الهيكلي :-

٤-٤-٤-١ الهيكل الإداري :-

تتبع التجمعات السكانية الموجودة في إقليم شرق نابلس إدارياً المديرية المحلية لمحافظة نابلس كالتعليم والصحة ، ومنذ تولي السلطة الوطنية الفلسطينية المسؤولية الإدارية عن المدن والقرى في الضفة الغربية جرى تشكيل مجالس محلية لمختلف التجمعات السكانية ، وبسبب الظروف التي تحول دون إجراء انتخابات للمجالس المحلية فقد تم تعيين هذه المجالس ، وهي في أغلب التجمعات الريفية تمارس دوراً محدوداً يتمثل في معظمه بالعمل الإجرائي كتخصيص أثمان المياه والكهرباء ، وكثيراً ما تعتمد فعالية هذه المجالس على النشاط الفردي لأعضائها ، من خلال القدرة على التحضير للمشايخ والاتصال مع الجهات المسؤولة .

إن عدم توفر سلطة محلية فعالة تأخذ على عاتقها مسؤولية إدارة التنمية المحلية في التجمعات القروية غالباً ما ينعكس على مستوى وحجم مشاريع التنمية ، وهذا ما يحصل في التجمعات الموجودة شرق نابلس وفي غيرها من التجمعات ، حيث أن هذه التجمعات بإستثناء بيت فوريك تفتقر إلى السلطة المحلية التي تضم أفراداً متفرغين ومختصين ، كذلك تفتقر هذه المجالس إلى العدد الكافي من المستخدمين الأمر الذي ينعكس على مستوى الخدمات المقدمة للسكان .

الجدول رقم (١٠-٤) يوضح توزيع الطواقم العاملة في المجالس المحلية في التجمعات السكانية شرق نابلس ويتضح أن ما مجموعه ثمانية إداريين وأربع فنيين وعشرة عمال يقوموا بخدمة أكثر من عشرين ألف نسمة .

جدول رقم (١٠-٤)
توزيع الطواقم العاملة في المجالس المحلية

التجمع	أعضاء	*إداريين	فنيين	عمال	المجموع
عزموط	١٠	٢	-	١	١٣
دير الحطب	٦	-	-	-	٦
سالم	٩	١	-	-	١٠
روجيب	٩	٢	-	٢	١٣
بيت فوريك	١٤	٢	٤	٤	٢٤
بيت نجن	٩	١	-	٣	١٣

الإداريين هم في الغالب غير متفرغين .
المصدر : المسح الميداني ، الباحث .

٤-٤-٢- المخططات الهيكلية :-

لا تزال المخططات الهيكلية الإسرائيلية الوحيدة المعمول بها في جميع قرى منطقة شرق نابلس ، بحيث لم يجري إعداد أي مخطط جديد من قبل وزارة الحكم المحلي ، إلا أن بعض المجالس المحلية أخذت بالتحضير لعمل مثل هذه المخططات من خلال عمل تصاوير جوية للتجمعات السكنية ، ترخيص الأبنية في الوقت الراهن هو من مسؤولية دائرة التنظيم التابعة لوزارة الحكم المحلي سواء كان طلب الإعمار داخل حدود المخطط (المخطط الإسرائيلي) أو خارجه مع إستثناء ترخيص الأبنية داخل الحدود التنظيمية لبيت فوريك والتي أصبحت البلدية المستحثة هناك تتولاها .

أما عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية فقد جرى إعدادها من قبل دائرة التنظيم المركزية التابعة لإدارة المدنية الإسرائيلية وحملت كغيرها من مخططات القرى الفلسطينية إسم رئيس دائرة التنظيم المركزية الإسرائيلية (مخططات موسكوفيتش) .

تم إعداد هذه المخططات بصورة لا تستند لأي أساس من أصول التخطيط ،
 ومتضح من دراسة هذه المخططات المحلية أنها وضعت على إعتبارات وقيم وأعراف
 تخطيطية ضابطة مقننة ^(١) وكان هدفها الوحيد خدمة السياسة الإستعمارية الإسرائيلية
 بحيث أنه لا يستدل من سماتها أي هدف تتموي يخدم مصلحة السكان، وأعدت بالخفاء
 ولم تستشر المجتمعات المحلية الفلسطينية بشأنها وبحيث أنها لم تكن قائمة على أي
 مسوحات ميدانية ، وهي مرسومة بغير إحكام بواسطة قلم ألوان على صور جوية قديمة
 لم تظهر نمط البناء القائم ولا تميز بين ما هو قائم وما هو مقترح ، السمة الأهم في هذه
 المخططات هي حدود المخطط التي رسمت لتشمل معظم ما هو قائم من بناء حضري
 وتستبعد عملياً كل المناطق التي لم يتم فيها تطوير بعد ، وفي بعض الحالات كانت
 تستبعد بعض المباني على هوامش التجمعات السكنية خارج حدود المخطط ، وكانت
 حدود للمخطط ذات شكل غريب جداً بالتأكد ^(٢).

المنطقة المشمولة داخل حدود المخطط تظهر الإسكان بثلاث مستويات أ،ب،ج
 ولا يوجد تمييز أو تخصيص للإستعمالات القائمة والمقترحة بحيث كان واضحاً أن هذه
 المخططات هي مجرد آلية لحصر التطور الفلسطيني والتحكم فيه وأن الغرض منها
 ليس توفير البناء لكن الحد منه وتسمح بالبناء فيما بين ما هو قائم لكنها لا تحاول التنبؤ
 بحاجات البناء في المجتمعات المحلية التي كانت تشهد تطوراً سريعاً (انظر المخططات
 الإسرائيلية للقرى - خرائط من (١-٤) - (٦-٤)) .

هدف الإسرائيليون من هذه المخططات أن يجعلوا المساحة التي بطورها
 الفلسطينيون في الحد الأدنى المطلق ، كي تتاح أقصى فرصة لمزيد من مصادرة
 الأراضي وإستغلالها بما في ذلك الإستيطان الإستعماري اليهودي ^(٣).

الجدول رقم (٤-١١) يظهر المساحات الكلية للتجمعات السكانية شرق مدينة
 نابلس ومساحة المنطقة المبنية لكل تجمع إضافة إلى المساحة المشمولة بالمخططات
 الهيكلية الإسرائيلية ونسبة تغطية المخطط الهيكلي من المساحة الكلية للقرية، ويتضح أن
 المخطط الهيكلي الإسرائيلي لا يغطي في المعدل أكثر من نسبة ٢,٦ % من المساحة

^(١) حمادي ، راسم ، (١٩٩٤) ، المخططات الهيكلية كوسيلة للتنمية المحلية للحكم الفلسطيني ، مجلة السياسة الفلسطينية ، العددان
 الأول والثاني ، الصفحات ٦٥ - ٩٠ .

^(٢) كون ، انطوني ، (١٩٩٥) ، التنظيم الهيكلي الإسرائيلي للمدن في الضفة الغربية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

^(٣) نفس المصدر .

الكلية للتجمعات الفلسطينية وأن مساحة المنطقة المبنية تتجاوز أحياناً مساحة المخطط الهيكلي ، وهذا مؤشر على حاجة التجمعات السكانية الشديدة شرق مدينة نابلس إلى إعادة التنظيم والتخطيط الهيكلي خاصة مع إفتقار جميع هذه التجمعات إلى الأراضي المخصصة للمرافق والخدمات العامة التي لم توفرها المخططات الإسرائيلية .

جدول رقم (٤-١١)

المخططات الهيكلية والمساحة للتجمعات السكانية شرق نابلس

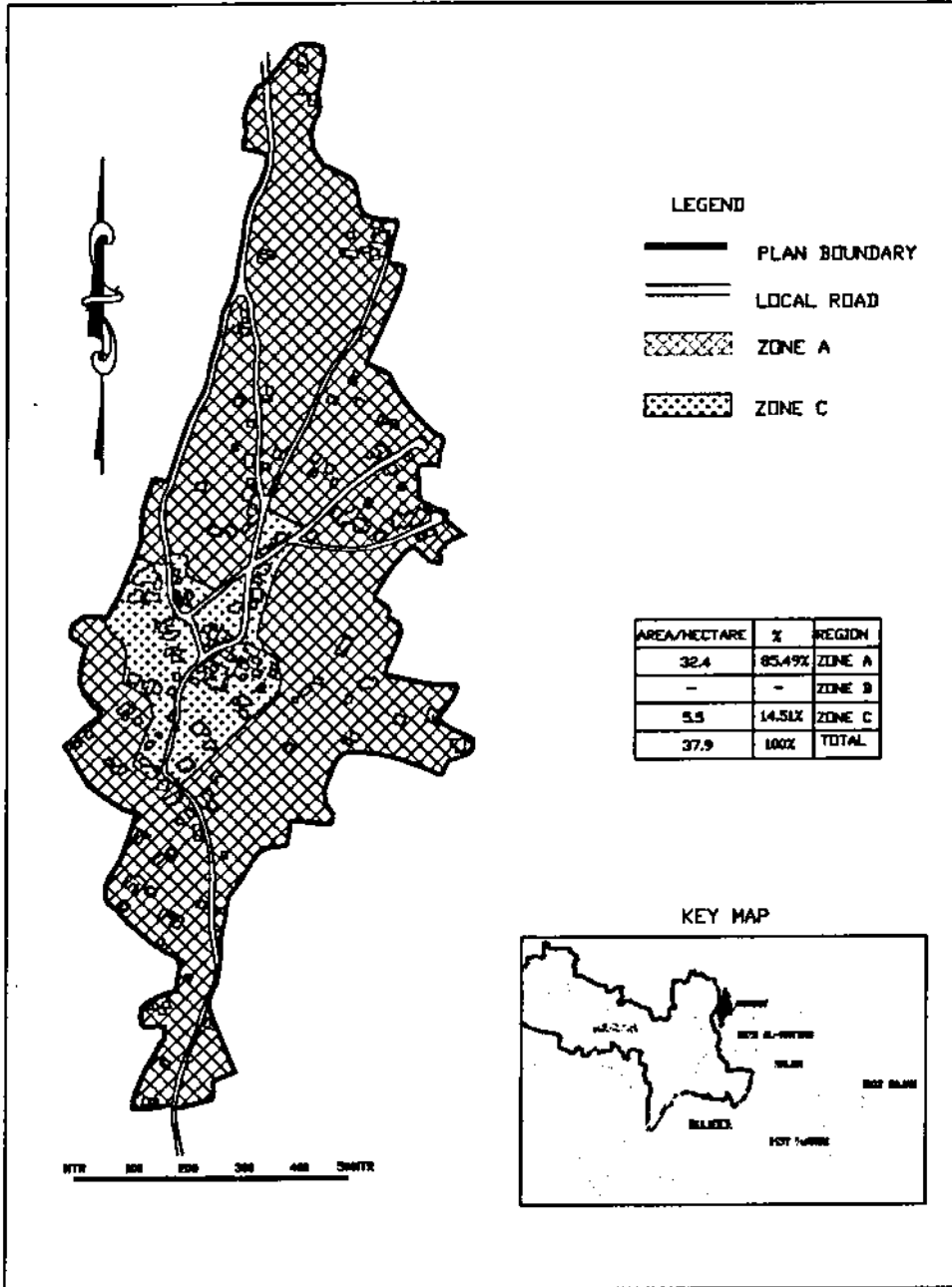
التجمع	المساحة لكلية بالدونم (١)	مساحة المنطقة المبنية بالدونم (١)	مساحة المخطط الهيكلي بالدونم (٢)	نسبة تغطية المخطط	تاريخ تصديق المخطط (٢)
عزموط	10748	217.00	379	3.52 %	06/6/1994
دير الحطب	11532	173.00	218	1.89 %	20/6/1994
مالم	10293	379.10	575	5.58 %	28/9/1993
روجيب	7038	473.30	451	6.40 %	27/4/1993
بيت فوريك	36663	909.20	1164	3.17 %	20/7/1993
بيت دجن	44076	391.33	330	0.74 %	28/3/1991

(١) المصدر : المركز الجغرافي الفلسطيني ، مسح التجمعات السكنية العربية في فلسطين ، رام الله . ١٩٩٦ .

(٢) المصدر : وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) ، المخططات الهيكلية الإسرائيلية .

خارطة رقم (١-٤)

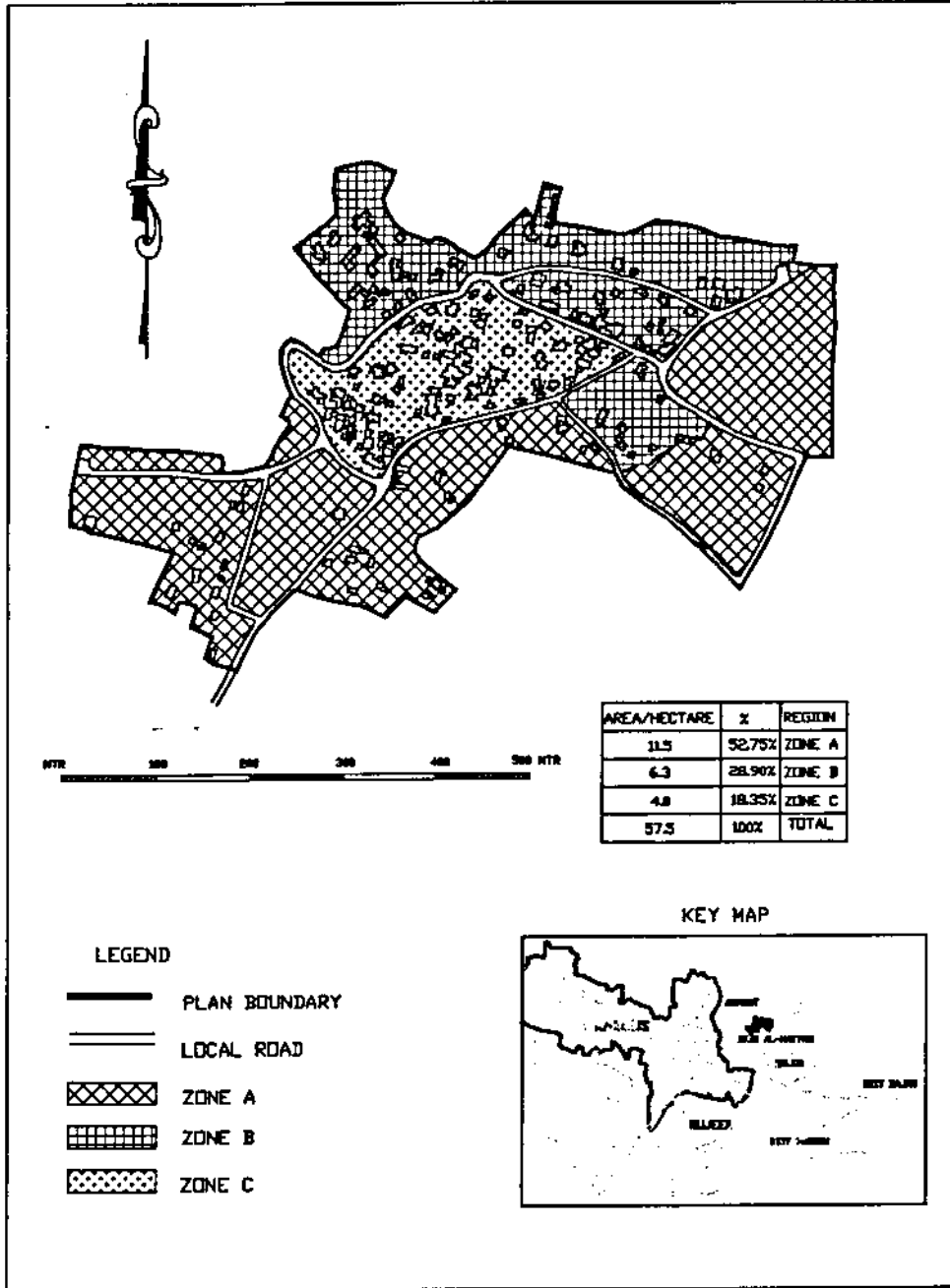
عزموط - المخطط الهيكلي الإسرائيلي



المصدر :- الباحث عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية - وزارة الحكم المحلي .

خارطة رقم (٢-٤)

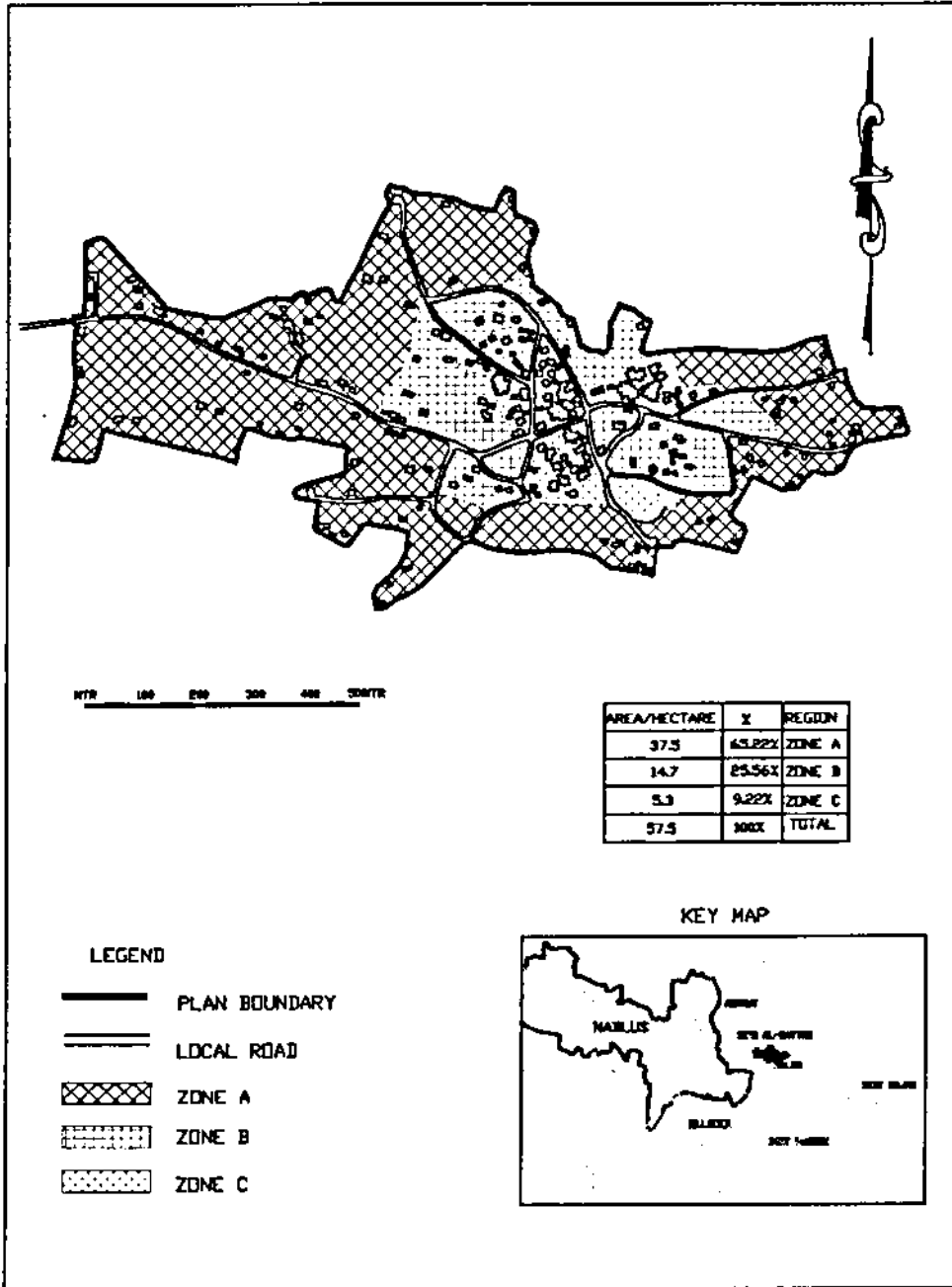
دير الحطب - المخطط الهيكلي الإسرائيلي



المصدر :- الباحث عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية - وزارة الحكم المحلي .

خارطة رقم (٣-٤)

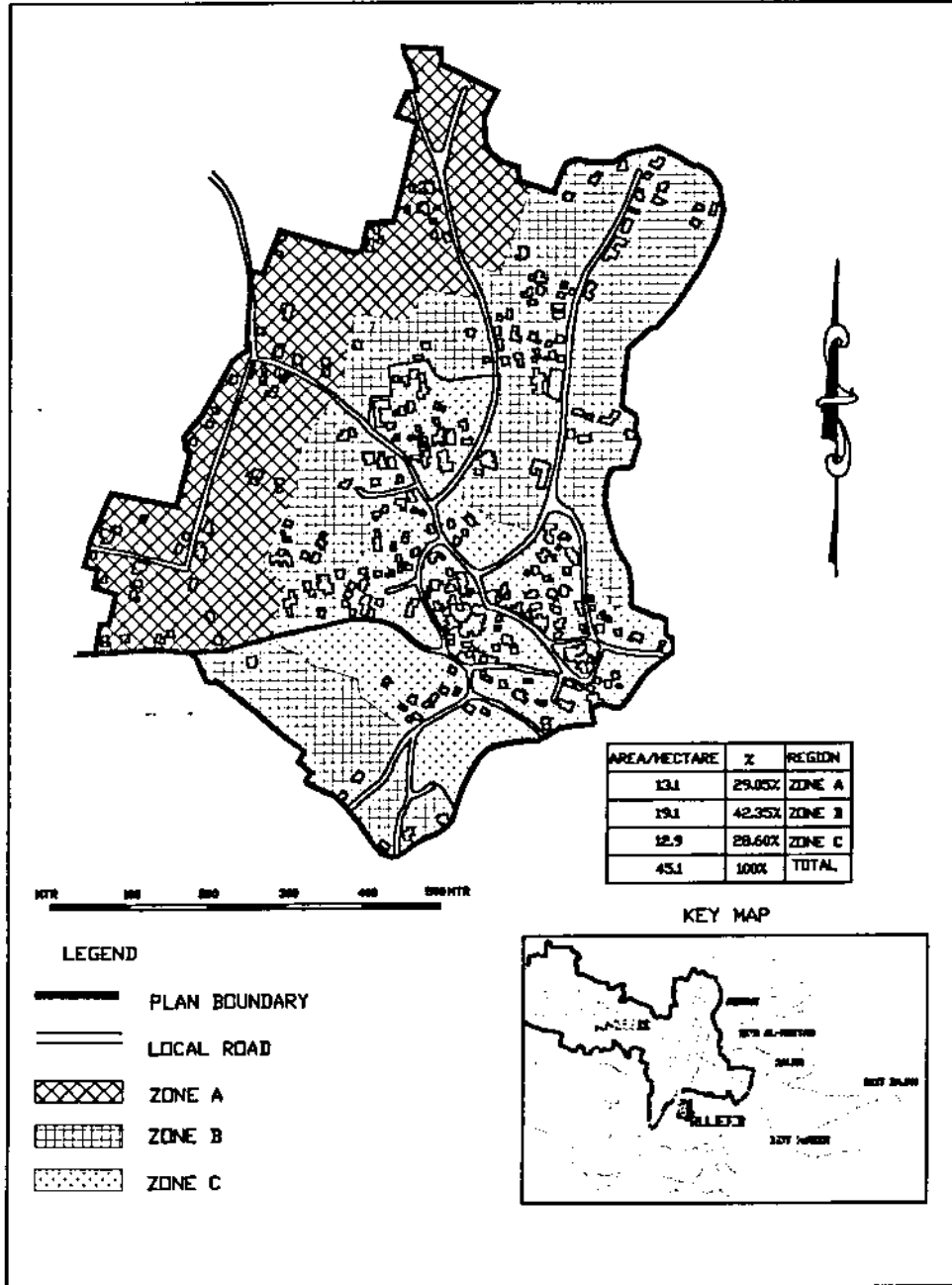
سالم - المخطط الهيكلية الإسرائيلي



المصدر :- الباحث عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية - وزارة الحكم المحلي .

خارطة رقم (٤-٤).

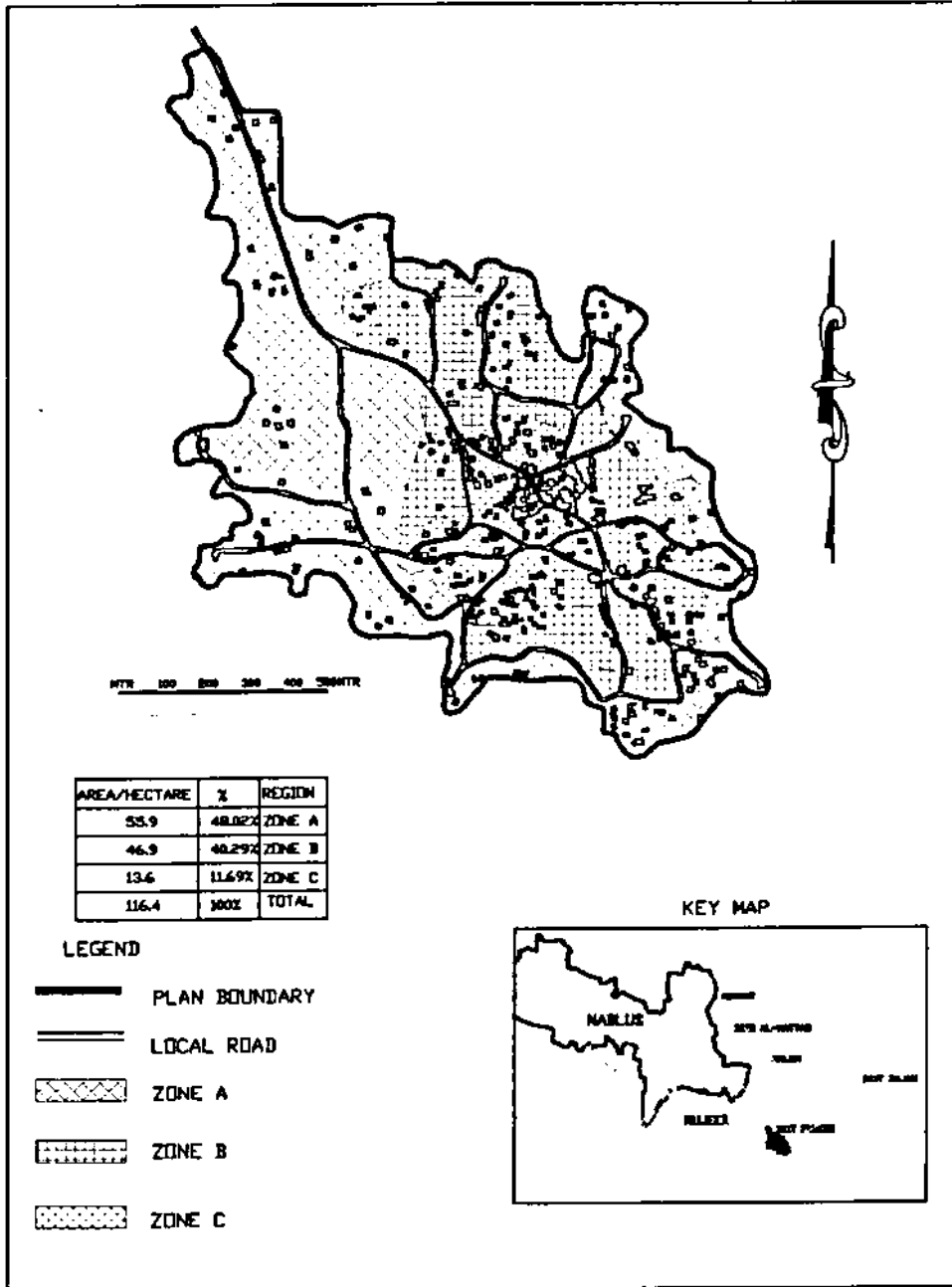
روجيب - المخطط الهيكلي الإسرائيلي



المصدر :- الباحث عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية - وزارة الحكم المحلي .

خارطة رقم (٤-٤)

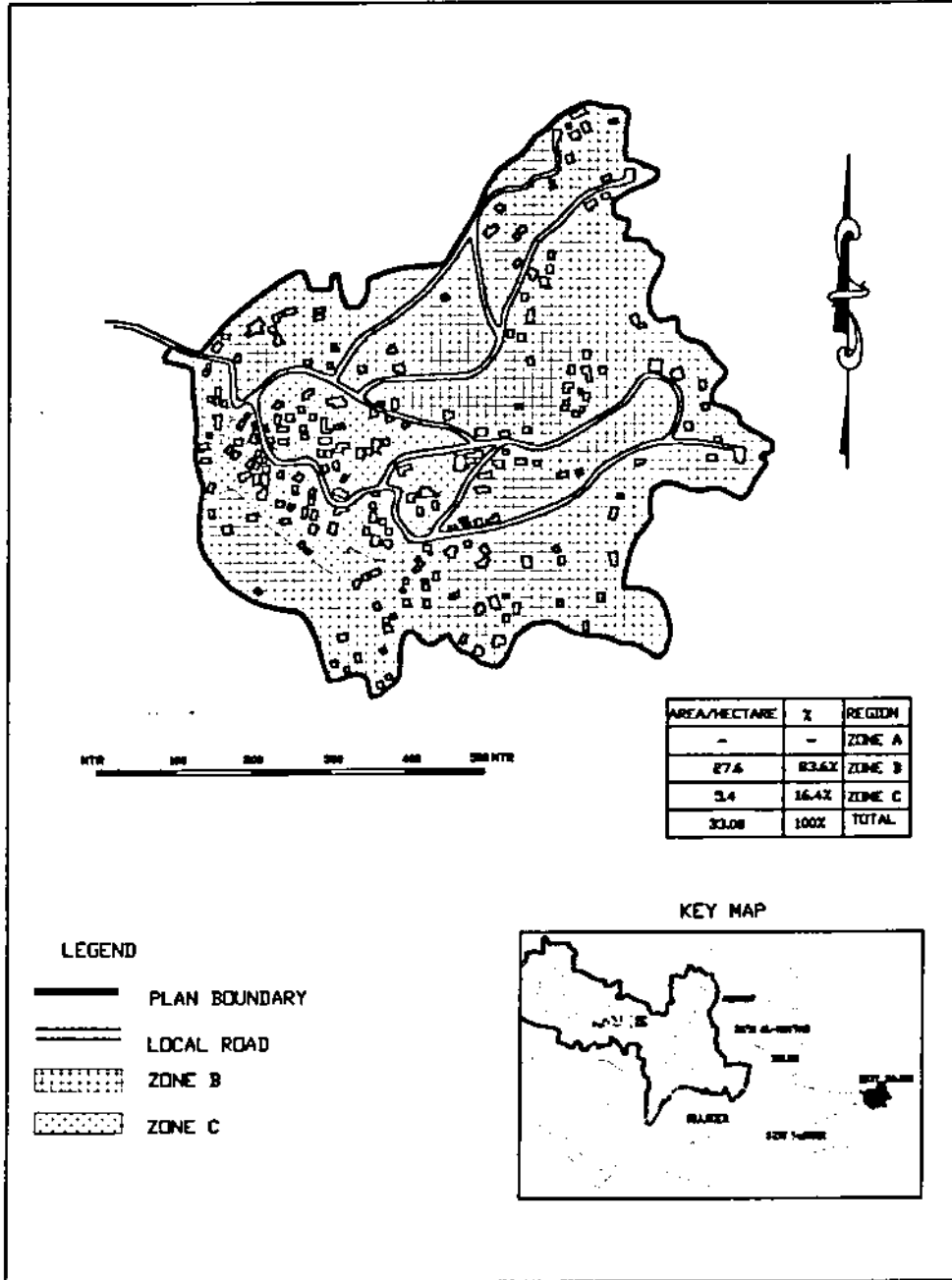
بيت فوربك - المخطط الهيكلي الإسرائيلي



المصدر :- الباحث عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية - وزارة الحكم المحلي .

خارطة رقم (٤-٤).

بيت دجن - المخطط الهيكلي الإسرائيلي



المصدر :- الباحث عن المخططات الهيكلية الإسرائيلية - وزارة الحكم المحلي .

ظل التطور العمراني للتجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس غير متناسب مع التطور السكاني لهذه التجمعات بفعل تأثير الأساليب التي استخدمها الإسرائيليون في الحد من النمو والتطور في جميع التجمعات الفلسطينية ، والتي يمكن تلخيصها بالإجراءات المعقدة التي كانت متبعة للحصول على رخصة بناء ، هذه الوسيلة الفعالة التي عززت أهداف الإسرائيليين في الحد من التطور ، في الفترة بين ١٩٨٦-١٩٨٩ أصدرت دائرة التنظيم المركزية الإسرائيلية ٣٥٠ رخصة بناء فقط في جميع قرى الضفة الغربية وهي نسبة تعادل ٠,٦ رخصة لكل ألف نسمة بينما أصدرت الاونسروا وبنفس الفترة في مخيمات اللاجئين حيث توجد فرص قليلة جداً للتطوير رخصاً بمعدل ٩ رخص لكل ألف نسمة ^(١).

الوسيلة الأخرى التي لجأ إليها الإسرائيليون للحد من البناء في التجمعات السكانية الفلسطينية هي التحكم بالفرز الفرعي للأراضي ، بحيث إشتراطوا أن يكون كل مبنى جديد مقاماً على قطعة الأرض الخاصة والمسجلة باسم صاحب الرخصة وحده ، وبذلك لا يوجد مجال للفرز الفرعي للأغلبية العظمى من الأراضي لأنها لم تسجل رسمياً أو سجلت تسجيلاً مغلوطاً أو أنها في حيازة أكثر من شخص واحد أو بحيازة غائبين ، إضافة إلى أن تقسيم الإرث من المسائل الغير مستحبة في المجتمعات الريفية ^(٢).

ومن الأسباب التي حدثت من النمو العمراني للتجمعات السكانية سياسة هدم البيوت التي ظلت حقيقة واقعة بحجة عدم الترخيص ، حيث منح الحكام العسكريين صلاحية هدم البيوت غير المرخصة دون العودة إلى القضاء ^(٣).

يظهر الجدول رقم (٤-١٢) أعداد السكان وأعداد المساكن في التجمعات السكانية شرق مدينة نابلس ونسبة عدد الأفراد للمسكن ، ويتضح أن متوسط عدد الأفراد في كل مسكن لكل التجمعات المذكورة هي ٦,٥ فرد/المسكن ، وعند مقارنتها مع نفس النسبة في مدينة نابلس حيث قيود البناء أقل وهي ٥,٦ فرد/ المسكن يظهر تأثير القيود الإسرائيلية على التطور العمراني لهذه التجمعات .

^(١) كون ، انطون ، (١٩٩٥) ، التنظيم الميكانيكي الاسرائيلي للمدن في الضفة الغربية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

^(٢) صالح ، محمود ، (١٩٩٢) ، مشكلات ومتطلبات الإسكان في الريف الفلسطيني ، مجلة شؤون تنمية ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ،

الصفحات ٦٠-٦٤ .

^(٣) المصدر السابق .

جدول رقم (٤-١٢).

أعداد السكان وأعداد المساكن في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس

التجمع	عدد السكان	عدد المساكن	فرد/مسكن
عزموط	٢٠٣٥	٢٧٩	٧,٢٩
دير الخطب	١٦٨٦	٢٣٥	٧,١٧
سالم	٣٧٩٩	٥٢٢	٧,٢٨
روجيب	٢٩٢٥	٤٧٦	٦,١٥
بيت فوريك	٧٧٦٨	١٢٦٦	٦,١٤
بيت دجن	٢٦٨٢	٣٤٦	٧,٧٥
المجموع	٢٠٨٩٥	٣٢١٤	٦,٥٠
نابلس	١٠٠٠٣٤	١٧٧٣١	٥,٦٤

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن -١٩٩٧- ملخص محافظة نابلس . ١٩٩٩

ومن خلال إحصاء عدد الأبنية المرخصة المدونة في سجلات دائرة التنظيم في وزارة الحكم المحلي أمكن التأكد من أن نسبة عالية من الأبنية المرخصة في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس تقع خارج حدود المخططات الإسرائيلية (رخصة سكن زراعي) وهذا مؤشر آخر على عدم قدرة هذه المخططات على مسايرة النمو العمراني لهذه التجمعات ، يوضح الجدول رقم (٤-١٣) عدد الأبنية المرخصة في قرية روجيب في سنوات ١٩٩٨ و ١٩٩٩ وموقع هذه الأبنية بالنسبة للمخطط الهيكلي .

جدول رقم (٤-١٣)

الأبنية المرخصة في قرية روجيب

السنة	داخل حدود المخطط	خارج حدود المخطط	غير مبين
1998	9	6	5
1999	10	10	6
المجموع	19	16	11

المصدر : سجلات وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) .

ومع تولي السلطة الوطنية الفلسطينية مهام الحكم المحلي والتنظيم في التجمعات السكانية الفلسطينية في المناطق المصنفة (B) ومن ضمنها التجمعات الموجودة شرق مدينة نابلس ، ظلت تبعات السياسة الإسرائيلية مؤثرة على تعامل السكان هناك مع مسألة ترخيص المباني التي بقيت على نطاق محدود ، وإستمر البناء بدون ترخيص الصمة الواضحة ، وهذا يعكس مستوى متدن من البناء الحضري في ظل غياب سلطة محلية مشرفة مهمة بتنظيم وتنسيق إستخدام الأراضي .

يوضح الجدول رقم (٤-١٤) تراخيص الأبنية الصادرة عن وزارة الحكم المحلي ويعطي عند مقارنة المساحات المرخصة بعدد السكان مؤشر واضح على تنامي حجم تعامل المجتمع المحلي مع ترخيص الأبنية ، كما يتضح تأثير وجود سلطة محلية كما الحال مع بلدية بيت فوريك في رفع درجة تعامل السكان مع مسألة التنظيم والستريخيص.

جدول رقم (٤-١٤)
تراخيص الأبنية في الفترة من ١٩٩٥-١٩٩٨

التجمع	المساحات المرخصة بالأمتار المربعة		عدد التراخيص	عدد الوحدات	
	دخول حدود المخطط	خارج حدود المخطط		دخول حدود المخطط	خارج حدود المخطط
عزموط	2241	-	10	17	-
دير الحطب	343	1372	8	3	11
سالم	684	-	4	6	-
روجيب	*	*	*	*	*
بيت فوريك	43075	-	*	332	-
بيت جن	697	2161	9	4	9

* البيانات غير متوفرة .

المصدر : سجلات وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) .

وعلى اعتبار أن كافة التجمعات السكانية في شرق نابلس هي مجتمعات متجانسة بمعنى تساوي معدلات البناء فيها ، فإننا عند مقارنة نصيب الفرد من المساحات المرخصة في بيت فوريك وهي ٥,٥٥ م^٢/فرد إلى نصيب الفرد من المساحات المرخصة في باقي التجمعات وهي ٠,٥٢ م^٢/فرد، نستطيع الإستنتاج بأهمية ودور وجود سلطة محلية تتابع عملية التنمية الحضرية وأنه لا يقل عن ٩٠% من النشاط الحضري في التجمعات السكانية في الفترة المذكورة عدا بيت فوريك قد تمت بغياب أي ضبط وتوجيه.

٤-٤-٤- الكثافة السكانية :-

تصنف التجمعات السكانية الموجودة شرق نابلس ضمن التجمعات عالية الكثافة ، فمعدل نصيب الفرد من المنطقة المبنية أو ما يعرف بالكثافة العمرانية يبلغ في هذه التجمعات ١٢١,٧ م^٢/الفرد ، هذه النسبة تعد عالية وإن بدت أقل من مثيلاتها في مدينة نابلس والتي تبلغ فيها ٩٨,٨٢ م^٢/الفرد ، والسبب أن التجمعات السكانية شرق نابلس هي ذات صفة ريفية حيث يفرض النمط الزراعي معدلات أكبر لاستخدام الأراضي داخل المنطقة المبنية .

يوضح الجدول رقم (٤-١٥) الكثافة العمرانية في التجمعات السكانية شرق نابلس ويظهر أن أنها في قرية سالم حيث تبلغ ٩٩,٨ م^٢/الفرد وأعلاها في قرية روجيب حيث تبلغ ١٦١,٨ م^٢/الفرد .

جدول رقم (٤-١٥)

الكثافة العمرانية في التجمعات السكانية شرق نابلس

التجمع	عدد السكان عام ١٩٩٧	مساحة المنطقة المبنية/دونم	الكثافة العمرانية م ^٢ /فرد
عزموط	2035	217.00	106.60
دير الحطب	1686	173.00	102.60
سالم	3799	379.10	99.80
روجيب	2925	473.30	161.80
بيت فوريك	7768	909.20	117.00
بيت دجن	2682	391.33	145.90
المجموع	20895	2542.8	121.70

المصدر : صالبات الباحث .

وعند مقارنة الكثافات العمرانية للتجمعات السكانية شرق نابلس مع معدل الكثافة العمرانية للتجمعات السكانية في كافة أنحاء الضفة الغربية ، والتي تبلغ ٢٠٥,٠٩ م^٢/الفرد في التجمعات التي تقل عن ٥٠٠٠ نسمة و ١٩٧,١٢ م^٢/الفرد في التجمعات التي تتراوح بين ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ نسمة^(١)، يظهر بوضوح الكثافة العمرانية المرتفعة في هذه التجمعات .

(١) MOPIC .(1998) . The Regional Plan For The W.B. Governorates . Ramallah .

وعلى اعتبار أن معدل الكثافة المتوقعة ستتناقص من معدلها الحالي والذي يبلغ ١٢١,٧ م^٢/الفرد ليصل إلى معدل الكثافة على مستوى الضفة الغربية لمثل أحجام التجمعات والتي تبلغ في المعدل ٢٠٠ م^٢/الفرد ، فإن مجموع مساحة المنطقة المبنية لكافة التجمعات السكانية الموجودة في منطقة شرق نابلس سترتفع من ٢٥٤٢,٨ دونم حالياً لتصل إلى ٦٩٧٤ دونم عام ٢٠١٠ وبزيادة قدرها ٤٤٣١,١ دونم .

يظهر الجدول رقم (٤-١٦) المساحات الإضافية التي تحتاجها التجمعات السكانية شرق نابلس عام ٢٠١٠ بناء على الاعتبار السابق في تغير الكثافة العمرانية ، إضافة إلى الاعتبارات المتعلقة بالزيادة السكانية والتي تتفاوت من تجمع إلى آخر ، وهذا مؤشر على ضرورة الإسراع في إعداد مخططات هيكليّة وعلى حجم التوسع المطلوب .

جدول رقم (٤-١٦)

الأراضي المطلوبة للتنمية في التجمعات السكانية شرق نابلس

التجمع	عدد السكان عام ٢٠١٠	مساحة الأراضي المطلوبة /دونم	مساحة المنطقة المبنية الحالية /دونم	الأراضي التي تحتاجها التجمعات /دونم
عزموط	3396	679.2	217.0	462.2
دير الحطب	2814	562.8	173.0	389.8
سالم	6337	1267.4	379.1	888.3
روجيب	4881	976.2	473.3	502.9
بيت فوريك	12968	2593.6	909.2	1684.4
بيت دجن	4474	894.8	391.2	503.5
المجموع	34870	6974	2542.8	4431.2

المصدر : حسابات الباحث .

٤-٥-٥-٥ واقع البنية التحتية :-

٤-٥-٥-١ الخدمات العامة :-

يوضح الجدول رقم (٤-١٧) الواقع الحالي للخدمات العامة في التجمعات

السكانية في إقليم شرق نابلس والذي من خلاله تتبين الحقائق التالية :-

جدول رقم (٤-١٧)

القياسات لخدمات المياه في إقليم شرق نابلس

خدمات المياه (٧)	تجميع النفايات		الصرف الصحي		الكهرباء		مياه الشرب			التجميع
	توفر مكب نفايات مخصص ومخطط (٧)	توفر خدمات تجميع النفايات (٧)	خفر استيعابية (١)	شبكة عامة (١)	نسبة التغطية (١)	المصدر للخدمة (٢)	متوسط استهلاك الامرء الشهري(٧)	نسبة إمداد المسكن بشبكة مياه عامة(١)	المصدر (٧)	
متوفرة	غير متوفر	جزئي	99.6 %	00.0 %	99.6 %	خطرية	10 m ³	97.5 %	خطرية	عزموط
تحت التنفيذ	غير متوفر	متوفرة	94.9 %	03.4 %	98.7 %	خطرية	10 m ³	98.7 %	خطرية	دير الحطب
تحت التنفيذ	غير متوفر	جزئي	98.1 %	00.0 %	99.2 %	خطرية	20 m ³	98.1 %	خطرية	مسلم
متوفرة	غير متوفر	متوفرة	99.2 %	00.0 %	98.7 %	خطرية	18 m ³	97.7 %	خطرية	روحيب
متوفرة	غير متوفر	متوفرة	99.4 %	00.0 %	98.1 %	خطرية	10 m ³	00.0 %	بلد جمع وصهارج	بيت فوريك
متوفرة	غير متوفر	جزئي	99.1 %	00.0 %	98.6 %	خطرية	10 m ³	00.0 %	بلد جمع وصهارج	بيت دجن

(١) دقيرة الإحصاء المركزية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ ، نابلس محافظة نابلس . ١٩٩٩ .

(٢) المصدر : مسح اللدني .

١- مياه الشرب :

الوضع العام لموضوع مياه الشرب في الضفة الغربية عموماً هو سيطرة إسرائيل على مصادر المياه وجعل معدل الاستهلاك المحلي في الحد الأدنى من خلال التحكم بمصادر المياه ومنع حفر آبار لتزويد المكان ، والوضع في إقليم شرق نابلس لا يختلف عن هذا التوجه، إذ لا تزال قرية بيت فوريك وهي للتجمع الأكبر والأهم في المنطقة وكذلك بيت دجن تعاني من عدم وجود شبكة مياه عامة ، وتعتمد حتى الوقت الحالي على مياه الجمع ونقل المياه بواسطة الصهاريج من نابلس وغيرها ، الأمر الذي يكلف السكان الجهد الكبير والتكلفة العالية للحصول على أهم حقوقهم .

أما التجمعات الأخرى فيوجد بها شبكات مياه تابعة لشركة مكروت الإسرائيلية إلا أنها تعاني من نقص الكمية المحولة لها وعدم وجود خزانات ، الأمر الذي لا يسمح باستمرار الحصول على المياه بشكل متواصل ، كما أن معظم شبكات المياه تالفة وبحاجة للصيانة لتقليل الفاقد من المياه والذي يدفع السكان ثمنه .

٢- الكهرباء :

المصدر الوحيد للطاقة الكهربائية في كافة التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس هو شركة الكهرباء القطرية الإسرائيلية وجميع هذه التجمعات يوجد بها شبكات كهرباء ، إلا أن معظمها بحاجة إلى الصيانة والتطوير عن طريق توسيع الشبكات وزيادة سعة المحولات خاصة مع تزايد أعداد المشتركين .

٣- المياه العادمة :

تفتقر جميع التجمعات السكانية لوجود شبكات الصرف الصحي ومحطات التنقية ، ويتم الاستغناء عن شبكات المجاري بالحفر الإتصاصية ، مما يؤدي إلى فقدان كميات من المياه يمكن معالجتها وإستخدامها بالزراعة ، كذلك تؤثر مثل هذه الحفر على البيئة العامة والمياه الجوفية .

٤- جمع النفايات :

خدمات جمع النفايات متوفرة في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس إما بصورة كلية أو جزئية ، إلا أن هذه التجمعات تعاني من عدم توفر مكب نفايات صحي

ومراقب، وتعتمد التجمعات على مكبات مؤقتة تسبب الكثير من المشاكل البيئية خاصة إذا ما كانت هذه المكبات على مسافة قريبة من التجمعات .

٥- الطرق والمواصلات :

يمكن القول بأن المداخل الرئيسية للتجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس هي بحالة جيدة ، فقد جرى تطويرها من خلال مشاريع السلطة الوطنية الفلسطينية ، كما أن هذه التجمعات مربوطة مع بعضها ومع مدينة نابلس بصورة ممتازة بتأثير الطرق الإقليمية والإتغافية التي أقامها الإسرائيليون لخدمة مصالحهم الإستيطانية .

إلا أن المشاكل الحقيقية التي يواجهها السكان هي في الطرق الداخلية والتي في معظمها في حالة سيئة أو بحاجة إلى تعبيد وتطوير ، يظهر الجدول رقم (٤-١٨) أوضاع شبكات الطرق الداخلية حيث نلاحظ حجم الحاجة للقيام بمشاريع تطوير لهذه الشبكات والتي تتفاوت من تجمع لآخر بسبب أن بعض التجمعات قد حصل فيها مثل هذه المشاريع .

جدول رقم (٤-١٨)
أوضاع شبكات الطرق الداخلية

التجمع	معد / كم		رصيف / كم	ترابي / كم
	بحالة جيدة	بحالة سيئة		
عزموط	3	-	-	1
دير الحطب	2	-	-	35
سالم	2	-	-	5
روجيب	1	2	1	5
بيت فوريك	4	3	25	10
بيت دجن	2	3	1	9

المصدر : الدراسة الميدانية ، الباحث.

أما من حيث حركة المواصلات من هذه التجمعات إلى مدينة نابلس وبالعكس، فنظراً للعلاقة القوية بينها وبين مدينة نابلس فإن حركة المواصلات متيسرة بانتظام وبأسعار منخفضة من خلال المركبات العمومية العاملة على خطوط التجمعات ، إضافة إلى بعض المركبات الخصوصية التي تعمل لنقل الركاب من دون أن تكون مسجلة رسمياً .

جدول رقم (٤-١٩) .

حركة للنقل العام بين التجمعات السكانية ومدينة نابلس

المسافة بالكم	لجرة الركب	معدل الرحلات اليومية ذهاباً وإياباً	عدد المركبات العاملة على الخط			للتجمع
			بلص	ميني بلص	سيارة	
٧	٢	٤	-	-	٢	عزموط
٧	٢	٤	-	-	٢	دير الحطب
٨,٥	٢	٧	-	-	٩	سالم
٦,٥	١,٥	كل ساعة	١	-	-	روحيب
١٢	٢,٥	٤	-	-	٢٤	بيت فوريك
١٤	٢,٥	٣	-	١	٦	بيت دجن

المصدر : الدراسة الميدانية ، الباحث

٤-٥-٢- المرافق العامة :-

يوضح الجدول رقم (٤-٢٠) الواقع الحالي للمرافق العامة في التجمعات

السكانية في إقليم شرق نابلس ، ومنه يتضح مايلي :-

* مشاركة مع دور المحلل .
 المصدر : المسح الديمغرافي ، الأبحاث .

الجمعية	المرادف للمصحية			المرادف الاجتماعية			المرادف للتعليمية										التجميع		
							مدارس ثانوية						مدارس متوسطة						
							حالة المبني			حالة المبني			حالة المبني			حالة المبني			
							عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد		عدد	عدد
مدنية	علاوة خاصة	علاوة عامة	مستوصف	ملكية المبنى	عدد الأعضاء	عدد المركز	حالة المبني	عدد الطلاب	عدد الغرف	عدد المدرسين	حالة المبني	عدد الطلاب	عدد الغرف	عدد المدرسين					
-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	جيدة	٥٧٦	١٩	٢	عزموط				
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جيدة	٢٢١	٩	١	دير العنابي				
١	٢	١	-	-	-	-	جيدة	٩١٣*	٢١	٢	جيدة	٩٢٠*	١٤	١	مسلم				
-	-	-	-	-	-	-	متوسطة	٤٢٣	١٢	١	متوسطة	٣٦٠	١٠	١	رمل جويج				
١	٨	-	١	مستاجر	٧١٠	٥	متوسطة	٩١١	٢٦	٢	متوسطة	١٥٨٩	٢٨	٢	بيت فوريك				
-	١	١	-	مستاجر	٣٥٠	٢	جيدة	٨٠٩	٢٦	٢	-	-	-	-	بيت لوتن				

مشاركين في مشروع البحث في إقليم القدس
 (٢٠٠٠-٢٠٠١) لمرادف للمصحية الاجتماعية

١- المرافق التعليمية :-

يوجد في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس ١٤ مدرسة منها ٧ مدارس أساسية و ٧ مدارس ثانوية ، وهي في معظمها متوسطة إلى جيدة المستوى ، ويبلغ عدد الطلاب في المدارس الأساسية ٣٣٧٦ طالب وعدد الغرف ٩٠ غرفة ، بمعدل ٣٧,٥ طالب/ الغرفة ، بينما يبلغ هذا المعدل في المدارس الثانوية ٣٢,٧ طالب/ الغرفة .

هذا الوضع مع أنه تحسن مؤخراً نتيجة مشاريع تطوير المباني المدرسية ، إلا أنه ما زال بحاجة للتطوير خاصة بسبب إفتقار معظم هذه المدارس إلى الفراغات اللازمة للأنشطة المساندة .

٢- المرافق الإجتماعية :-

تفتقر جميع التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس إلى المرافق الإجتماعية كمنشآت الجمعيات والأندية والمراكز الثقافية والترفيهية ، وإن توفرت المرافق في بعض التجمعات فهي قائمة في مباني مستأجرة وغير لائقة .

٢- المرافق الصحية :-

يتوفر في بعض التجمعات السكانية عيادات عامة صغيرة ، يداوم فيها طبيب مرة أو مرتين أسبوعياً ، وهي الأخرى قائمة في مباني صغيرة وغير لائقة ، ويوجد في بيت فوريك مستوصف تم إقامته بمساهمة من البلدية هناك ، إلا أنه لا يعمل كما هو مخطط له بسبب عدم توفر الإمكانيات المادية لتجهيزه .

٤-٥-٣- المشاريع للتطوير :-

إفتقدت التجمعات السكانية شرق نابلس كثيرها من التجمعات في الضفة الغربية خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي إلى المشاريع التنموية التي تعنى بتطوير البنية التحتية ، بحيث بقيت هذه التجمعات تعاني مشاكل حقيقية فيما يتعلق بالقطاعات للخدمات الأساسية ، خاصة للمشاريع المتعلقة بشبكات المياه والكهرباء والطرق .

ومنذ تولي السلطة الوطنية الفلسطينية زمام قيادة التنمية في التجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية جرى تنفيذ مشاريع متعلقة بتطوير البنية التحتية في منطقة شرق نابلس بقيمة إجمالية تساوي \$٢٥٥٩٢٠٠ ، تركزت في مجالات الطرق والأبنية

المدرسية وتطوير شبكة الكهرباء ، يوضح الجدول رقم (٢١-٤) مجالات المشاريع التطويرية المنفذة في الفترة بين ١٩٩٤/١/١ و ١٩٩٩/١٢/٣١ ، كذلك يوضح الجدول رقم (٢٢-٤) المشاريع الجاري تنفيذها حالياً (٢٠٠٠-٢٠٠١) والتي يبلغ قيمتها الإجمالية \$١٣٠.٣٠٠٠ .

جدول رقم (٢١-٤)

المشاريع المنفذة في الفترة بين ١٩٩٤/١/١ - ١٩٩٩/١٢/٣١

التجمع	مدخل رئيسية	طرق داخلية	طرق زراعية	أبنية مدرسية	مرافق صحية	كهرباء	مباني بلدية
عزموط	\$ 65000	\$ 60000	-	-	-	-	-
دير الحطب	-	-	-	110000	-	\$ 3900	-
سالم	\$ 150000	-	-	-	-	-	-
روجيب	-	\$ 25000	-	-	-	-	-
بيت فوريك	\$ 125000	\$ 36000	\$ 118000	933470	\$ 140000	\$ 647000	\$ 11884
بيت دجن	-	\$ 27000	-	-	-	-	-

المصدر : وزارة الحكم المحلي، (٢٠٠٠) ، دراسات غير منشورة .

جدول رقم (٢٢-٤)

المشاريع قيد التنفيذ في التجمعات السكانية شرق نابلس

التجمع	مدخل رئيسية	طرق داخلية	طرق زراعية	أبنية مدرسية	كهرباء	مجارى
عزموط	-	-	-	\$ 40000	-	-
دير الحطب	-	-	-	-	-	-
سالم	-	-	-	\$* 300000	-	-
روجيب	-	-	-	-	\$ 140000	-
بيت فوريك	-	\$ 20000	\$ 220000	\$ 3000	\$ 115000	-
بيت دجن	\$ 150000	-	-	\$ 315000	-	-

* مشتركة مع دير الحطب .

المصدر : المسح الميداني ، الباحث .

ويمكن الإستنتاج من الجدولين السابقين أن قطاعات هامة من المرافق والخدمات العامة التي تنفذها هذه التجمعات بقيت على ما هي وخاصة شبكات المياه ، حيث لا تزال قريتي بيت فوريك وبيت دجن حتى الآن تعتمد للشرب على مياه الجمع

والصهاريج ولا وجود إطلاقاً لشبكة مياه عامة ، كذلك الأمر بالنسبة للخدمات الصحية والمرافق الاجتماعية ومشاريع الصرف الصحي .

الإستنتاج الآخر والمهم والذي يمكن ملاحظته هو دور وأهمية وجود السلطة المحلية في التأثير على حجم المشاريع التنموية التي يتم إنجازها ، ففي حالة قرية بيت فوريك وهي التجمع الوحيد الذي يوجد فيه جهاز بلدي ، بلغ نصيب الفرد من قيمة المشاريع التي جرى تنفيذها \$272 ، بينما لم يتجاوز هذا الرقم \$35 للفرد في باقي التجمعات ، هذا الأمر يرجع إلى النشاط الذي تمارسه البلدية هناك في رفع مستوى المشاركة المحلية و المساهمة في تنفيذ المشاريع التنموية من خلال العوائد التي تحصلها البلدية ، الجدول رقم (٤-٢٣) يظهر حجم المساهمة المحلية من قيمة المشاريع المنفذة في بعض التجمعات السكنية في منطقة شرق نابلس .

جدول رقم (٤-٢٣)

مساهمة المجتمعات المحلية من إجمالي قيمة المشاريع المنفذة في الفترة من ١٩٩٤/١/١ - ١٩٩٩/١٢/٣١

التجمع	مساهمة التجمع المحلي	التمويل الخارجي	إجمالي قيمة المشاريع
دير الحطب	\$ 9800	\$ 104000	\$ 113900
سالم	-	% 150000	\$ 150000
بيت فوريك	\$ 214000	\$ 734000	\$ 948000

المصدر : وزارة الحكم المحلي، (٢٠٠٠) ، دولسات غير منشورة .

الفصل الخامس

تحليل وتقييم إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس

١-٥ إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي للمدينة

- ١-١-٥ إستعمالات الأراضي للأغراض الصناعية .
- ٢-١-٥ إستعمالات الأراضي للأغراض السكنية .
- ٣-١-٥ إستعمالات الأراضي للأغراض العامة .
- ٤-١-٥ إستعمالات الأراضي للأغراض التجارية .

٢-٥ إستعمالات الأراضي في التجمعات السكانية لإقليم شرق نابلس

- ١-٢-٥ المناطق المبنية .
- ٢-٢-٥ الأراضي الزراعية .
- ٣-٢-٥ المستوطنات اليهودية .
- ٤-٢-٥ الطرق .
- ٥-٢-٥ أراضي الرعي .

٣-٥ البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس .

- ١-٣-٥ عناصر البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس .
- ٢-٣-٥ تأثير الاستخدامات المختلفة على الموارد والبيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس .

١-٥ إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي من مدينة نابلس :-

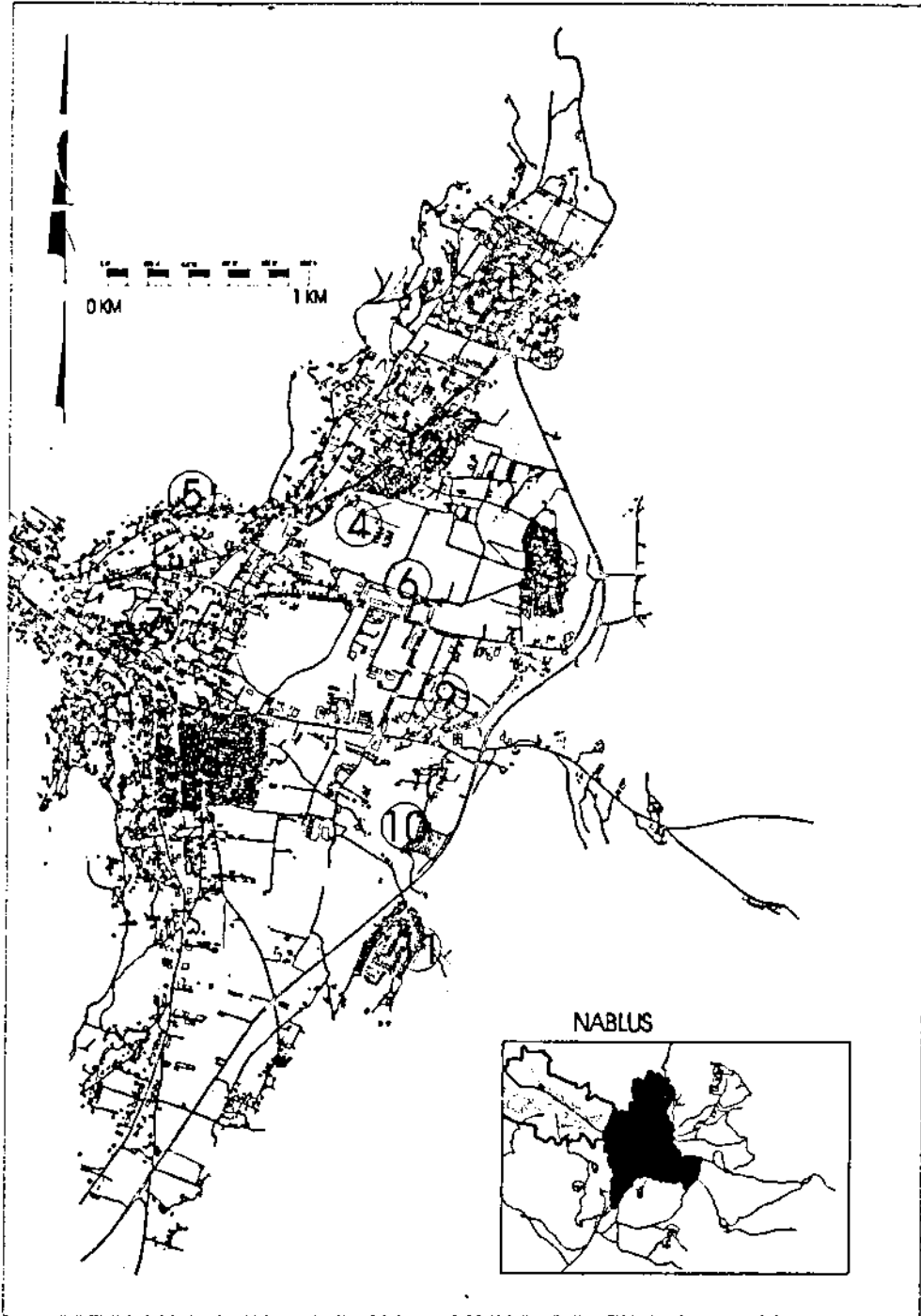
تتمثل أهمية دراسة إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي من مدينة نابلس في ضرورة تقييم مراحل وإتجاهات تطور المدينة في الإتجاه الشرقي ، من حيث تحديد أنماط الإستخدام الحالي للأراضي وكيف يؤثر هذا الإستخدام سلباً أو إيجاباً على أي إقتراح تنموي يخص المنطقة بما في ذلك التطور في إتجاه التجمعات السكانية شرق نابلس والتي تهدف الدراسة للبحث في إمكانيات التطور المستقبلية لها ، وبمعنى آخر تكمن هذه الأهمية في تحديد كيف تنمو المدينة بإتجاه الشرق وما هي العوائق التي تحد أو تمنع التطور في هذا الإتجاه ، كذلك تحديد الحاجات الحالية والمستقبلية للمنطقة على إعتبار أنها جزءاً من المدينة .

القطاع الشرقي من مدينة نابلس كما تقترحه الدراسة هو ذلك الجزء من المساحة المشمولة في حدود المدينة والذي أصبح جزءاً من المدينة نتيجة التوسعات التي جرت على حدودها عامي ١٩٦٣ و ١٩٨٦ (راجع خارطة رقم (٦-٣) مراحل التوسع التي مرت بها مدينة نابلس) ، والتي تبلغ مساحتها حوالي ١٢٥٠٠ دونم ، وهي المساحة التي تبدأ من أقصى الطرف الشرقي لوادي نابلس حيث تتقارب منحدرات جبلي جرزيم وعيبال في أضيق نقطة عند مباني الإدارة الحكومية (المحافظة) وتمتد شرقاً لتشمل كافة المناطق إلى الشرق داخل حدود المدينة .

إحتوت المنطقة قبل ضمها داخل حدود بلدية نابلس تجمعات قروية هي قرى بلاطة وعسكر وبعض الخرب للصغيرة ، إلا أن التحول الرئيسي الذي مرت به المنطقة هو في العام ١٩٤٨ بإقامة مخيمات للاجئين الفلسطينيين فيها ، وبعد ضمها للمدينة كسان التوجه الأبرز هو تخطيط أول منطقة صناعية فيها عام ١٩٧٢ ولاحقاً إقامة سوق الخضار المركزي ، ثم تلي ذلك ظهور مناطق سكنية بمبادرة من البلدية أو الجمعيات التعاونية ، وتدرجياً بدأت المنطقة بالتوسع وأخذ شكلها الحالي كما هو واضح في الخارطة رقم (١-٥) والتي تظهر المعالم الرئيسية الموجودة في القطاع الشرقي من المدينة .

تبلغ مساحة المنطقة المبنية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس ٤٦٥٠ دونم من أصل ١٢٩٢٠ دونم هي المساحة الكلية للمنطقة المبنية في مدينة نابلس وتشكل نسبة ٣٦ % منها ، وتتوزع هذه المساحة على الإستعمالات الصناعية والسكنية والتجارية وغيرها علاوة على مخيمات اللاجئين ، للجدول رقم (١-٥) يوضح توزيع الإستعمالات الرئيسية للأراضي في المنطقة المبنية من القطاع الشرقي لمدينة نابلس مع ملاحظة أن كثير من الإستعمالات الحرفية والتجارية تتداخل فيما بين المناطق السكنية .

خارطة رقم (١-٥)
للمعالم الرئيسية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس



- | | | |
|--------------------|---------------------|---------------------|
| ١- المساكن الشعبية | ٢- مخيم عسكر القديم | ٣- مخيم عسكر الجديد |
| ٤- مدرسة للصناعة | ٥- قرية عسكر | ٦- سوق الخضار |
| ٧- قرية بلاطة | ٨- مخيم بلاطة | ٩- المنطقة الصناعية |
| ١٠- إسكان الأطباء | ١١- إسكان الموظفين | |

المصدر : عمل الباحث على تصوير جوي .

جدول رقم (٥-١)

توزيع الإستعمالات الرئيسية في المنطقة المبنية من القطاع الشرقي لنابلس

النسبة	المساحة بالدوم	الإستعمال
5.74%	267	الإستعمال الصناعي
0.56%	26.25	الإستعمال التجاري *
1.83%	85	الإستعمال للأغراض العامة **
9.98%	464	مخيمات اللاجئين
81.89%	3807.75	المناطق السكنية ***
100%	4650	المجموع

* لا تشمل الإستخدامات التجارية في الأتوار الأرضية على محاور الطرق الرئيسية .

** تشمل فقط المرافق التعليمية .

*** تتضمن المناطق السكنية التي تشمل إستخدامات للأغراض التجارية والحرفية (تجاري طولي) في الأتوار الأرضية ولا سيما على محاور الطرق الرئيسية .

المصدر : المسح العمراني للباحث وبالإعتماد على تصوير جوي للمنطقة .

١-١-٥ إستعمال الأراضي للأغراض الصناعية :

ينظر إلى المنطقة الشرقية من مدينة نابلس على أنها منطقة الصناعة الرئيسية في المدينة ، حيث ركزت كافة الخطط التي أعدتها بلدية نابلس على توجيه الصناعات إليها ، ومع ذلك لا تزال كثير من الصناعات تتوزع على أنحاء المدينة ولم تعمل المنطقة الصناعية الشرقية رغم كل الجهود على إستقطاب الصناعات إليها ، ويمكن إرجاع ذلك لأسباب مرتبطة بالأمور التالية :-

١- غلاء أسعار الأراضي في المنطقة .

٢- معظم الصناعات المنتشرة في أنحاء المدينة تحتاج إلى مساحات صغيرة وإنتقالها إلى المنطقة الصناعية لا يمكن أن يتم إلا بمبادرات عامة تتمثل في تهيئة المنشآت والبنية التحتية السلازم لإستيعابها .

تبلغ مساحة المنطقة الصناعية الشرقية حسب التخطيط الهيكلي لمدينة نابلس ٢٤٩٣ دونم ^(١) وتعادل هذه المساحة نسبة ٩,٣% من مساحة المخطط الهيكلي ، هذه المساحة هي المشمولة بالمخطط التفصيلي الخاص بالمنطقة ، وتشكل المساحة المستتلة للأغراض الصناعية حالياً داخل هذه المنطقة ما مجموعه ٢٦٧ دونم أي نسبة ١٠,٧% فقط ^(٢)، مع ملاحظة إنتشار بعض الصناعات شرق نابلس خارج المنطقة الصناعية وخصوصاً الورش الصغيرة وكراجات تصليح المركبات التي تنتشر بصورة واضحة على محاور الطرق الرئيسية في القطاع الشرقي من المدينة .

^(١) بلدية نابلس، مشروع التنظيم الهيكلي للمنطقة الصناعية .

^(٢) تم حساب هذه المساحة من المسح العمراني للباحث وبالإعتماد على تصوير جوي للمنطقة .

توضح الخارطة رقم (٥-٢) موقع المنطقة الصناعية شرق نابلس حسب التخطيط الهيكلي، كما توضح المساحة التي تشغلها الصناعات الحالية التي تبتعد أكثر إلى الشرق هروباً من الأراضي القريبة من المناطق المأهولة ذات القيمة المادية العالية، ويلاحظ توسطها للقطاع الشرقي من المدينة وتأثيرها على اتجاهات التطور للمناطق السكنية والتي إتجهت في نموها شمالاً وجنوباً على محاور الطرق الرئيسية مبتعدة عن الإستعمالات الصناعية، كما يلاحظ تأثير موقع المنطقة الصناعية على ضعف المبادرات لإقامة مناطق سكنية حولها و إلى الشرق منها .

وبخصوص تخطيط المنطقة الصناعية والتي تناولها مشروع المخطط الهيكلي، فعلاوة على تخصيص مساحات خاصة بالإستعمالات التجارية والعامة والسكن داخلها، يتضمن المخطط تقسيم الإستعمالات الصناعية إلى منطقتين منفصلتين هما ^(١) :-

- ١- منطقة الصناعات الخفيفة والمتوسطة ويشكل الموقع الصناعي الحالي جزءاً منها وبمساحة ١١٠٠ دونم، وتتركز معظم الصناعات القائمة فيها .
- ٢- منطقة للصناعات المقيمة لإستعمال مناطق السكن (خليط بين الإستعمال الصناعي والسكني) بمساحة ٥٥٩ دونم وهي خاصة بالصناعات الحرفية وموقعها جنوب الموقع الصناعي الحالي، ومعظمها لأراضي فضاء .

يبين الجدول رقم (٥-٢) توزيع إستعمالات الأراضي المقترحة للمنطقة الصناعية حيث يتضح تخصيص ما مجموعه ١٦٥٩ دونم للأغراض الصناعية و ٨٣٤ دولم داخل المنطقة الصناعية للأغراض التجارية والسكنية والعامة .

جدول رقم (٥-٢)

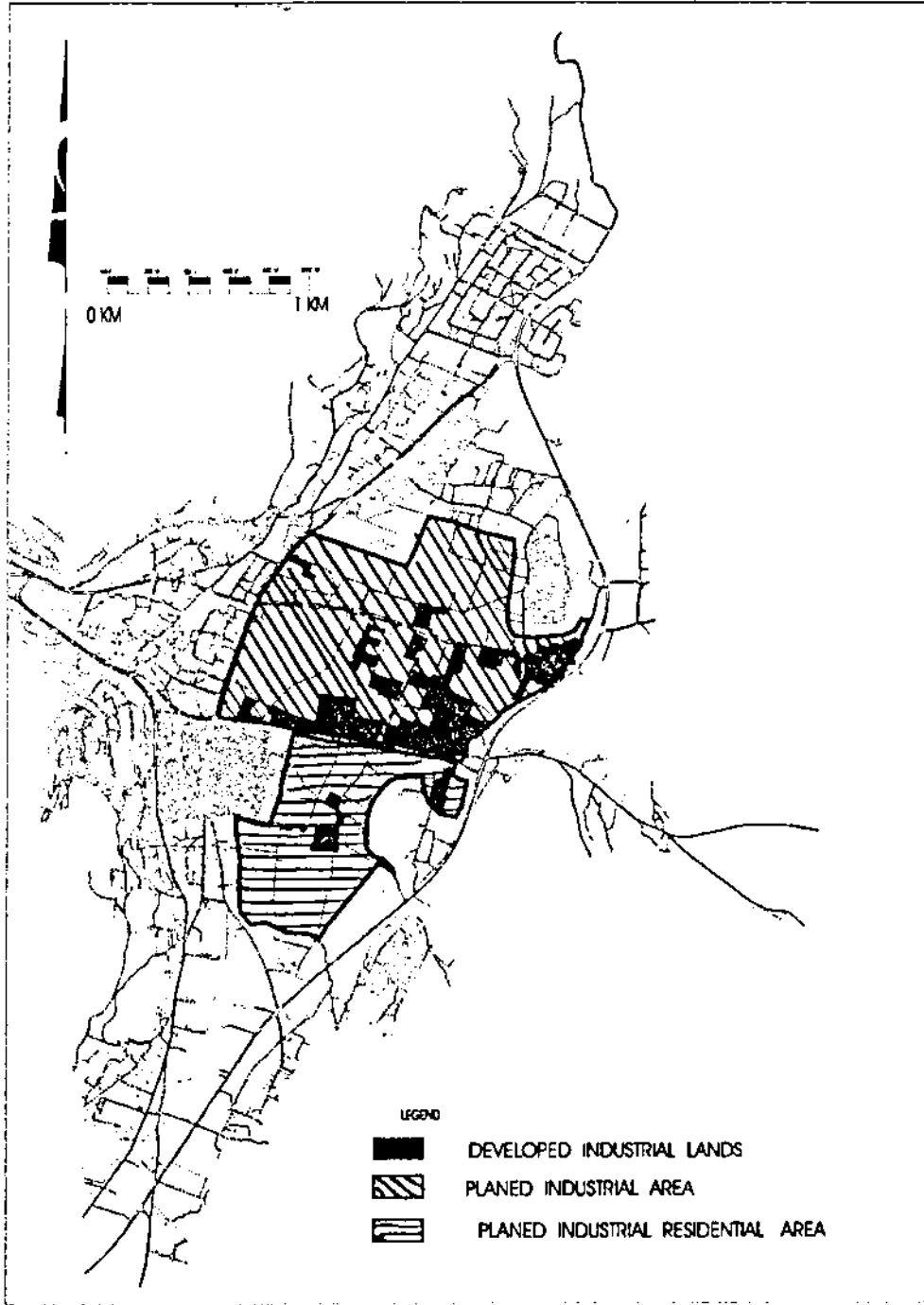
إستعمالات الأراضي المقترحة للمنطقة الصناعية / نابلس .

الرقم	نوع الإستعمال	مساحة الأرض بالدونم	النسبة المئوية
1	مساحة للشوارع المحيطة بالمشروع	266	10.6%
2	منطقة للصناعات الخفيفة والمتوسطة	1100	44.1%
3	منطقة للصناعات المقيمة	559	22.4%
4	مناطق الإستعمال التجاري	94	3.7%
5	مناطق للمباني العامة	178	7.6%
6	منطقة الحدائق العامة والمقابر	26	1%
7	منطقة السكن الزراعي	270	10.6%
	المجموع	2493	100%

المصدر : بلدية نابلس، مشروع التنظيم الهيكلي للمنطقة الصناعية، تقرير غير منشور .

^(١) بلدية نابلس، (بدون تاريخ)، مشروع التنظيم الهيكلي للمنطقة الصناعية، تقرير غير منشور .

خارطة رقم (٥-٢)
المنطقة الصناعية حسب التخطيط الهيكلي لمدينة نابلس



المصدر : عمل الباحث على تصوير جوي .

أما طبيعة الصناعات القائمة داخل المنطقة الصناعية فتتراوح بين الصناعات الخفيفة والمتوسطة ، تتوزع في معظمها بين الصناعات الغذائية والإنشائية وصناعة الألبسة والأثاث كما هو موضح في الجدول رقم (٥-٣).

جدول رقم (٥-٣)

توزيع للصناعات القائمة في المنطقة الصناعية *

الرقم	نوع الصناعة	العدد
1	صناعات إنشائية (حجر ، رخام ، طوب ، بلاط ، باطون) .	30
2	صناعات غذائية (حلويات ، طحينة، زيوت نباتية... إلخ) .	13
3	صناعة الألبسة والنسيج .	7
4	صناعة الأثاث .	10
5	صناعة الورق والكرتون والطباعة .	3
6	صناعة الصابون ومواد التنظيف .	3
7	صناعة الأدوية البيطرية والأعلاف .	3
8	الصناعات المعدنية .	9
9	غير ذلك . **	6
	المجموع	84

المصدر : بيانات بلدية نابلس ، (٢٠٠٠) .

* لا تشمل الصناعات خارج المنطقة الصناعية والموجودة في شرق المدينة .

** تشمل ٢ مصنع زجاج ، مصنع دهانات ، ٢ مصنع جلود ، مصنع زيوت معدنية .

٥-١-٢ استعمال الأراضي للأغراض السكنية :-

يمكن تقسيم إستعمالات الأراضي للأغراض السكنية في القطاع الشرقي لمدينة

نابلس إلى أربعة أنماط رئيسية هي :-

١- مخيمات اللاجئين .

٢- جنور القرى التي أصبحت جزءاً من المدينة .

٣- المشاريع السكنية والتي أقيمت بمبادرات عامة أو عن طريق جمعيات تعاونية .

٤- المناطق السكنية الأخرى بمبادرات خاصة والتي أقيمت كنتيجة للإمتداد العمراني للمدينة بصورة عامة وللأنماط السابقة بصورة خاصة .

يبلغ عدد سكان القطاع الشرقي من مدينة نابلس ما يقارب ٤٨٠٠٠ نسمة منهم ٢٥٣٠٠ نسمة هم سكان المناطق السكنية ^(١) علاوة على سكان مخيمات اللاجئين والبالغ عددهم ٢٢٦٧٧ ويشكلون معاً ٣٨% من سكان المدينة .

(١) من مجموع عدد سكان مناطق العد لتعداد عام ١٩٩٧ التي يتألف منها القطاع الشرقي.

شكلت مخيمات اللاجئين واقعاً سابقاً لإمتداد مدينة نابلس في الإتجاه الشرقي ومساهم موقعها بشكل واضح في تحديد نمط وإتجاهات إستعمالات الأراضي في المنطقة ، ومع أن المسؤولية عن هذه المخيمات ترجع إلى وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) إلا أنها جزء من المساحة المشمولة بنفوذ بلدية نابلس ويدخل مكانها في حسابات المخطط الهيكلي للمدينة ويستفيدون من خدماتها .

يتوزع هذا النمط من إستخدام الأراضي والذي يقتصر غالباً على غايات السكن في ثلاث تجمعات إسكانية تحتل مساحة ٤٦٤ دونم ^(١) وهي :-

- ١- مخيم بلاطة الأكبر من حيث السكان والمساحة وتبلغ مساحته ٢٦٠ دونم .
- ٢- مخيم عسكر القديم وتبلغ مساحته ١١٩ دونم .
- ٣- مخيم عسكر الجديد ومساحته ٨٥ دونم .

بلغ عدد سكان هذه المخيمات عام ١٩٩٧ ما مجموعه ٢٢٦٧٧ نسمة وعدد المساكن فيها ٣٥٥٠ مسكن بمعدل ٦,٤ فرد في المسكن ^(٢)، وتبلغ الكثافة السكانية في هذا المخيمات معدلات قياسية بالمقارنة بالمناطق الأخرى في المدينة بحيث تزيد عن ٤٨ شخص/الدونم ، معظم المباني في المخيمات هي بإرتفاع يتراوح بين طابقين وثلاث طوابق مبنية من الطوب الإسمنتي ولا يزال بعضها مسقوف بالصفيح ، و الشوارع والطرق داخل المخيمات ضيقة للغاية يقل بعضها عن ٢ م .

إن الوضع المستقبلي لهذه المخيمات مرتبط بافتراضات متعددة وتبقى مسألة وجودها أو إلزالتها رهن التطورات التي تنتظر الوطن بأسره ، ولكن لا يمكن لأي خطة تنمية أن تتجاهل الحاجات المستقبلية لسكان هذه المخيمات ، وذلك نظراً لأهميتها وانعكاس إحتياجات سكانها على المنطقة .

٢-٢-١-٥ الجسور القروية :-

نتيجة لتوسع مدينة نابلس في الإتجاه الشرقي أصبحت مجموعة من البؤر الريفية جزءاً من المدينة بحيث أحيطت هذه البؤر بالإمتدادات السكنية للمدينة من جميع جهاتها ، وأهمها جسور قريتي بلاطة وعسكر واللذان تشغلا مساحة تقارب ١٦٥ دونم ^(٣) إضافة إلى تجمعات أصغر مثل عراق اللاتيه ، وتتميز بالكثافة البنائية العالية نتيجة النمط العمراني التقليدي لهذه القرى والتوسعات الأفقية والعمودية على مبانيها القديمة وتصنف حالياً ضمن مناطق سكن عالية الكثافة (مسكن ج).

^(١) تم حساب هذه المساحة من المسح العمراني للبلد والإعتماد على تصوير جوي للمنطقة .

^(٢) دائرة الإحصاء المركزية . التعداد العام للسكان والمساكن - ١٩٩٧ - ملخص محافظة نابلس . ١٩٩٩ .

^(٣) تم حساب هذه المساحة من المسح العمراني للبلد والإعتماد على تصوير جوي للمنطقة

هذا النمط من المناطق السكنية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس يتطلب سياسات خاصة تخضع لأصول عمليات الحفاظ المعماري والتجديد العمراني والتي بدونها تبقى هذه البؤر مناطق مهملة ومتخلفة عن المناطق الأخرى في المدينة .

٥-١-٢-٣ المشاريع السكنية :-

شهد القطاع الشرقي من مدينة نابلس نمطين من المشاريع السكنية التي أسهمت فيما بعد بنمو إمتدادات سكنية أخرى حولها والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي :-

١- مشاريع سكنية بمبادرة من بلدية نابلس والتي تتمثل بمشروع الإسكان الشعبي الشرقي (المساكن الشعبية) شمال القطاع الشرقي من مدينة نابلس على مساحة ٣٧٤,٦ دونسم^(١)، حيث قامت البلدية بإعداد مشروع خاص بالمنطقة تم بموجبه تقسيم المنطقة إلى ٤١٩ قسيمة معدة لإقامة الوحدات السكنية بكثافة سكنية متوسطة (سكن ب) عليها وتجهيز المنطقة بالبنية التحتية من شوارع وخدمات ومن ثم بيع هذه القسائم للمواطنين للبناء عليها. ونتيجة لهذه المبادرة تطورت المنطقة بصورة متسارعة وتظهر حالياً شبه مكتملة ومتميزة بتخطيطها ومبانيها التي تتراوح بين طابق واحد وخمسة طوابق ، ولعل أهم العوامل التي أسهمت في تطور المنطقة علاوة على توفر البنية التحتية الموقع الذي يبتعد عن الإستعمالات الأخرى وأهمها المنطقة الصناعية ومخيمات اللاجئين .

٢- مشاريع سكنية بمبادرة الجمعيات التعاونية وتتمثل في مشروع إسكان الموظفين في الجزء الجنوبي الشرقي من القطاع الشرقي لمدينة نابلس ، والذي يشغل مساحة ٩٧,٥ دونم ومشروع إسكان الأطباء المجاور للمشروع الأول ومساحته ٢٥,٢ دونم^(٢)، وتصنف هذه المشاريع ضمن مناطق السكن متوسطة للكثافة (سكن ب) ، يتكون مشروع إسكان الموظفين من ١٦١ وحدة سكنية منفصلة من طابق واحد وإسكان الأطباء من ٤٧ وحدة سكنية من طابقين (كل وحدتين متجاورتين) ، ومع كل المزايا التي تمتاز بهما الوحدتان السكنية في كلا المشروعين إلا أن إشغال هذه المشاريع ما زال غير مكتمل ولا سيما إسكان الأطباء ، والواضح أن لموقع هذه المشاريع وقربها من المنطقة الصناعية التأثير الكبير في هذا المجال إضافة إلى إفتقارها إلى المرافق العامة الضرورية .

٥-١-٢-٤ المناطق السكنية الأخرى :-

والتي تضم المناطق السكنية غير المشمولة بالأنماط السابقة والتي جاءت كنتيجة طبيعية لإمتداد المدينة بصورة عامة والأنماط السابقة بصورة خاصة ، والتي تتميز بالكثافة المتوسطة حول مناطق جذور القرى والإمتدادات خارج مشروع الإسكان الشعبي

(١) قسم التخطيط ، بلدية نابلس .

(٢) نفس المصدر .

وعلى محاور الطرق الرئيسية وبكثافة منخفضة في المناطق السهلية جنوب المنطقة الصناعية .

٣-١-٥ إستعمال الأراضي للأغراض العامة :-

الواضح في مدينة نابلس التمرکز العالي للأنشطة والخدمات العامة في وسط المدينة ، وهو ما جعل إستخدام الأراضي للأغراض العامة في القطاع الشرقي من مدينة نابلس يقتصر بصورة خاصة على المرافق التعليمية والتي تمتد خدمات بعضها لتشمل المدينة بصورة عامة ، تحتل المرافق التعليمية في القطاع الشرقي مساحة تقارب ٨٥ دونم كما هو موضح في الجدول رقم (٤-٥) .

جدول رقم (٤-٥)

المرافق التعليمية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس

المدرسة	عدد الطلاب	عدد الغرف	مساحة البناء	مساحة الأرض
فهسي لصيفي الأساسية للبنين	551	16	410	1140
موسى بن النصور الأساسية للبنين	534	14	750	1674
بسام الشكعة الأساسية للبنين	598	15	750	1674
طارق بن زياد الأساسية للبنين	253	8	273	667
أبو بكر الأساسية للبنين	384	11	680	5700
عثمان بن عفان الأساسية للبنات	476	11	1300	5000
معزوز المصري الأساسية للبنات (أ)	676	16	1899	8000
معزوز المصري الأساسية للبنات (ب)	451	12	1899	8000
قنري طوقان الثانوية للبنين	531	14	1140	4000
موسى بن النصور الثانوية للبنين	495	13	1600	2104
نابلس الثانوية الصناعية للبنين	383	6	4083	47000
المجموع	5332	136	14784	84959

المصدر : وزارة التربية والتعليم ، (٢٠٠٠) .

كما تشمل الإستخدامات العامة للأراضي في منطقة شرق نابلس على بعض المنشآت المتفرقة مثل المسلخ البلدي ومحطة توليد الكهرباء ، على أن التخطيط الهيكلي لمدينة نابلس يخصص مساحات من الأراضي للإستخدام العام في المنطقة الشرقية ولا سيما مشروع المدينة الرياضية على مساحة تقارب ١٩٢ دونم والمقترحة في أقصى شرق حدود المدينة وبالقرب من مكب النفايات الحالي وفي موقع قريب من قرية سالم .

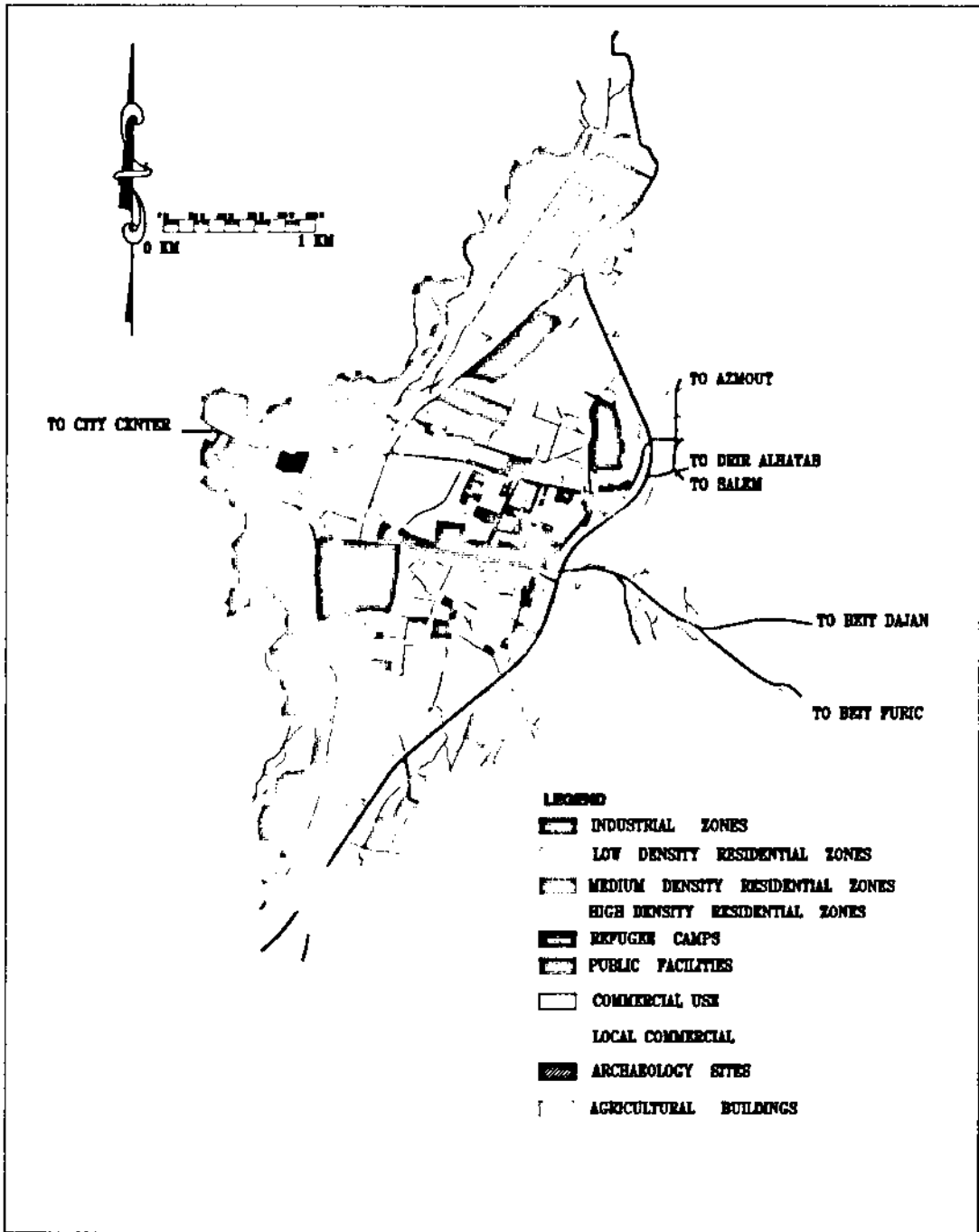
٥-١-٤ إستعمال الأراضي للأغراض التجارية :-

ساعد إنتشار المنطقة المبنية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس على محاور الطرق الرئيسية التي تربط المدينة بالمدن والتجمعات السكانية خارجها على تنامي النشاط التجاري بشكل ملحوظ على هذه المحاور ، والنظام الحالي للمحاور الرئيسية في شرق المدينة (تجاري بواكي ، تجاري طولسي) يسمح بهذا النمط من البناء الذي يشمل الإستخدام التجاري في الأنوار الأرضية من المباني على هذه المحاور ، على أن الواقع الحالي لهذا الإستخدام هو خليط بين الإستخدام للتجاري والإستخدام الحرفي ولا سيما ورشات تصليح المركبات (أنظر خارطة رقم ٥-٣ إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي من نابلس).

ولعل الإستخدام التجاري الأبرز في القطاع الشرقي من مدينة نابلس يتمثل في مسوق الخضار المركزي الذي يحتل مساحة ٢٦,٢٥ دونم و يوفر للقاعدة الرئيسية لتجارة الجملة والتي بدأت تنتشر في المنطقة ^(١).

(١) المصدر : بلدية نابلس .

خارطة رقم (٣-٥)
إستعمالات الأراضي في القطاع الشرقي من مدينة نابلس



المصدر :- المسح الميداني - الباحث .

٢-٥ إستعمالات الأراضي في التجمعات السكانية شرق نابلس :-

تشمل دراسة إستعمال الأراضي في هذا الباب كافة الإستعمالات الحالية للأراضي التابعة للتجمعات السكانية والتي تقع ضمن منطقة الدراسة ، والتي يبلغ مجموع مساحتها ١٢٠٣٥٠ دونم^(١) بما في ذلك إمتدادات الأراضي التابعة لهذه التجمعات في منطقة الأغوار والبالغ مساحتها ٣٥٢٩٤ دونم (الخارطة رقم ٥-٤) والتي تتوزع على النحو التالي:-

- ١- للمناطق المبنية للتجمعات السكانية العربية في المنطقة .
- ٢- الأراضي الزراعية المستغلة لهذا الغرض .
- ٣- المستوطنات اليهودية .
- ٤- للطرق .
- ٥- الأراضي المستغلة لأغراض الرعي .
- ٦- الإستعمالات الأخرى والتي تشمل الأراضي المغلقة والأراضي الغير مستغلة بما في ذلك المحميات الطبيعية .

توضح الخارطة رقم (٥-٥) إستعمالات الأراضي الرئيسية في منطقة شرق نابلس والتي من خلالها يمكن إستنتاج الوقائع التالية :-

١- تفصل المنطقة المبنية من مدينة نابلس عن معظم التجمعات السكانية شرق المدينة بواسطة الإستخدام الصناعي والزراعي.

٢- تبدو المنطقة المبنية من القطاع الشرقي من المدينة والمناطق المبنية للتجمعات السكانية شرقها على شكل حلقة تتوسطها المنطقة الصناعية .

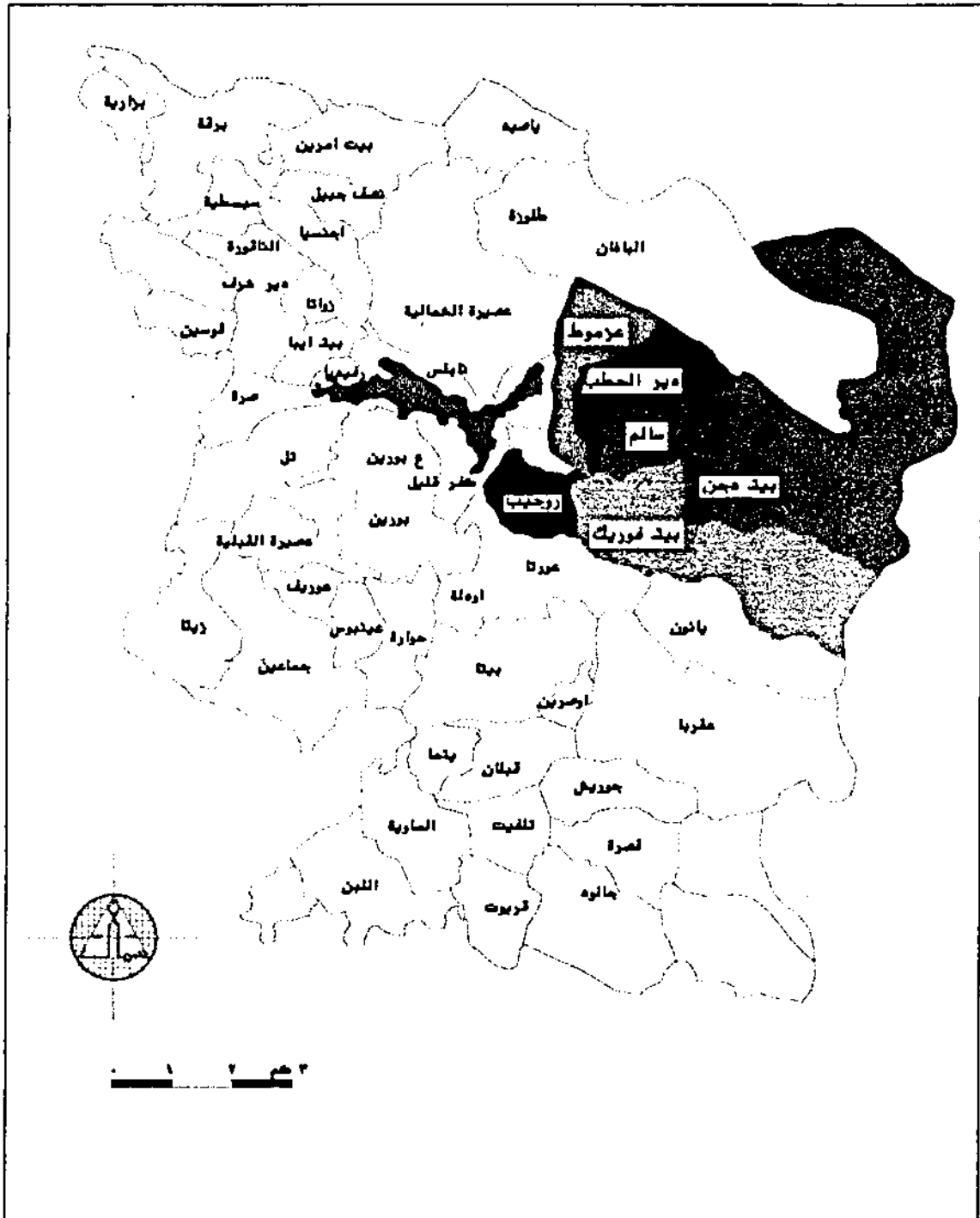
٣- تركز عالي للزراعة الحقلية في الأراضي السهلية بين المناطق المبنية للتجمعات السكانية (سهل سالم) فيما تتركز المزروعات الأخرى حول التجمعات نفسها .

٤- تتوضع المستوطنات اليهودية في شمال وجنوب وشرق التجمعات العربية وتصل وحدة هذه التجمعات من خلال محورين من الطرق الالتفافية .

٥- المناطق الشمالية منطقة محمية طبيعية ووجود مساحات كثيرة حول التجمعات وفيما بينها بدون إستعمال (منحدرات متفاوتة الارتفاع) .

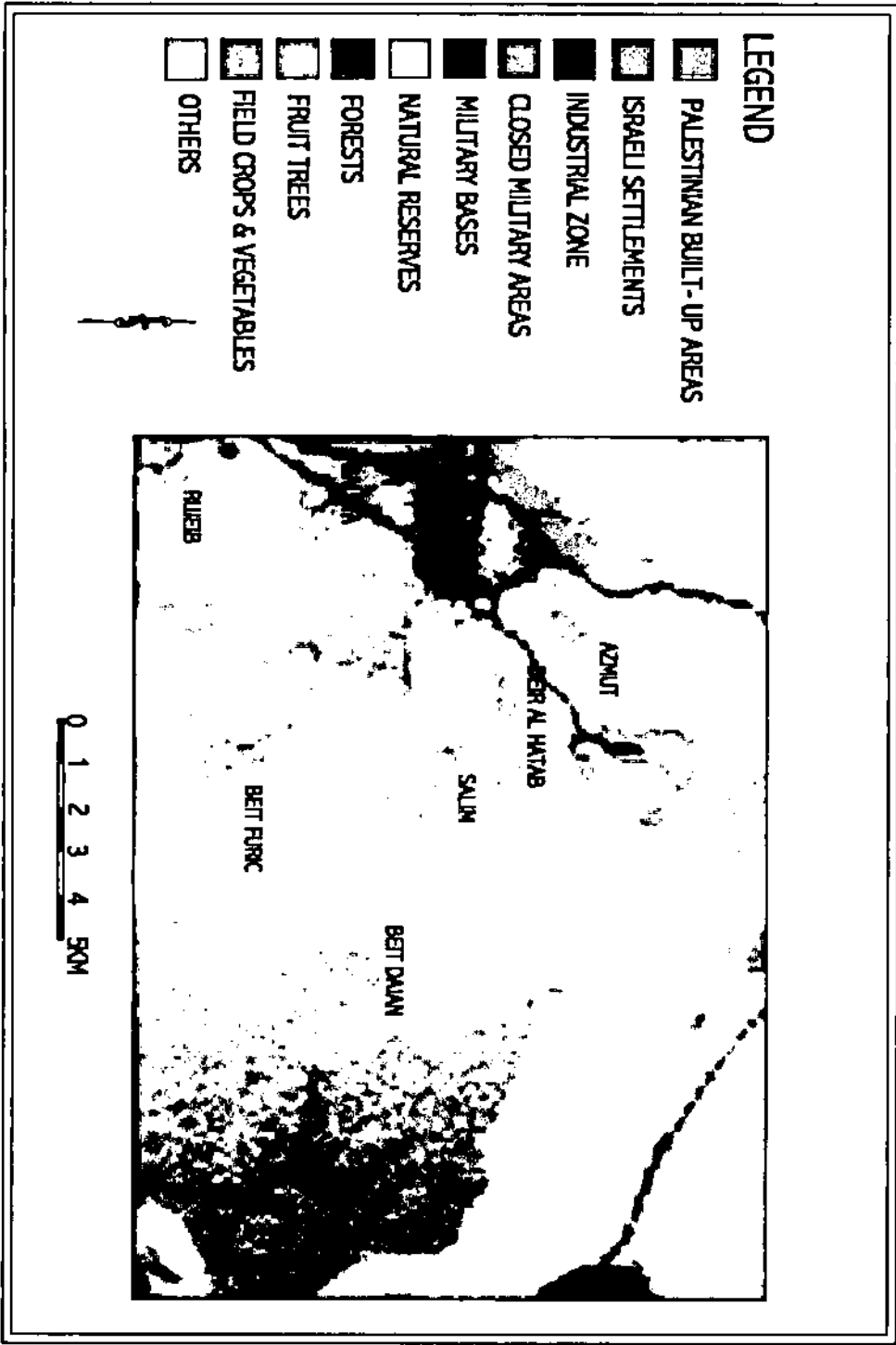
(١) المركز الجغرافي الفلسطيني ، مسح للتجمعات السكانية العربية في فلسطين ، رلم الله ١٩٩٦ .

الأراضي التابعة للتجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس



المصدر :- الباحث عن خريطة محافظة نابلس / المركز الجغرافي الفلسطيني .

خارطة رقم (٥-٥)
إستعمالات الأراضي الرئيسية في إقليم شرق نابلس



Source :-After , ARILU , (1996) , Environmental Profile For The West Bank , Volume 5 . Nablus District , Bethlehem .

يظهر الجدول رقم (٥-٥) توزيع إستعمالات الأراضي في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس حيث يتضح أن معظم الأراضي التابعة لهذه التجمعات هي من ضمن الأراضي المغلقة والغير مستغلة وتشكل نسبة ٤١,١٣% من مجموع الأراضي .

جدول رقم (٥-٥)

توزيع إستعمالات الأراضي في التجمعات السكانية شرق نابلس

النسبة	المساحة بالدونمات	الإستعمال
2.11%	2543	المناطق المبنية العربية
31.18%	* 37527	الأراضي للزراعية
1.98%	2383	المستوطنات اليهودية
0.65%	780	الطرق
22.64%	27610	أراضي الرعي
41.13%	49507	الإستعمالات الأخرى
100%	120350	المجموع

* تشمل الأراضي المزروعة في إمتدادات القرى في منطقة الغور (منطقة فروش بيت دجن) والتي يبلغ مساحتها ١٧٣٤ دونم .

المصدر : تجميع الباحث من بيانات مختلفة .

٥-٢-١ المناطق المبنية العربية :-

تشغل المناطق المبنية للتجمعات السكانية العربية في منطقة شرق نابلس مساحة ٢٥٤٣ دونم ^(١) هي مجموع مساحات المناطق المبنية لكل من عزموط ، دير الحطب ، سالم ، روجيب ، بيت فوريك وبيت دجن ، وتشمل المنطقة المبنية الإستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والعامة على أن المخططات الهيكلية لهذه التجمعات لا تشمل سوى الإستعمالات السكنية ولا تخصص أي مساحة للإستخدامات الأخرى التي بدورها تتوزع فيما بين المناطق السكنية .

تبلغ المساحة التي تشغلها المخططات الهيكلية للتجمعات السكانية العربية ٣١١٧ دونم ^(٢) تشغل المناطق السكنية ذات الكثافة العالية (سكن ج) مساحة ٤٦٧ دونم بنسبة ١٤,٩٨% ومناطق الكثافات السكنية المتوسطة (سكن ب) ١١٤٦ دونم بنسبة ٣٦,٧٧% ، أما مناطق الكثافة السكنية المنخفضة (سكن أ) فتشغل مساحة ١٥٠٤ دونم ونسبتها

^(١) المركز الجغرافي الفلسطيني ، مسح للتجمعات السكنية العربية في فلسطين ، رام الله . ١٩٩٦ .

^(٢) المصدر : وزارة الحكم المحلي .

٤٨,٢٥% من مجموع الأراضي المشمولة في المخططات الهيكلية كما هو موضح في الجدول رقم (٦-٥) .

جدول رقم (٦-٥)

الكثافات السكانية في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس

التجمع	سكن ج		سكن ب		سكن أ	
	النسبة	المساحة بالدونم	النسبة	المساحة بالدونم	النسبة	المساحة بالدونم
عزموط	14.51%	55	-	-	85.49%	324
دير الحطب	18.35%	40	28.90%	63	52.75%	115
سالم	9.22%	53	25.56%	147	65.22%	375
روحيب	28.60%	129	42.35%	191	29.05%	131
بيت فوريك	11.69%	136	40.29%	469	48.02%	559
بيت دجن	16.40%	54	83.60%	276	-	-
المجموع	14.98%	467	36.77%	1146	48.25%	1504

المصدر : وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) .

٢-٢-٥ الأراضي الزراعية :-

تحتل الأراضي المستغلة لأغراض الزراعة في منطقة شرق نابلس مساحة ٣٧٥٢٧ دونم ^(١) منها ١٧٣٤ دونم في إمتدادات قرية بيت دجن في منطقة الأغوار (فروش بيت دجن) وتشكل نسبة ٣١,٢% من مجموع الأراضي ، ومعظم المزروعات بعالية (تم تناول مساحات الأراضي للمزروعة في كل تجمع في فصل سابق) وتوزع على النحو التالي :-

١- البساتنة الشجرية ولا سيما الزيتون وتشغل مساحة ٢٥١١٧ دونم وتتركز في أطراف المناطق المبنية ولا سيما جنوب بيت فوريك .

٢- المحاصيل الحقلية وتشغل هي الأخرى مساحة ١٠٦٧٦ دونم وتتركز في سهل سالم الذي يتوسط المناطق المبنية للتجمعات السكانية وفي الأراضي شرق بيت فوريك وبيت دجن (راجع خارطة إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس) .

٣- المزروعات المروية الموجودة والمنتشرة على أراضي بيت دجن الشرقية في الأغوار (فروش بيت دجن) وأهمها الحمضيات والخضار وتشغل مساحة ١٧٣٤ دونم .

^(١) وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الأراضي الزراعية في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .

الجدول رقم (٧-٥) يوضح توزيع الأراضي الزراعية (المزروعة فعلاً) ونسبتها من المساحة الكلية للأراضي التابعة للتجمعات السكانية شرق نابلس .

جدول رقم (٧-٥)

الأراضي المزروعة ونسبتها من المساحة الكلية في التجمعات شرق نابلس

التجمع	المساحة الكلية	مساحة الأراضي المزروعة بالدونمات	نسبة الأراضي الزراعية
عزموط	10748	1801	16.75%
دير الحطب	11532	4602	39.90%
سالم	10293	5795	56.30%
روجيب	7038	3145	44.68%
بيت فوريك	36663	12196	27.67%
بيت دجن	44076	9988	22.66%
المجموع	120350	37527	31.18%

المصدر : وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الأراضي الزراعية في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .

٣-٢-٥ المستوطنات اليهودية :

تشمل المستوطنات الموجودة في إقليم شرق نابلس والتي تتناولها الدراسة فقط المستوطنات التي أقيمت على أراض يعود ملكيتها لمساكن التجمعات السكانية للفلسطينية الواقعة شرق المدينة ، أو هي في حدود الأراضي التابعة للتجمعات الستة وهي عزموط ، دير الحطب ، سالم ، روجيب ، بيت فوريك وبيت دجن .

تضم الأراضي التابعة لهذه التجمعات أربعة مراكز إستيطانية يهودية هي مستعمرات حمرة مخوراة ، ألون موريه وتل حاييم أو يتمار التي يبلغ مجموع مساحة المنطقة المبنية لها ٢٣٨٣ دونم من أصل ١٢٠٣٥٠ دونم هي مساحة جميع الأراضي التابعة للتجمعات العربية في المنطقة و هذه للمساحة والتي تشمل جميع نطاق النشاط البشري داخل المستعمرات من مناطق بناء ، مرافق الخدمات ، الحدائق العامة ، الطرق ، ولا تعني مساحة المخطط الهيكلي أو الأراضي التي صودرت لضمها للمستعمرات تشكل نسبة تقارب ٢% من مجمل الأراضي التابعة للتجمعات ^(١).

^(١) المركز الجغرافي الفلسطيني . (١٩٩٥) . مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة . التقرير الأولي . أرقام وتحليل . رام الله .

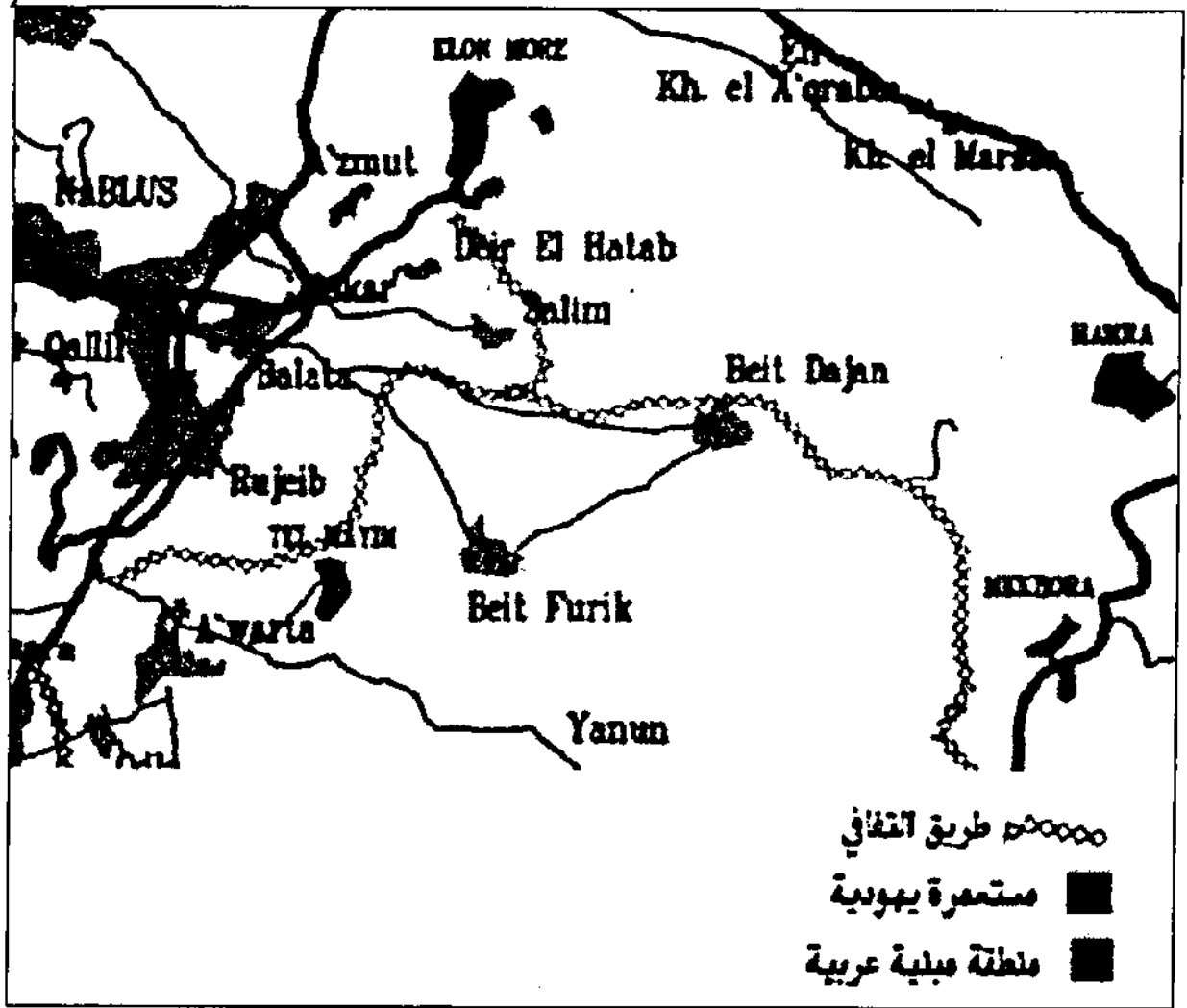
مرت عملية الإستيطان اليهودي في المنطقة بمرحلتين ، الأولى وهي المرحلة المبكرة التي شملت مستعمرتي حمرة ومخوراه ، والثاني تفعان في أقصى المنطقة الشرقية من الأراضي التابعة للتجمعات والتي تشرف على مناطق غور الأردن ، وهذه المرحلة هي إمتداد للخطة التي عرفت بخطة ألون التي ركزت على إستيطان منطقة الأغوار شرقي الضفة الغربية على شكل حزام مستمر على طول الحد الشرقي ، بحيث شكلت هاتان المستعمرتان جزء من مستعمرات الظهير لمستعمرات غور الأردن ، والتي في معظمها مستعمرات زراعية تقوم كلها على الزراعة والصناعة مع إنتاج في الموقع وملكية جماعية لوسائل الإنتاج ، ويبلغ الحجم السكاني لهذه المستعمرات من ٣٥٠-٦٥٠ شخصاً وأما مساحة المنطقة المزروعة التابعة لها فتتراوح بين ٣ آلاف و ٥ آلاف دونم^(١) ، وهذا مؤشر واضح على المساحة الفعلية التي تشغلها هاتان المستعمرتان.

أما المرحلة الثانية التي عرفت بمخطط غوش إيمونيم والتي ركزت على إستيطان المناطق الداخلية للضفة الغربية والتي من بينها الجزء الغربي لإقليم شرق نابلس، فقد شملت إقامة مستعمرتي ألون موريه ويطار والتي إختارت لنفسها مواقع مطلّة ومشرفة على قمم التلال ، هذا النمط من المستعمرات والذي يعرف بالنمط الموقعي خطط بحيث تحيط المستعمرات بالتجمعات السكانية العربية وأولها مدينة نابلس وتسيطر على محاور الطرق الإستراتيجية ، والتي تهدف إلى عزل التجمعات السكانية العربية عن بعضها البعض وإنشاء شبكة طرق جديدة تخدم هذه المستعمرات لتربطها ببعضها على حساب الأراضي العربية ولتقسيم الوحدة الجغرافية للمنطقة ، أما الضفة التي تطلق على هاتين المستعمرتين وهي مستعمرات مدنية فإنها تعني أنها تستخدم للأغراض المدنية أي للمبيت والسكن .

تظهر الخارطة رقم (٥-٦) مواقع المستعمرات اليهودية في إقليم شرق نابلس وعلاقتها بالتجمعات العربية حولها ومدينة نابلس ، حيث يتضح التأثير القوي لموقع مستعمرتي ألون موريه ويطار على تقسيم المنطقة وإضعاف تطور ونمو مدينة نابلس من الجهة الشرقية .

^(١) بنغينستي ميرون (١٩٨٧) للضفة الغربية وقطاع غزة ، بيانات وحقائق أساسية (مترجم) ، الطبعة الأولى ، عمان -الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع .

خارطة رقم (٥-٦)
مواقع المستعمرات اليهودية في إقليم شرق نابلس



SOURCE: ARIJ.(1993).ENVIRONMENTAL PROFILE FOR THE WEST BANK, VOLUME FIVE , NABLUS DISTRICT.JERUSALEM.

يقسم الجدول رقم (٨-٥) المستعمرات القائمة على الأراضي التابعة للتجمعات السكانية شرق نابلس من حيث مساحة المنطقة المبنية لكل مستعمرة ومدة التأسيس والقرى التي أقيمت المستعمرة على أراضيها ، كذلك تصنيف المستعمرات من حيث النشاط الرئيسي لها

جدول رقم (٨-٥)

للمستعمرات اليهودية في شرق نابلس

للمستعمرة	مساحة المنطقة المبنية بالدونم	سنة التأسيس	للقرى التي أقيمت على أراضيها	للتصنيف
حمرة	875	1971	بيت دجن	زراعي
مخوراه	475	1973	بيت فوريك	زراعي
ألون موريه	783	1980	دير الحطوب ، عزموط	مدني
تل حاييم / يتمان	250	1983	روجيب ، عورتا	مدني

المصدر: المركز الجغرافي الفلسطيني . مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة . التقرير الأولي . أرقام وتحليل . رام الله . ١٩٩٥ .

إن وجود مثل هذه المستعمرات في المنطقة له عدة تأثيرات سلبية على التجمعات السكانية العربية طوال الأرض والسكان ، فعلاوة على تشويه المظهر الطبيعي Land Scape للمنطقة ، لما تمثله هذه المستعمرات من نمط غريب من ناحية الشكل العمراني ، فإنها تجسد واقعاً يصعب التعامل فيه مع المنطقة كوحدة جغرافية واحدة ، خاصة أن هذه المستعمرات بمواقعها المختلطة تتخلل المناطق السكنية العربية وترتبط مع محاور الطسرق الرئيسية بطرق إلتفافية ومداخل خاصة تعزل التجمعات الموجودة في المنطقة عن بعضها وتخلق إحتكاكاً يومياً مع سكانها ، خاصة مستعمرة ألون موريه التي تتقاطع مداخلها مع جميع مداخل هذه التجمعات .

ويرتبط وجود هذه المستعمرات بمصادرة الكثير من الأراضي حولها وإغلاق مساحات واسعة منها بهدف حماية هذه المستعمرات ، الأمر الذي يقلل من الأراضي التي بمقدور أصحابها إستغلالها سواءاً للزراعة أو الرعي ، ففي وضع قرية بيت دجن مثلاً والتي يبلغ مساحة الأراضي التابعة لها ٤٤٠٧٦ دونم فلن مجموع الأراضي التي صودرت تتراوح بين ٢٠-٢٥ ألف دونم إلى جانب ١٠ آلاف دونم مغلقة عسكرياً مما يحرم القرية من أكثر من ثلثي أراضيها ، ويمنع الزراعة والرعي فيها ويؤدي إلى ترك المواطنين لأعمالهم والتوجه للعمل إما داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ في المشروعات الإسرائيلية أو في أماكن العمل الأخرى في المدن والقرى الفلسطينية المجاورة^(١).

(١) الأمام ، رام الله ، ع ٢٠٠٠ حزيران ، ٢٠٠٠ .

ومن التأثيرات التي يمكن لهذه المستعمرات أن تشكلها على برامج التنمية الفلسطينية^(١) :-

- ١- تقليص الموارد التي يمكن أن تشكل رافعة للتنمية الفلسطينية (الأرض ، المياه ، التواصل والوصول) الأمر الذي يحول دون تطوير تواصل عمراني وبيئي فلسطيني يأخذ بعين الاعتبار المصلحة والأهداف الفلسطينية .
- ٢- ازدواجيات إدارية ومؤسسية في الحيز نفسه يصعب التنسيق والتعاون فيما بينها .
- ٣- تهديد الأمن الشخصي والعام الفلسطيني نتيجة التناقض في المصالح .
- ٤- إهدار الموارد المتوفرة في المنطقة وتحجيم فرص التطوير الفلسطيني .
- ٥- تقليص الاستقرار داخل المجتمع المحلي وجعل الأولويات تتوجه نحو المواجهة السياسية لا على عملية التنمية .
- ٦- ازدواجية مؤسساتية وخدمية فلسطينية لعدم التواصل الحيزي والتكامل ، الأمر الذي يؤدي إلى إهدار موارد كثيرة وقيام علاقات شائكة تعوق عمليات التنمية مستقبلاً .

٥-٢-٤ الطرق :-

لا يوجد إحصاء خاص بالطرق على أنواعها والتي تخترق الأراضي الخاصة بكل تجمع من التجمعات السكانية شرق نابلس ، والإمكانية المتوفرة هي اعتماد أطوال الطرق من الخرائط الخاصة بالمنطقة واعتماد إحصاءات وزارة الأشغال في تصنيف الطرق لحساب العرض وبالتالي المساحة التي تشغلها .

يمكن تصنيف الطرق التي تخترق الأراضي التابعة للتجمعات السكانية شرق نابلس بدون الشوارع الداخلية والطرق الزراعية إلى صنفين هما :-

- ١- الطرق المؤدية (طريق منخل) وهي الطرق الخاصة بالتجمعات السكانية العربية والتي تربطها بمدينة نابلس ، والتي يبلغ مجموع أطوالها من بداية للتجمعات حتى أطراف المدينة ١٦,٥ كم وعرضها للنظامي يساوي ٢٠م وبالتالي تشغل ٣٣٠ مساحة دونم .
- ٢- الطرق الالتفافية والطرق الخاصة بالمستوطنات اليهودية ومجموع أطوالها ١٥ كم وعرضها على اعتبارها طرق إقليمية يساوي ٣٠م وبالتالي تشغل هي الأخرى مساحة تقارب ٤٥٠ دونم .

(١) خميسي، راسم . (١٩٩٩) . إستراتيجيات الإستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وأثره في التخطيط القسري والتنمية في فلسطين . مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٣٧ ، الصفحات ٤٣-٦١ .

وهذا لا يشمل أجزاء من الطرق الإقليمية التي تخترق أجزاء منها أراضي التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس ، كـالطريق الإقليمي في أقصى شرق أراضي التجمعات والذي يصل مستعمرتي الحمرة ومخوره بالطرق الرئيسية .

٥-٢-٥ أراضي الرعي :-

تبلغ مساحة الأراضي المستغلة لأغراض الرعي (المراعي المفتوحة) في منطقة التجمعات السكانية شرق نابلس ٢٧٦١٠ دونم ونسبتها ٢٢,٩% من المساحة الكلية لأراضي هذه التجمعات وتوزع على مختلف التجمعات بنسب مختلفة كما هو موضح في جدول رقم (٥-٩) .

جدول رقم (٥-٩)

المراعي المفتوحة ونسبتها من المساحة الكلية

النسبة	مساحة المراعي المفتوحة بالدونمات	المساحة الكلية	التجمع
57.00%	6130	10748	عزموط
45.58%	5257	11532	دير الحطب
21.90%	2254	10293	سالم
28.13%	1980	7038	روجيب
9.79%	3589	36663	بيت فوريك
19.05%	8400	44076	بيت دجن
22.94%	27610	120350	المجموع

المصدر : وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الأراضي للزراعة في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .

٣-٥ البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس :-

يطلق مصطلح البيئة الطبيعية على المظهر أو المنظر البصري للأرض بما في ذلك شكلها وتكوينها وألوانها، إلا أن البيئة الطبيعية ليست مجرد ظاهرة بصرية وذلك لأن طابعها المميز يعتمد إلى حد كبير على خصائصها الطبوغرافية وتاريخها ، وعليه فإنه وبالإضافة إلى البعد البصري للبيئة الطبيعية هناك جملة من الأبعاد الأخرى التي تشمل الجيولوجيا والطبوغرافيا والتربة والآثار واستخدام الأراضي^(١) .

١-٣-٥ عناصر البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس :-

تتكون البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس من عدة عناصر طبيعية (فيزيائية) وعناصر بشرية قام بها الإنسان وأثرت على البيئة ومن هذه العناصر :-

١- العناصر الفيزيائية :-

- الطبوغرافيا والإرتفاع :- يمتاز إقليم شرق نابلس بتباين طبوغرافي واضح وتفاوت في الإرتفاع عن سطح البحر بين ٣٠٠ إلى ٦٠٠ م ، فهناك السهول الواسعة والتي يتخللها ويحيطها سلسلة مرتفعات وأودية مثل وادي عزموط (الماجور) ، الذي يمتد من الأراضي السهلية التي تتوسط التجمعات السكانية باتجاه الشمال نحو وادي الباذان ، كذلك تسمح البيئة المفتوحة من الناحية الطبوغرافية بمشاهدة مناظر بعيدة المدى تقع على بعد ٥ إلى ١٠ كم .

- جيولوجية الأرض :- تتشكل التربة في إقليم شرق نابلس كما في معظم أراضي المرتفعات الوسطى من تربة التيراروزا الوردية الحمراء وتربة الرندزينا البنية وتربة الرندزينا الباهتة والتي تتألف المواد الأصلية المكونة لها من حجر الدولوميت والحجر الجيري الصلب ، وتتراوح أعماق التربة في الانحدارات الترابية بين ٠,٥ - ٢ م أما المناطق الجبلية فإن للتكشفات الصخرية تتراوح بين ٣٠ - ٥٠ %^(٢) .

- المناخ :- مناخ المرتفعات الوسطى ومنها إقليم شرق نابلس مناخ متوسطي شبه جاف ويبلغ معدل سقوط الأمطار بحدود ٦٠٠ ملم ومعدل درجات الحرارة السنوي ١٧ درجة مئوية وتتراوح الرطوبة النسبية بين ٥٠ - ٧٠ % .

- المياه :- المناخ شبه الجاف وقلة الغطاء النباتي تجعل من مصادر المياه في المنطقة محدودة وتقتصر على بعض الينابيع والآبار .

^(١) MOPIC. (1999) . Landscape Assessment Of The West Bank Governorates . Ramallah .

^(٢) وزارة التخطيط والتعاون الدولي . (١٩٩٨) . الأراضي الزراعية القيمة في محافظات الضفة الغربية ، رام الله .

-الغطاء النباتي :- الغطاء النباتي محدود في إقليم شرق نابلس وينحصر غالبية في الأراضي الزراعية وخاصة الأراضي السهلية والتي يغلب عليها الزراعة الحقلية ، أما في الأراضي المنحدرة فإن الغطاء النباتي يقل وينحصر في أشجار الزيتون وبعض الأشجار بمساحات محدودة .

٢- العناصر البشرية :-

- الزراعة :- الاستخدام الزراعي للأراضي هو الغالب في إقليم شرق نابلس ، فبينما تستخدم السهول للزراعة الحقلية نرى أجزاء من الجبال تستخدم لزراعة الزيتون والفاكهة ، أما الجبال والتلال الجرداء فتستخدم كمراعٍ للمواشي ، وهكذا تشكل المناطق الزراعية مناظر خلابة تضيء جمالاً على البيئة برمتها .

- المستوطنات :- بينما نرى تناسقاً وإنسجاماً بين القرى الفلسطينية والطبيعة على صعيد الألوان والوضعية ، تلحق المستوطنات الإسرائيلية في إقليم شرق نابلس الضرر بالمناظر الطبيعية خاصة وأن هذه المستوطنات مقامة على قمم الجبال ، وتسبب مبانيتها المسقوفة بالقرميد الأحمر بخلق تباين واضح بينها وبين المناطق المحيطة .

- الطرق والطرق الالتفافية :- والتي أسهمت وخاصة الطرق الالتفافية في تغيير البيئة الطبيعية من خلال شق الجبال وتغيير المظهر الخارجي لمعظم للتجمعات السكانية العربية إضافة إلى فصل الوحدة الجغرافية للمنطقة.

٢-٣-٥ تأثير الاستخدامات المختلفة على الموارد والبيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس :-

فيما يشكل الاستخدام الزراعي للأراضي في إقليم شرق نابلس رافداً مهماً في تشكيل البيئة الطبيعية ، تؤدي الاستخدامات الأخرى إلى نتائج مغايرة بحيث يكون تأثيرها سلبياً في حال غياب الضوابط التي من شأنها حماية البيئة والمصادر الطبيعية في المنطقة.

ويمكن حصر التأثيرات التي أثرت أو يمكن أن تؤثر على الموارد والبيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس خاصة مع عدم وجود نظرة تخطيطية شاملة للمنطقة على النحو التالي :-

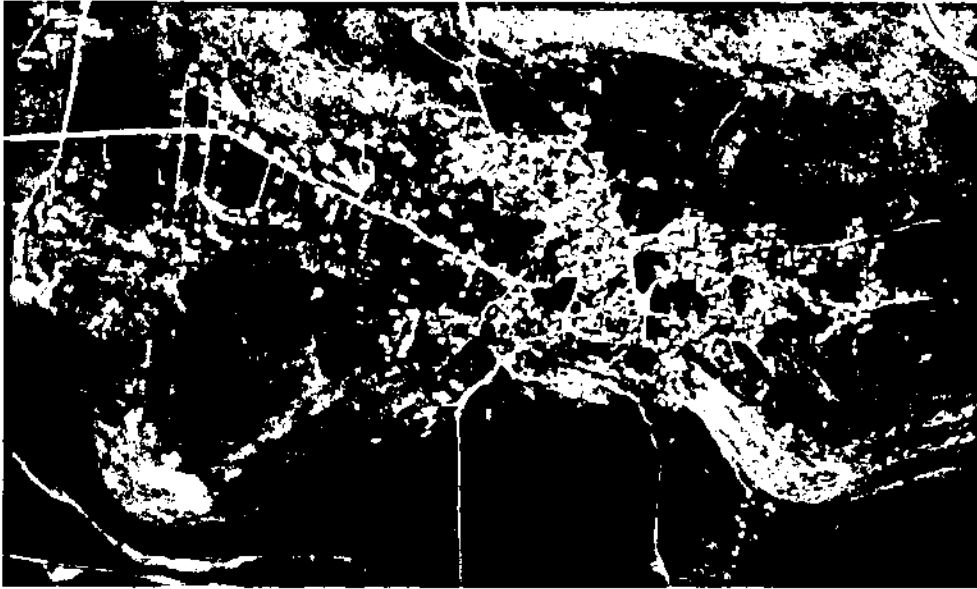
يؤدي التطور العمراني للحاصل خاصة في التجمعات السكانية شرق نابلس ، والذي في معظمه بدون أي تخطيط سواء على المستوى المحلي أو على مستوى الإقليمي للمنطقة ، إلى تأثيرات سلبية على البيئة والموارد الطبيعية، فعلى صعيد الموارد الطبيعية فإن كثير من النمو العمراني في إقليم شرق نابلس يكون على حساب الأراضي الزراعية وبصاحب هذا التطور إقامة للمنشآت لأغراض مختلفة في غير مكانها ، هذه ما توضحه الصورة رقم (١-٥) ومن خلال تصوير جوي لقريّة سالم يتبين أن الإمتدادات السكنية خارج التجمع هي غالباً ضمن الأراضي الزراعية .

كما أن المستوى العام لكثير من المباني في ظل المشاكل الناتجة عن صعوبة تأمين أرض ضمن حدود التجمع هو دون المقبول، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال تكس المباني وضيق الطرقات نتيجة للتوسعات الأفقية والعمودية داخل التجمع، وبالتالي فإن البيئة الحضرية في هذه التجمعات قد أصابها مظاهر العشوائية.

وبنفس الأسلوب يمكن تضمين أجزاء كبيرة من التطور العمراني فسي القطاع الشرقي من مدينة نابلس ضمن التطور العمراني العشوائي ، كمخيمات اللاجئين والتطور الحاصل نتيجة التوسع العمودي على المباني في الجذور القروية التي هي ضمن حدود مدينة نابلس - الصورة رقم (٢-٥).

كل ذلك أثر ويؤثر على البيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس وهو ما أثر على التوجهات المتعلقة في تخطيط وتطوير المنطقة ، ويؤكد على ضرورة تضمين خطط ومشاريع التطوير في المنطقة برامج تعالج مظاهر العشوائية.

صورة رقم (١-٥)
صورة جوية لقريه سالم



المصدر : شركة أطلس / نابلس.

صورة رقم (٢-٥)
صورة جوية لمخيم وقريه بلاطة / نابلس



المصدر : شركة أطلس / نابلس.

لا شك بان للمنطقة الصناعية شرق نابلس تأثيرها الكبير على البيئة الطبيعية ، خاصة لموقع هذه المنطقة فيما بين الاستخدامات الأخرى ولا سيما الاستخدامات السكنية ، كما أن موقعها يجعل من تأثيراتها تتجاوز البعد البيئي بحيث شكلت المنطقة الصناعية حاجز ثالث أمام تطور ونمو المدينة في الإتجاه الشرقي علاوة على الحاجزين الطبيعيين في الشمال والجنوب .

والتأثير البيئي الذي يمكن للإستخدامات الصناعية أن تقوم به يشمل تلوث الهواء والمياه والتربة ، إضافة إلى مخلفات الصناعة ولا سيما المياه الملوثة ، وهذا التأثير يتضاعف في ظل غياب تشريعات تضبط قيود على المصانع القائمة .

٥-٣-٢-٣- التخلص من النفايات الصلبة :-

يقي مكب النفايات التابع لبلدية نابلس لفترة طويلة الجهة الوحيدة للتخلص من النفايات والتي مصدرها مدينة نابلس والتي تزيد كميتها عن ٤٠ طن يومياً في مدينة نابلس علاوة على النفايات التي مصدرها القرى والمخيمات المجاورة ^(١) حيث أن هذه الكميات الضخمة أصبحت تتراكم مع الوقت وأصبحت قطع الأراضي المخصصة لتجميعها الواقعة على الطريق الواصل بين نابلس وبيت فوريك ممثلة إلى حد كبير وتتسع يوماً بعد يوم .

وتأثير هذا المكب يشمل العناصر التالية ^(٢) :-

١-التأثير الصحي :-

يتضح من الدراسات التي أشرفت عليها البلديات وبشكل خاص بلدية نابلس أن القرى والتجمعات السكانية المجاورة لمجمع النفايات تنتشر بها الأمراض بشكل واضح أكثر من غيرها ، خاصة الأمراض البكتيرية والطفيلية والحشرات الدقيقة ، إضافة إلى تكاثر البعوض والذباب والقران بشكل كبير جدا في تلك المناطق ، إضافة إلى هذا فإن الطيور التي تعيش على النفايات والكائنات الميتة تقوم بتلويث مصادر المياه في المنازل ومجمعات المياه العامة .

٢- التلوث الجوي :-

لأن الوسيلة الوحيدة المستعملة للتخلص من النفايات هي الحرق بالهواء الطلق وفي أغلب الأحيان يكون الحرق بطيئاً وغير كامل مما ينشأ عنه سحب كثيفة من الدخان

^(١) بلدية نابلس ، (بدون تاريخ) ، عمرة النفايات - بلدية نابلس ، دراسة غير منشورة مقدمة من دائرة الهندسة .

^(٢) نفس المصدر .

والغازات التي تنتشر إلى عدة كيلومترات من مكان الحرق ، الأمر الذي يحدث تلوثاً بيئياً كبيراً إضافة إلى الروائح المزعجة جداً لسكان تلك المنطقة (صورة رقم ٣-٥).

٣- المظهر الغير مقبول :-

حيث أنه لا يوجد أي عملية لفصل النفايات فإن الكثير منها لا يحترق كالمعمدان ومواد البناء وغيرها ويبقى في مكانه محتلاً مساحة واسعة من الأرض ويعطي شكلاً غير مناسب لمداخل التجمعات السكنية في المنطقة.

ويتجاوز تأثير هذا المكب الأمور السابقة إلى تحويل منطقة شرق نابلس عموماً إلى منطقة غير مرغوبة الإستثمار والتطوير فيها ، خاصة ما يتعلق بالمبادرات الخاصة وتطوير مناطق السكن المقترحة حسب التخطيط الهيكلي للمدينة .

ومع أن بلدية نابلس توقفت مؤخراً عن إستعمال هذا المكب نتيجة ضغط السكان، إلا أن تأثيره البيئي لا زال قائماً ويتمثل بسحابة من الدخان تتصاعد من حين لآخر نتيجة تراكم النفايات وعبث بعض الأشخاص ومعاودة إشعال النار من جديد ، علاوة على ذلك يبقى تأثيره على البيئة الطبيعية قائماً خاصة على المشهد الطبيعي للمنطقة وعلى مصادر المياه ما لم تتخذ الجهات المسؤولة واجباتها في معالجة المشكلة من جذورها .

والإشارة الضرورية هنا أن بلدية نابلس تقوم حالياً بتجميع مؤقت للنفايات في منطقة قريبة من موقع مكب النفايات ليتم ترحيلها بعد ضغطها إلى مواقع بعيدة وخارج المدينة ، وهذا الأمر ينتج عنه روائح كريهة حول هذا الموقع الجديد ، الأمر الذي يعني أن مشكلة النفايات لا تزال موجودة ولو بصورة أقل ضرراً .

صورة رقم (٣-٥)

التلوث الجوي الصادر عن مكب النفايات



SOURCE: ARIJ.(1995).ENVIRONMENTAL PROFILE FOR THE WEST BANK, VOLUME FIVE , NABLUS DISTRICT.JERUSALEM .

تحتوي مدينة نابلس شبكة واسعة للصرف الصحي داخل المدينة ، إلا أن المياه العادمة التي يتم تجميعها من خلال هذه الشبكة تتساب باتجاهين رئيسيين ، أحدهما غربا محاذيا للطريق الرئيسي نابلس - طولكرم ويتجه الآخر شرقا منسابا في وادي عزموط (الساجور) دون أية معالجة .

إن مياه المجاري المنسابة شرقا والتي مصدر معظمها المصانع الموجودة في المنطقة تسبب خطرا على البيئة والمياه الجوفية في المنطقة ، حيث يقوم بعض المزارعين المتواجدين قرب مجرى المياه العادمة باستخدام هذه المياه للزراعة (صورة رقم ٤-٥) ، في حين يتواجد مصدر رئيسي لمياه الشرب لمدينة نابلس في إمتداد الوادي حيث أبرار الباذان والفارعة التي وصلها التلوث نتيجة إستمرار تدفق المياه العادمة دون معالجة .

صورة رقم (٤-٥)

ري المزروعات بمياه المجاري / منطقة عزموط



SOURCE: ARIJ.(1995).ENVIRONMENTAL PROFILE FOR THE WEST BANK , VOLUME FIVE , NABLUS DISTRICT.JERUSALEM .

الفصل السادس

اتجاهات التطوير المستقبلية في إقليم شرق نابلس

١-٦ مدخل إلى تخطيط إقليم شرق نابلس .

١-١-٦ للمدخل للمحلي .

٢-١-٦ المدخل الإقليمي .

٢-٦ أساسيات التطوير في إقليم شرق نابلس .

١-٢-٦ المنهجية والمنحى العام .

٢-٢-٦ الأهداف .

٣-٢-٦ الاحتياجات .

٤-٢-٦ العقبات والمحددات .

٥-٢-٦ الفرص والإمكانيات .

٦-٢-٦ الإستراتيجيات .

٣-٦ مقترحات لمخطط توجيهي لإقليم شرق نابلس .

من الممكن أن تتخذ إتجاهات النمو في مدينة نابلس أشكالاً عدة ، ومهما كانت هذه الإتجاهات فإنها حتماً ستلقي بظلالها على البنية الحضرية في التجمعات السكانية شرق نابلس ، ولكن الأهمية الكبيرة في هذه المجال هو التنبؤ بالإحتمالات المختلفة لتوسع المدينة في الإتجاه الشرقي سواء كانت هذه الإحتمالات مبنية على خطط وتدخلات توجه هذا التوسع في إطار يجمع حاجات وظروف المدينة والتجمعات في إقليم شرق نابلس ، هذا الإطار الذي تتبناه الدراسة ، أو أنها إحتمالات يمكن أن تنتج بناء على النظرة الحالية للمدينة والتجمعات حولها .

إن النظرة الحالية في تخطيط مدينة نابلس والتجمعات السكانية حولها والتي تتخذ من التخطيط المحلي أو الموقعي مدخلاً وحيداً هو من أهم أسباب أزمات ومشاكل المدينة ، ذلك أن التعامل الحالي مع تخطيط المدينة مبني على أساس تنظيم بقعة معينة هي الحدود التنظيمية للمدينة بغض النظر عن علاقاتها بما يحيط بها من مناطق ، بينما نرى أن أماليب التعامل مع تخطيط المدن ومنها المدن العربية قد بدأت تأخذ البعد الإقليمي للمدينة لحل مشاكل هذه المدن من خلال توجيه وتنظيم وتطوير المناطق التابعة لها بحيث تساعد مستقبلاً على إمتصاص الضغط السكاني عنها وتخفيف الأعباء الملقاة على عاتقها .

على أي حال يمكن وكبداية لطرح إطار للتعامل مع البعد الإقليمي إعتبار الوضع الذي ينتج عن غياب النظرة الشمولية للمنطقة كمدخل أول لإتجاهات التطور في إقليم شرق نابلس ، وذلك من خلال قراءة وتحليل الحالة التي يقترحها المخطط الهيكلي المقترح للتطور في شرق مدينة نابلس والذي يفترض أنه سيكون قيد للتطبيق بحلول العام ٢٠١٥ والخطط المحلية الموقعية الحالية أو أي خطط جديدة من هذا القبيل للتجمعات السكانية شرق نابلس.

٦-١ مدخل إلى تخطيط إقليم شرق نابلس (PLANNING APPROACH) :-

٦-١-١ المدخل المحلي (LOCAL APPROACH) :-

يشكل التخطيط الهيكلي الحالي للمناطق التي هي ضمن الحدود التنظيمية لبلدية نابلس الأساس الأهم لهذا المدخل ، على هذا وفي غياب النظرة الشمولية للإقليم سيبقى التطور في التجمعات السكانية تحكمه التوجهات الحالية والخطط الموقعية التي يمكن أن تبادر الجهات المعنية بإعدادها لهذه التجمعات .

في تعامله مع المناطق في إقليم شرق نابلس والداخلية في الحدود التنظيمية لبلدية نابلس يوزع المخطط الهيكلي إستعمالات الأراضي في شرق نابلس ضمن سياسة تهدف إلى :-

١- العمل على تركيز الإستعمال الصناعي في القطاع الشرقي من مدينة نابلس من خلال تنظيم منطقة صناعية واسعة ، في موقع يسمح بذلك من حيث الطبيعة الطبوغرافية والاتصالية مع المناطق والأقاليم الأخرى.

٢- تحديد مناطق لإستخدامات مختلفة تفتقدها المدينة أو تحتاج للتوسع فيها ، أبرز هذه الإستخدامات المدينة الرياضية ، محطة تنقية ومقبرة .

٣- تخصيص مناطق هامشية للإستخدام التجاري في شرق المدينة مع بقاء وتفعيل مركز المدينة الرئيسي كمحور الإستخدام التجاري في المدينة .

٤- توفير مناطق سكنية لإستيعاب الحاجات المتزايدة فيما تبقى من الأراضي شرق المدينة خاصة شمال وشرق المنطقة الصناعية .

أما بالنسبة للتجمعات السكانية شرق نابلس والتي هي خارج حدود التخطيط الهيكلي لمدينة نابلس فلن نموها سيبقى حتما ضمن التجمعات نفسها لأسباب تتعلق بقربها من مدينة نابلس وعدم جذب مدينة نابلس لسكان هذه التجمعات ، وعلى عكس ذلك يمكن أن تشكل هذه التجمعات مناطق مستقطبة لشرائح من سكان مدينة نابلس خاصة ذوي الدخل المحدود .

وطبقاً لإتجاهات التطور الحالية في التجمعات السكانية شرق نابلس والتوجهات الخاصة بتوزيع العمالة ، فإنه وفي غياب برامج تهدف إلى تنمية القطاع الزراعي ، فإن من المتوقع إنخفاض في إستيعاب قطاع الزراعة للأيدي العاملة ، وعليه فإن مقاييس التحضر سترتفع في هذه التجمعات وتصبح بمثابة ضواحي سكنية على أطراف المدينة ، علاوة على ذلك فإن إتجاهات التطور الحالية في هذه التجمعات تدل على أن التطور في معظم التجمعات يسير في غياب البنية التحتية والتنظيم الفعال بإتجاه الأراضي السهلية وخصوصاً مع مسارات الطرق المؤدية لهذه التجمعات وهذا معناه مزيد من خسارة الأراضي الزراعية لأغراض التنمية العمرانية .

الخارطة رقم (٦-١) توضح إتجاهات التطور في إقليم شرق نابلس وفقاً للتوجهات السابقة (المدخل المحلي) بإفتراض نجاح الخطط الحالية وتنفيذ المشاريع المقترحة ، ومن هذه الخارطة يمكن إستقراء مجموعة الملامح الرئيسية التالية :-

١- منطقة صناعية واسعة تتوسط كتل سكنية كبيرة ، وتشكل عقدة الربط بينها وبين المناطق الأخرى في المدينة .

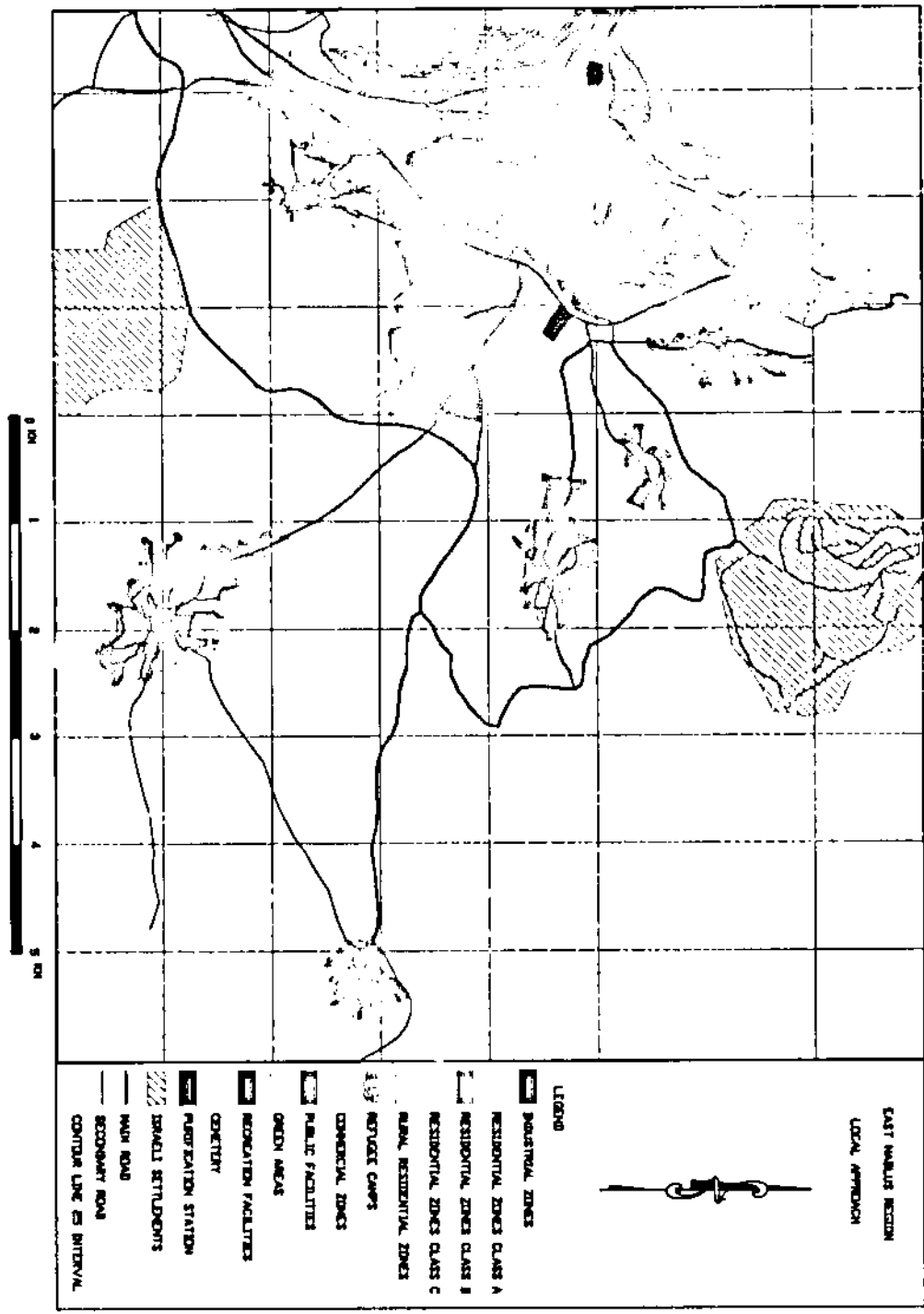
٢- الإعتمادات البيئية مغيبة لأن كثير من المناطق السكنية تلاصق الإستخدام الصناعي ويقع بعضها إلى الشرق منها ، كذلك تأثير محطة التنقية المقترحة.

٣- غياب عناصر الربط مثل المرافق الخدمية المشتركة والخدمات التجارية بين المواقع السكنية ، مما يعني إستمرار الإعتماد على وسط مدينة نابلس الحالي .

٤- يشكل هذا التوزيع أساس غير عادل لعلاقة المناطق السكنية بالمراكز الخدمية وبوسط المدينة الحالي .

٥- غياب عناصر السذوق والجمال في تنظيم بعض الإستخدامات مثل وجود المدينة الرياضية وإلى جانبها مقبرة مباشرة بمساحة كبيرة وعلى مسافة قصيرة منهما محطة تنقية مجاري ، أو وجود المقبرة ومحطة التنقية على مداخل التجمعات السكنية .

٦- غياب أي شكل من أشكال الترابط فيما بين التجمعات السكنية (القرى) وبين الأحياء أو المناطق السكنية الأخرى شرق المدينة .



(ملحوظة: الخطوط) مناطق تقسيم إقليمي في منطقة إندجانات

(١-٢) قسم خطوط

٦-١-٢ المدخل الإقليمي (REGIONAL APPROACH):--

ينطلق هذا المدخل من إعتبار أن تخطيط إقليم شرق نابلس يجب أن يرتكز على سياسة عامة تحدد اتجاهات تطور مدينة نابلس بصورة شاملة ، وهذه السياسة هي التي تستقي مبادئها من الوضع الحالي والخاص بمدينة نابلس كالاحتياجات المستقبلية واتجاهات التطور .

وعلى ذلك فإن الركائز التي تشكل أهمية المدخل الإقليمي في التعامل مع تخطيط إقليم شرق نابلس تتكون من الإعتبارات التالية :-

١- حاجات مدينة نابلس المستقبلية لمساحات إضافية خارج حدودها لأغراض التنمية العمرانية ، سواء كانت هذه الاحتياجات لهدف تحسين البيئة العمرانية أو ناتجة عن النمو السكاني أو التي يمكن أن تطرأ بناء على الإعتبارات الخاصة بالتوقعات المستقبلية لعودة اللاجئين الفلسطينيين .

٢- اتجاهات التطور المستقبلية في مدينة نابلس والتي يشكل إقليمها الشرقي أقصى مجالاتها.

٣- السياسة العامة التي يجب تطويرها لتحكم تطور مدينة نابلس .

٦-٢-١-٦ الاحتياجات المستقبلية :-

من خلال الدراسات التي سبقت إعداد وزارة التخطيط الفلسطينية للمخطط الإقليمي لمحافظة الضفة الغربية، تم ترجمة النمو السكاني إلى احتياجات لمساحات إضافية من الأراضي التي يتوجب تميمتها لتلبية احتياجات السكان المحتملين ، وتستند حسابات الاحتياجات لمساحات جديدة إلى متوسط المساحة الحضرية /فرد ، والتي تبلغ حالياً (١٨٠م^٢) للفرد ، أخذت عن صور جوية تتضمن كافة أنشطة استخدام الأراضي المتعلقة بالمناطق العمرانية .

تشكل مساحة المنطقة العمرانية لمدينة نابلس ١٢٩٢٠ دونم بمتوسط استخدام للأراضي الحضرية يقل عن ١٠٠م^٢ للفرد ، يوضح الجدول رقم (٦-١) أعداد السكان و المناطق العمرانية والكثافات العمرانية للتجمعات السكانية في كافة محافظات الضفة الغربية ، ويظهر أن متوسط استخدام الفرد من الأراضي الحضرية في مدينة نابلس هو الأدنى بالمقارنة بأي تجمع حضري آخر في الضفة الغربية ، وهذا يعكس الكثافة العمرانية العالية والحاجة المتزايدة لتوفير مزيد من الأراضي للتنمية الحضرية .

جدول رقم (٦-١)

أعداد السكان والمناطق العمرانية والكثافات العمرانية حسب حجم التجمع السكاني والمحافظة

المحافظات	أحجام التجمعات السكانية								
	أكثر من ١٠٠٠٠٠ نسمة			من ٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠ نسمة			أقل من ٥٠٠٠ نسمة		
	عدد السكان	المنطقة العمرانية	م ^٢ /شخص	عدد السكان	المنطقة العمرانية	م ^٢ /شخص	عدد السكان	المنطقة العمرانية	م ^٢ /شخص
جنين	٨٦٥٩٩	١٢,٣٦	١٤٢,٧٥	٩٠٤٥٤	١١,١٦	١٢٣,٣٩	-	-	-
طولكرم	٦٢,٨٦٧	١٢,٢٠	١٩٤,٠١	٩٨٤٤٤	١٤,٠٥	١٤٢,٧٠	-	-	-
نابلس	١٣١٨٨٤	٢٠,٥٠	١٥٥,٤١	٤٧,١١	٧,٧١	١٦٤,٠٣	١٣٠,٧٦٣	١٢,٩٢	٩٨,٨٢
رام الله والبييرة	١٠٤٤٥٨	٢٢,٣٦	٢١٤,٦٠	٩٠,٣٨٤	١٥,٩٥	١٧٦,٥٢	-	-	-
القدس	٢٧٥٤٤	٦,٤٦	٢٣٤,٦٥	٢٣٧٤٠	٣,١٢	١٣١,٤٧	٢٤١٥٩٤	٢٦,٦٦	١١٠,٣٥
أريحا	٧٥٩٩	٢,٤٩	٣٢٧,١٠	٢١٢٣٣	٨,٧٦	٤١٢,٣٩	-	-	-
بيت لحم	٣٤٣٩٤	١٠,٧٦	٣١٢,٨٦	٧٨٣٩٠	١٧,٥٧	٢٢٤,٠٩	-	-	-
الخليل	٧٣١١٩	٢١,٢٦	٢٩٠,٧٦	١١٥٠٩٠	٣٣,٠١	٢٨٦,٧٩	١٠٦٠٠٨	٢٣,٣٣	٢٢٠,١١
المجموع	٥٢٨٤٦٤	١٠٨,٣٨	٥٦٤٧٤٦	١١١,٣٢	١١١,٣٢	١١١,٣٢	٤٧٨٣٦٥	٦٢,٩١	-
متوسط الكثافة	-	-	٢٠٥,٠٩	-	-	١٩٧,١٢	-	-	١٣٣,٥٢

Source : MOPIC .(1998) . The Regional Plan For The W.B. Governorates . Ramallah .

وإستنادا إلى توقعات وزارة التخطيط فإن متوسط إستخدام الأراضي سيرتفع من ١٨٠ م^٢/فرد في المعدل إلى ٢١٠ م^٢/الفرد ، ويهدف الإنخفاض في الكثافة إلى تحسين مستوى المناطق العمرانية في التجمعات الحضرية من خلال توفير مزيد من المساحات المكشوفة والمناطق الخضراء داخل المناطق العمرانية وتحسين نوعية الحيز الحضري للفرد .

يفترض المخطط الإقليمي لوزارة التخطيط أربعة نماذج لتوزيع النمو السكاني المستقبلي تستند إلى ثلاث أنماط من النمو هي :

- النمط (١) "النمو الطبيعي" ويفترض وجود معدلات مواليد ووفيات تتجه نحو الإنخفاض قليلا كما هو واقع الحال مع إنعدام الهجرة الداخلية أو الخارجية .

- النمط (٢) "نحو تنمية مستدامة" ، ويستند إلى إنخفاض ملموس في معدلات المواليد ليصل إلى ١,٧ % سنويا بحلول العام ٢٠٢٠ .

- النمط (٣) "دولة فلسطينية" ويتحقق من خلال معدلات المواليد والوفيات الخاصة بالنمط (١) ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفلسطينيين المقيمين في الخارج ستكون

أمامهم فرص العودة ، ويتوقع وفقاً لهذا النمط أن يستقر قرابة ٧٨٠٠٠٠ مهاجر في محافظات الضفة الغربية في غضون السنوات العشر التي تلي العام ٢٠٠٥.

ويرتبط المبدأ الرئيسي الذي اعتمد في تطوير النماذج المختلفة للنمو الحضري بدرجة تركيز أو تشتت سكان المستقبل ، وقد طبق مبدأ تركيز أو تشتت السكان في النماذج كافة من خلال تغيير عوامل النمو السكاني في المناطق المختلفة على النحو التالي:

- النموذج الأول : أخذ الوضع الراهن بإعتباره أحد البدائل المحتملة للتوزيع الجغرافي للسكان ، وعلى هذا يتوزع النمو السكاني بالتساوي بين كافة التجمعات السكانية بما يتناسب مع أحجام سكانها الراهنة .

- النموذج الثاني : تركيز السكان في المراكز السكانية الرئيسية ، ووفقاً لهذا النموذج يتوزع النمو السكاني الطبيعي بين كافة التجمعات السكانية ، أما النمو السكاني المتوقع نتيجة الهجرة للمعاكسة (عودة للعائدين) فقد تم توزيعه على المراكز الرئيسية فقط .

- النموذج الثالث : يعبر هذا النموذج عن أعلى درجات التركيز بحيث تستوعب التكتلات الحضرية الكبرى (نابلس ، القدس والخليل) ٦٠ % من إجمالي النمو السكاني ويفترض بقاء التجمعات السكانية الصغيرة في حالة ركود إذ يحتل حدوث هجرة داخلية إلى التجمعات السكانية الرئيسية.

- النموذج الرابع : أخذ بعين الاعتبار القيود المفروضة على نمو بعض المراكز بسبب محدودية الأرض المتوفرة وعدم إنتهاك الأراضي الحساسة والقيمة .

يبين الجدول رقم (٦-٢) أعداد سكان مدينة نابلس المتوقعة لسنة ٢٠١٠ وفق النماذج الأربعة لتوزيع النمو السكاني والمساحة بالدونمات المطلوبة لأغراض التنمية الحضرية ، على إعتبار متوسط إستخدام الأراضي هو ٢١٠م^٢/ فرد في كل الحالات وأن مساحة المنطقة العمرانية الحالية هي ١٢٩٢٠ دونم ، ويتضح من ذلك أن حجم الأراضي المطلوبة للتنمية في مدينة نابلس سيتراوح بين ٣٤٨١٩ دونم على أقل تقدير وأقصاها ٥٤٦٩٠ دونم ، وعلى ذلك تتضاعف المنطقة المبنية في مدينة نابلس بمعدل قد يصل إلى أكثر من أربعة أضعاف .

جدول رقم (٦-٢)

سكان نابلس عام ٢٠١٠ حسب نماذج توزيع النمو السكاني والحاجة لتنمية مناطق بالدونمات

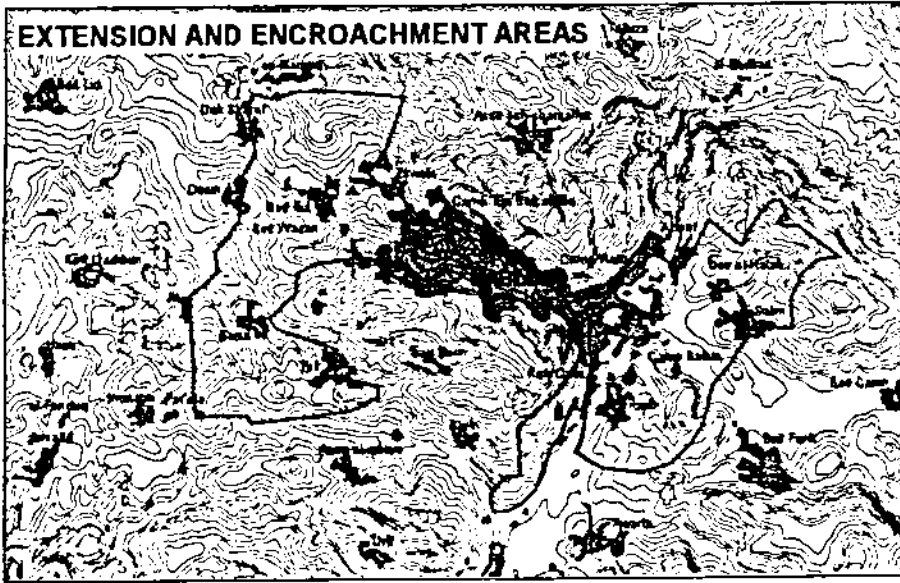
النموذج (١)		النموذج (٢)		النموذج (٣)		النموذج (٤)	
عدد السكان	الأراضي المطلوبة	عدد السكان	الأراضي المطلوبة	عدد السكان	الأراضي المطلوبة	عدد السكان	الأراضي المطلوبة
٢٢٧٣٣٧	٣٤٨١٩	٢٥٤٥٦٥	٤٠٥٣٧	٣٢١٩٦١	٥٤٦٩٠	٢٨٠٠٠٠	٤٥٨٧٨

Source : MOPIC .(1998) . The Regional Plan For The W.B. Governorates . Ramallah

الخارطة رقم (٦-٢) توضح تصور من بلدية نابلس لمناطق للتوسع التي يمكن أن يشملها تخطيط المدينة ، ونتيجة ذلك أن مناطق عديدة من إقليم المدينة ومنها قطاعات من إقليم شرق نابلس لا بد وأن تدخل في تخطيط مدينة نابلس ، وهذا مؤشر أول على ضرورة إقحام تخطيط هذا الإقليم في إطار تخطيط إقليم مدينة نابلس بصورة عامة .

خارطة رقم (٦-٢)

تصور من بلدية نابلس لمناطق توسع المدينة



Source : MOPIC .(1998) . The Regional Plan For The W.B. Governorates . Ramallah

٦-١-٢-٢ اتجاهات التطور :-

ثبت أن نمو وتوسع مدينة نابلس سيقصر على الاتجاهين الشرقي والغربي ، وتشكل اتجاهات النمو الحالية في المدينة والتي تتجه خصوصاً على طول الطرق الرئيسية المتفرعة منها سبباً في كثافة الضغط على إستخدام الأراضي على طول شرايين النقل ، وهذا الاتجاه يعمل على :-

١- أن قلب المدينة سيبقى بؤرة إنتقاء وتفرع الطرق ، كما سيبقى مركزاً لحركة المرور ولذلك فإن مسألة الإزدحام وزيادة الكثافة في هذا القلب ستصبح من المسائل المعقدة التي يتعذر حلها .

٢- زيادة في الشكل الخطي للمدينة وهو ما يجعل نهايات المدينة أو حدودها بعيدة عن وسطها .

٣- سوء توزيع وتداخل فيما بين الإستخدامات المختلفة .

إن هذه الاتجاهات وطبيعة النشاطات التي بدأت تتركز في شرق المدينة ، تتطلب عدم فصل ما يدور في إقليم شرق نابلس عن باقي المدينة ببعديها المحلي والإقليمي .

٦-١-٢-٣ السياسة العامة :-

تشكل اتجاهات النمو في مدينة نابلس بالإضافة إلى حاجة المدينة لمناطق توسع خارج حدودها منطلقاً لإحداث تغيير جوهري في شكل التعامل مع تخطيط المدينة ، وهذا يتطلب وضع سياسة عامة تكون منطلق لأي تخطيط يخص المدينة أو أي جزء منها ، هذا التغيير يتطلب الإنتقال من التعامل مع تخطيط إقليم شرق نابلس من الإطار المحلي الذي يعنى بحاجات التجمعات المحلية إلى الإطار الإقليمي الذي يشمل رؤية عامة لإقليم شرق نابلس في إطار مكانة مدينة نابلس الإقليمية .

إن الخلاصة التي يمكن أن يصل تخطيط مدينة نابلس بصورة عامة إليها هي إعتداد فكرة المدينة الشريطية مع نقط تركز (LINEAR WITH INTERPOSED) ، هذه الفكرة تناسب الوضع الخاص لمدينة نابلس وتناسب اتجاهات التطور الحالية في شرق وغرب المدينة .

وعلى ذلك ينطلق هذا المدخل من فرضية تقوم على أن تخطيط مدينة نابلس يجب أن يحكمه مخطط سياسات (Policies Plan) يقوم على المبادئ التالية :-

أولاً : تضمين مخطط المدينة كافة مناطق التوسيع المستقبلي :-

تنقسم هذه المناطق بسبب الطبيعة الطبوغرافية إلى قسمين ، مناطق غرب المدينة والتي تحوي خاصة الإمتدادات السكنية والصناعية للمدينة ، ومناطق شرق المدينة وتضم التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس.

ثانياً : تقسيم مدينة نابلس إلى ثلاث مناطق تخطيطية رئيسية هي :-

١- وسط المدينة والمكون من مركز المدينة التجاري والمدينة القديمة والنطاقات السكنية والتجارية حولها .

٢- القطاع الغربي من المدينة ويشمل كافة المناطق الداخلة في نفوذ البلدية مع دمج القرى والتجمعات السكنية التي هي في إمتداد المدينة الحالي والمستقبلي ، وتشمل أطراف المدينة الغربية وكل من قرى زواتا، بيت إيبا ، بيت وزن ، الجنيد، دير شرف ، قوصين ، صرة، تل وعراق بورين .

٣- القطاع الشرقي من المدينة ويشمل كافة المناطق التي تشكل إقليم شرق نابلس .

ثالثاً : اعتبار هذا التقسيم أساساً موجه لعمليات التخطيط والتنمية في المدينة من خلال :

١- أن وسط المدينة المركز الأهم سيبقى محور رئيسي للأنشطة العالية التخصص وعلى رأس هرم المدينة ، وأن هذا الوسط بحاجة إلى إحداث تغييرات في طبيعة بعض الاستخدامات لتلائم هذه القاعدة الجديدة مثل نقل بعض الاستخدامات الصناعية المنتشرة على شكل تجمعات صغيرة في هذا الوسط إلى مناطق أخرى .

٢- تقوية مراكز (نواة) ذات تأثير مساندة للمركز الرئيسي في المنطقتين الشرقية والغربية، هذه للمراكز الجديدة تعمل على وقف الاعتماد على المركز القديم سواء كان هذا الاعتماد من سكان نفس المنطقة أو من القرى والمدن عامة التي تشكل إقليم مدينة نابلس .

٣- خلق توازن بين جميع المناطق للتخطيطية عن طريق توزيع الإستثمارات التي تهدف إلى التنمية الحضرية على كل المراكز بطريقة تضمن تحقيق الفوائد للجميع .

رابعاً : توزيع متجانس للأنشطة الصناعية والخدمات والمناطق السكنية عن طريق :-

١- تخفيف حدة (شدة) تركيز الأنشطة والإستثمار في وسط المدينة .

٢- زيادة حدة تركيز الأنشطة في المنطقتين الشرقية والغربية لهدف إستحداث المراكز للمشار إليها سابقاً.

خامساً : ربط المراكز الثلاثة بعضها ببعض وبمحيط المدينة بصورة متوازنة :-

١- لإعتبار الإزدحام القائم على محور المواصلات شرق غرب والذي يمكن أن يزداد إذا ما إقتصرت الربط بين المراكز الثلاثة على ، يجب العمل على تقوية طرق دائرية أو إتقافية خارج المركز القديم .

٢- إن التوازن المطلوب يستدعي التوزيع المتجانس لأماكن العمل ومناطق السكن والترفيه والخدمات التجارية .

وعلى أساس هذه السياسة العامة ، فإن أي تخطيط لإقليم شرق نابلس لا بد وأن يأخذ بالحسبان الجوانب التالية :-

١- توفير مركز خدماتي وتجاري في إقليم شرق نابلس يوازي مركز المدينة الحالي ، ويأخذ خاصة بالإعتبار الإستخدامات التي تفتقدها المدينة ، على أن يخدم هذا المركز بصورة خاصة المناطق والتجمعات السكنية المحلية في الإقليم علاوة على المراكز الحضرية والريفية التي ترتبط مع المدينة من جهتها الشرقية .

٢- توفير قاعدة من البنية التحتية والتي من شأنها زيادة تركيز الأنشطة كافة في إقليم شرق نابلس ، دون إغفال لأي جانب منها وخاصة المناطق السكنية .

٦-٢ أساسيات التطوير في إقليم شرق نابلس .

٦-٢-١ المنهجية والمنحى العام :-

نظرا للواقع الخاص بمدينة نابلس والمتمثل بصورة واضحة بالخصائص الطبيعية لموقع المدينة ، فإن منهجية أو السياسة الخاصة بتخطيط إستعمالات الأراضي داخل حدود المدينة الحالية أو المناطق التي هي ضمن مجالات التوسع الخاصة بها (التجمعات السكانية شرق نابلس) يمكن أن تركز إلى المحاور التالية :-

المحور الأول عام يستند على المقاييس والأسس التخطيطية والتي تنطلق من عدة مداخل أبرزها المدخل الإقتصادي كأساس للتنمية ، فتخطيط المدينة للفعال يجب أن يكون على أساس سليم من الدراسات الإقتصادية الخاصة بالمدينة ومحيطها والتي تؤثر على تنمية الأرض^(١)، فالتوسع الإقتصادي وإزدياد الأعمال والصناعات ونمو السكان كل هذا يعني مزيدا من الأرض المطلوب إستعمالها للأنشطة الحضرية المختلفة ، كما أن عناصر القوى الإقتصادية تمارس تأثيرها على شكل أرض المدينة ، وعلى ذلك يمكن إستنتاج معايير ومؤشرات لتقدير التغييرات المطلوبة على النحو التالي :-^(٢)

- ١- دراسة القوى العاملة تعطي مؤشرا لما سيكون عليه سكان المدينة في المستقبل .
- ٢- دراسة السكان تعطي مؤشرا للأرض المطلوبة للأغراض السكنية .
- ٣- العمالة في المصانع تعطي مؤشرا للأراضي المطلوبة في المستقبل للإستعمالات الصناعية .
- ٤- العمالة في تجارة الجملة والتجزئة تعطي مؤشرا للأرض المطلوبة في المستقبل للإستعمالات التجارية .
- ٥- يخطط المركز التجاري على مستوى المجاورة السكانية أو الحي السكني أو المدينة أو الإقليم على أساس حجم السكان وحجم القوة الشرائية .

المحور الثاني خاص بالواقع التخطيطي الحالي لمدينة نابلس ومرتبطة بالتوزيع الحالي للأنشطة المختلفة داخل حدود مدينة نابلس ، إضافة إلى الشكل العام للمدينة (الشكل الخطي) ، وهذا المحور مبني على أمرين أساسيين هما :-

- ١- أن الواقع الحالي لإستعمالات الأراضي في المدينة ، الذي هو نتاج ظروف تاريخية وطبيعية أكثر منه عملية تخطيطية متوازنة ، هو بحاجة ماسة إلى إعادة تنظيم ، وبالتالي فإن من غير الصحيح للتعامل مع إمتداد المدينة في الإتجاه الشرقي على أنه إمتداد طبيعي للمدينة لأن من شأن ذلك إرهاق وزيادة الضغط على مرافق المدينة ولا سيما شبكة الخدمات وشبكة المواصلات .

(١) علام أحمد خالد . (١٩٨٣) تخطيط المدن ، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

(٢) نفس المصدر .

٢- المقترحات الخاصة بإستعمالات الأراضي هي جزء من عملية متكاملة تأخذ بالحسبان الواقع الموجود وإتجاهات التطور الممكنة والحاجات المستقبلية للمدينة والإقليم .
ومن هذا المنطلق يعتمد هذا المحور مفهوم قواعد وأسس تخطيط إقليم المدينة (REGIONAL APPROACH) كمدخل للسياسة الخاصة بتنظيم إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس .

المحور الثالث تحصيل للبند الثاني من خلال أن منحى التطوير في إقليم شرق نابلس لا يمكن أن يركز على قطاع محدد مثل الصناعة ، لأن تطور مدينة نابلس مقتصر على إتجاهين شرقي وغربي ومن شأن تركيز نشاط محدد في شرق المدينة أن يزيد من الإعتماد على وسط المدينة ويبقى على المشاكل القائمة ، وعلى ذلك فإن التطوير المبني على أساس تنمية كافة القطاعات بشكل محورا أساسيا في السياسة الخاصة بتنظيم إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس .

٦-٢-٢ الأهداف :-

على أساس المحاور التي تم إعتادها كمنهجية عمل خاصة بتطوير إقليم شرق نابلس وعلى إعتبار التخطيط الحالي لمدينة نابلس ، والحالة التي وصلتها من إستحالة التعامل مع نموها ضمن الإطار المحلي فإن تخطيط إقليم شرق نابلس ، الذي يشكل إقليم جزئي من إقليم مدينة نابلس، أصبح ضمن إطار تخطيط إقليم المدينة، وعلى ذلك يمكن تحديد أهداف تخطيط المنطقة من خلال أهداف تخطيط إقليم المدينة بصورة عامة والتي تشمل التنمية الفيزيائية والإقتصادية والإجتماعية^(١).

٦-٢-٢-١ أهداف التنمية الفيزيائية :-

- ١- تخطيط إستعمالات أرض الإقليم تشمل مواقع التجمعات السكنية والصناعية والتجارية والترفيهية والخدمات العامة والإستعمالات الزراعية .
- ٢- تخطيط شبكات الشوارع والطرق لتوفير شبكة سريعة مريحة إقتصادية .
- ٣- توفير شبكة مرافق عامة عالية الكفاءة وإقتصادية .
- ٤- تخطيط مواقع الضواحي والمدن الجديدة لتمتص فائض سكان المدينة .
- ٥- إعادة تخطيط وتجديد الأحياء المتخلفة غير الصحية مع العناية بالمناطق الخضراء وزيادتها وتحسين البيئة ونوعية الحياة .

(١) علام أحمد خالد . التخطيط الإقليمي . القاهرة - ١٩٨٢ .

٦-٢-٢ أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية :-

- ١- وقف إستمرارية تركز الأنشطة الاقتصادية الكبرى عن طريق عدم التوسع في إنشاء صناعات جديدة داخل المدينة نفسها إلا في الحالات الضرورية .
- ٢- رفع مستوى كفاءة الخدمات العامة .
- ٣- الحد من تيار الهجرة من الريف إلى المدينة عن طريق خلق مناطق جذب أخرى وتنمية المراكز الريفية إقتصاديا واجتماعيا من خلال :-
 - أ- خلق فرص عمل في القطاعات غير الزراعية لوقف تيار الهجرة عن طريق تنويع وتقوية الهيكل الإقتصادي .
 - ب- تشجيع إقامة الصناعات التي تتميز بكثافة عنصر العمل وتستخدم الإنتاج الزراعي مدخلا أساسيا في الإنتاج وهو ما يسمى بالصناعات الريفية أو البيئية أو الصناعات الصغيرة .
 - ج- تنمية القطاع الزراعي رأسيا وتحويله إلى قطاع حديث يقوم على المكنة الزراعية .
 - د- زيادة مساحة الرقعة الزراعية عن طريق التوسع الأفقي فسي الأرض البور القابلة للزراعة داخل الإقليم .
 - هـ- العمل على زيادة دخول السكان الزراعيين لتقليل حدة الفوارق في مستويات الدخل بين الريف والحضر .
 - و- توفير الخدمات العامة التعليمية والطبية والثقافية والاجتماعية والترفيهية وغيرها .

٦-٢-٣ الاحتياجات :-

الأساس الذي تعتمد عليه تحديد الاحتياجات التنموية في إقليم شرق نابلس هو كما ذكر إعتبار أن إقليم شرق نابلس هو عبارة عن إطار جزئي من المفهوم الواسع لإقليم المدينة ، بمعنى أن تصنيف الأراضي وتخصيصها للتنمية المستقبلية هي جزء من تخصيص الموارد المتوفرة في إقليم شرق نابلس لصالح سكان الإقليم والمدينة ببعدهما الإقليمي ، وعلى ذلك هنالك ثلاث منطلقات لتحديد تلك الاحتياجات وهي :-

- ١- الهدف من تخطيط وتصنيف إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس تلبية جزء من الاحتياجات المستقبلية الناتجة عن النمو السكاني والحاجات الحالية لسكان مدينة نابلس، ذلك أن جزءا كبيرا من التطور المحتمل سيكون في الإتجاه الشرقي ، ولا يمكن الجزم بهذه الاحتياجات لأن هذا المنطلق يرتبط بالإستراتيجيات الخاصة بالتوزيع المكاني للنمو السكاني لسكان مدينة نابلس ويعتمد على الفرضيات المتعلقة بهذا التوزيع .
- ٢- الأخذ بعين الإعتبار حاجات ومصالح سكان التجمعات المخاية في إقليم شرق نابلس والتي هي حاجات مبنية على معدلات النمو المتوقعة فيها ، ويمكن تحديدها من خلال التوجهات المتعلقة بتطوير المنطقة ككل .

٣- ضرورة تضمين الاحتياجات التي يمكن أن تطرأ بناء على الاعتبارات الخاصة بالتوقعات المستقبلية لعودة اللاجئين الفلسطينيين ونماذج التوزيع المحتمل لإسكان هؤلاء اللاجئين .

١-٢-٣-١ الاحتياجات الناتجة عن النمو السكاني في مدينة نابلس :-
تتركز الاحتياجات الناتجة عن النمو السكاني في مدينة على بعدين الأول مبني على للتوقعات المستقبلية لإتجاهات التنمية في المدينة والتي تركز على التنمية الصناعية كأساس عام للتنمية في المدن الفلسطينية ، والثاني حاجة المدينة لتوفير مناطق سكن جديدة، إضافة لما يترتب عن هذه الاحتياجات من ضرورة توفير الأراضي للإستخدامات العامة .

١- التنمية الصناعية :-

في ضوء المشاكل التي تعاني منها المنطقة الصناعية الحالية في مدينة نابلس لا بد من التفكير ببدائل مناسبة لتطوير وتهيئة مناطق صناعية تفي بالاحتياجات المرتبطة بالنمو المستقبلي للأيدي العاملة وحاجات الصناعات القائمة للتطور والتوسع ، على أن يؤخذ بالحسبان أن المنطقة الصناعية الحالية ستبقى تشكل مركز الصناعات الخفيفة وأن مشروع مدينة نابلس الصناعية سيغطي جزء من هذه الاحتياجات.

تستوعب الصناعة حالياً حوالي ٢٧% من حجم العمالة في مدينة نابلس ، وإنطلاقاً من القناعة العميقة لدى الكثير من الخبراء بأن القطاع الصناعي سيلعب دوراً مركزياً في الاقتصاد الفلسطيني في المستقبل سواء من حيث مساهمته في الناتج القومي أو من حيث حصته من الأيدي العاملة ^(١) وعلى اعتبار الفرضيات التي وضعتها وزارة التخطيط الفلسطينية والتي قامت على أن قطاع الصناعة سيمتدح الجزء الأكبر من الأيدي العاملة وأن مساحة الأراضي التي يجب تخصيصها للصناعة تبلغ ٢٥م^٢/الفرد وباعتبار الزيادة السكانية فإنه بحلول العام ٢٠١٠ هناك حاجة في مدينة نابلس لما مجموعه ٥٢٨٢ دونم من أجل التنمية الصناعية .

ومن خلال المعدلات العالمية لإستخدام الأراضي للأغراض الصناعية والتي تقسم المساحة حسب نوع الصناعة إلى مجموعات ، وهي مجموعة صناعات ممتدة (منخفضة الكثافة العمالية) ومجموعة صناعات متوسطة ومجموعة مكثفة أي عالية الكثافة، وباعتبار المعدل العام لهذه الكثافات والتي تتراوح بين ٢-١٢ عامل/الدونم بمعدل ٧ عامل/الدونم ^(٢)، يمكن إستنتاج المساحة اللازمة للإستخدام الصناعي لغاية العام

^(١) مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، إستراتيجية التنمية للصناعة في فلسطين . نابلس ١٩٩٦.

^(٢) علام أحمد خالد . (١٩٨٣) تخطيط المدن ، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

٢٠١٠ في مدينة نابلس (بإفتراض النمو السكاني المتوقع والنسبة الحالية للسكان النشيطين إقتصادياً أي من هم في سن العمل وإفتراض معدل بطالة يصل إلى مستوى الصفر ومساهمة أكبر للإنثاء في سوق العمل سترتفع نسبة العاملين فعلاً من ٥٠% حالياً إلى ٧٠% من السكان في سن العمل وإفتراض أن إستيعاب قطاع الصناعة للأيدي العاملة سيرتفع من ٢٧% إلى ٣٥%) على النحو التالي :-

عدد سكان المدينة عام ٢٠١٠ = ٢١١٣١١ نسمة
 عدد السكان النشيطين إقتصادياً = ٥٧% من السكان = ١٢٠٤٤٧ نسمة
 صافي الأيدي العاملة = ٧٠% من السكان النشيطين إقتصادياً = ٨٤٣١٣ نسمة
 عدد السكان العاملين في الصناعة ٣٥% من الأيدي العاملة = ٢٩٥١٠ نسمة
 مساحة الأراضي للإستخدام الصناعي = ٧/٢٩٥١٠ = ٤٢١٦ دونم .

٢- الإسكان :-

يشكل قطاع الإسكان العنصر الرئيسي في مجال التخطيط الفيزيائي بسبب إرتباطه الإجتماعي والإقتصادي ، ولذلك ترتبط التقديرات المتعلقة بالإحتياجات الإسكانية بأبعاد تتعلق بالجوانب الاقتصادية والإجتماعية الخاصة بإستراتيجيات الإسكان على المستويات المختلفة .

وبخصوص الوضع الإسكاني في مدينة نابلس وعلى أساس الزيادة السكانية الناتجة عن النمو الطبيعي وإفتراض المعدل الحالي لحجم الأسرة والذي يبلغ ٥,٥٥ فرد/المسكن ، فإن بحلول العام ٢٠١٠ هناك حاجة لتوفير ١٥٢٨٦ مسكن لإيواء ٨٤٨٣٩ نسمة هم أفراد الأسر الجديدة ، وقد دلت دراسات المخطط الإقليمي لوزارة التخطيط الفلسطينية والتي إستندت إلى دراسات خاصة بالوضع الإسكاني في الضفة الغربية أن نسبة الإحتياجات الناتجة عن النمو السكاني تشكل ٧٨% من مجمل الإحتياجات لوحدة سكن وأن الباقي هو حاجات مرتبطة بالوضع الإسكاني الحالي والإحتياجات لتحسين مستوى المسكن وتخفيض معدل إشغال الأفراد للمسكن ^(١) ، وبالتالي فإن الحاجة لبناء مساكن جديدة لتلبية حاجات مدينة نابلس سترتفع إلى ١٩٥٩٧ مسكن .

أما بخصوص الإحتياجات لمناطق سكنية جديدة فإنها ترتبط بالكثافات السكانية ولتي قدرها المخطط الإقليمي بين ٦٧٠م^٢ للوحدة السكنية في المناطق السكنية منخفضة الكثافة و ٣٦٥م^٢ في المناطق متوسطة الكثافة ٢٧٥م^٢ في المناطق عالية الكثافة ، وعلى ذلك فإن هناك حاجة لتوفير ما بين ٥٣٨٩-١٣١٣٠ دونم للتغلب على الإحتياجات السكانية في مدينة نابلس بحلول عام ٢٠١٠ كما هو موضح في جدول رقم (٦-٣) .

^(١) MOPIC .(1998) . The Regional Plan For The W.B. Governorates . Ramallah .

جدول رقم (٦-٣)

الإحتياجات سكنية جديدة في مدينة نابلس عام ٢٠١٠

كثافة منخفضة (٦٧٠م/الوحدة السكنية)		كثافة متوسطة (٣٦٥م/الوحدة السكنية)		كثافة عالية (٢٧٥م/الوحدة السكنية)	
وحدات سكنية	الأراضي المطلوبة/الدونم	وحدات سكنية	الأراضي المطلوبة/الدونم	وحدات سكنية	الأراضي المطلوبة/الدونم
١٩٥٩٧	١٣١٣٠	١٩٥٩٧	٧١٥٣	١٩٥٩٧	٥٣٨٩

المصدر : حسابات الباحث .

٣- الخدمات العامة :-

تتجاوز إحتياجات مدينة نابلس لتخصيص أراضي لغرض الإستخدام العام الحاجة الناتجة عن النمو السكاني ، ذلك أن الواقع الحالي للمرافق والخدمات العامة في المدينة بحاجة ماسة للتطور والتوسع ، بصورة عامة وإستنادا للمعايير الواردة في جدول رقم (٦-٤) والذي يوضح متوسط مساحة الخدمات اللازمة لكل شخص في المناطق الحضرية، فإن هناك حاجة لتخصيص ما مجموعه ٨٤٧٣ دونم للإستخدام العام لتلبية كافة الإحتياجات لسكان المدينة عام ٢٠١٠ ، علما أن الأراضي المستغلة حاليا للأغراض العامة تتجاوز بقليل الألف دونم .

جدول رقم (٦-٤)

متوسط مساحة الخدمات اللازمة لكل شخص في المناطق الحضرية

عدد السكان	الخدمات	(١٥٠٠٠-٠) (م ^٢ /الشخص)	(١٥٠٠٠) (٤٥٠٠٠) (م ^٢ /الشخص)	(٤٥٠٠٠) (١٠٠٠٠٠) (م ^٢ /الشخص)	(١٠٠٠٠٠٠) (م ^٢ /الشخص)
الخدمات التعليمية					
• رياض الأطفال	٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٧
• مدارس ابتدائية	٢,٠	٢,٠	٢,٠	٢,٠	٢,٠
• مدارس متوسطة	١,٨	١,٨	١,٨	١,٨	١,٨
• مدارس ثانوية	٢,٠	٢,٠	٢,٠	٢,٠	٢,٠
الخدمات الصحية	١,٠	١,٠	١,٠	١,٢	١,٥
الخدمات الثقافية والاجتماعية	٠,٣	٠,٥	٠,٨	٠,٣	٠,٣
الخدمات الإدارية	٢,٢	٣,٠	٣,٥	٤,٦	٤,٦
الخدمات التجارية	١,١	١,٢	١,٣	١,٥	١,٥
البنية التحتية (بنون الشوارع ومواقف السيارات) .	٠,١	٠,٢	١,٠	٢,٠	٢,٠
المناطق الخضراء					
• الأنشطة (Active)	٧,٠	٧,٠	٧,٠	٧,٠	٧,٠
• بنون الأنشطة (Passive)	١٤,٠	١٤,٠	١٤,٠	١٤,٠	١٤,٠
المجموع	٣٢,٢	٣٣,٤	٣٥,٣	٤٠,١	٤٠,١

المصدر : مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، (٢٠٠٠) ، دراسات غير منشورة .

وهناك بعد آخر بخصوص الاحتياجات للأراضي للإستخدام العام وهو توزيع هذه الخدمات على نواحي المدينة المختلفة وتجاوز الواقع الحالي للتركز العالي للخدمات العامة في القطاع الأوسط من المدينة وخصوصا حول مركز المدينة الرئيسي .

٦-٢-٣-٢ الاحتياجات الناتجة عن النمو السكاني في التجمعات المحلية :-

يمكن تحديد الاحتياجات الناتجة عن النمو السكاني في التجمعات السكانية في منطقة شرق نابلس من خلال عدة مداخل وعلى أساس أن الحاجة للتنمية الفيزيائية لا تتعارض مع الحاجة القصوى للمحافظة على الأراضي الزراعية .

ترتبط هذه الاحتياجات بالإستراتيجيات الخاصة بتوزيع العمالة في هذه التجمعات والحاجة لتوفير فرص عمل متنوعة ومركبة بحسب فروع العمل ، إن البطالة العالية في هذه التجمعات والإعتماد على أسواق العمل خارج المنطقة تتطلب علاوة على تنمية

وتطوير قطاع الزراعة توفير فرص عمل في قطاعات أخرى وهو ما سينعكس على وجه التنمية الفيزيائية .

على ذلك فإن الحاجات التنموية في هذه للتجمعات لا بد لها من أن تأخذ مسارين متوازيين، الأول يتعلق بالتنمية الفيزيائية أو التخطيط الفيزيائي لبنية هذه للتجمعات، والثاني التخطيط الزراعي.

وتشمل الاحتياجات المرتبطة بالتنمية الفيزيائية الحاجة إلى إدخال تحسينات على البيئة الطبيعية داخل التجمعات السكانية وتحديد نمط ومواقع مناطق سكن وعمل لسكان هذه للتجمعات وتوفير مواقع للمرافق العامة، وإنسجاما مع الخطط القومية الهادفة إلى تعزيز النمو الاقتصادي ضمن المواقع السكنية^(١) والتي حددت في المخطط الإقليمي فمن المفترض أن تشمل هذه المواقع على أراض للأغراض السكنية والصناعية والإنتاجية والتجارية والخدمات العامة والأهلية والإدارية وأن تشمل أراضي مكشوفة عامة .

وهذا النمط من توزيع الاستخدامات هو ما أغفاته المخططات الهيكلية الإسرائيلية للتجمعات السكانية الفلسطينية وبالتالي فإن الخطط في هذا السياق عليها أن تبدأ متأخرة ، ومستتيدة إلى أقصى حد كبير بالواقع الموجود داخل هذه للتجمعات .

وتحت عنوان تحسين البيئة الطبيعية داخل التجمعات السكانية شرق نابلس هناك حاجة إلى اعتبار كافة هذه للتجمعات مناطق خاضعة لعمليات الإحياء الحضري والتجديد العمراني خاصة للتعامل مع مظاهر العشوائية والتي أسهمت سنوات من الإهمال وغياب التنظيم في إستفحالها ، وهذا يتطلب سياسة تأخذ بالاعتبار الأمور التالية :-

١- حماية المناطق العمرانية أو للمواقع القيمة والتي تقع ضمن هذه للتجمعات السكانية ولا سيما الجذر القديم للقرية .

٢- إحياء المناطق العمرانية المتدهورة والأراضي المتروكة الواقعة ضمن هذه المواقع السكانية .

٣- وقاية المعالم والمباني التراثية وترميمها .

٤- إصلاح البيئة الطبيعية وظروف السكن وإنصلاص الأراضي خصوصا الزراعية التي تدهورت حالتها بفعل سوء الاستخدام .

وبتطبيق المعايير التي تم التعامل بها لتقدير الاحتياجات الإسكانية في مدينة نابلس على للتجمعات السكانية شرق نابلس ، وباعتبار المتوسط الحالي لعدد الأفراد في المسكن والبالغ ٦,٥ فرد/المسكن فإن هذه للتجمعات ستحتاج من ٧٥٨-١٨٤٧ دونم لتلبية الاحتياجات الإسكانية سنة ٢٠١٠ والناتجة عن النمو السكاني والحاجة لتحسين ظروف

^(١) MOPIC .(1998) . National Policies For Physical Development , The W.B. & Gaza Governorates . Ramallah .

وتطوير قطاع الزراعة توفير فرص عمل في قطاعات أخرى وهو ما سينعكس على وجه التنمية الفيزيائية .

على ذلك فإن الحاجات للتنمية في هذه التجمعات لا بد لها من أن تأخذ مسارين متوازيين، الأول يتعلق بالتنمية الفيزيائية أو التخطيط الفيزيائي لبنية هذه التجمعات، والثاني التخطيط الزراعي.

وتشمل الاحتياجات المرتبطة بالتنمية الفيزيائية الحاجة إلى إدخال تحسينات على البيئة الطبيعية داخل التجمعات السكانية وتحديد نمط ومواقع مناطق سكن وعمل لسكان هذه التجمعات وتوفير مواقع للمرافق العامة، وإنسجاما مع الخطط القومية الهادفة إلى تعزيز النمو الاقتصادي ضمن المواقع السكانية^(١) والتي حددت في المخطط الإقليمي فمن المفترض أن تشمل هذه المواقع على أراض للأغراض السكنية والصناعية والإنتاجية والتجارية والخدمات العامة والأهلية والإدارية وأن تشمل أراضي مكشوفة عامة .

وهذا النمط من توزيع الاستخدامات هو ما أغفلته المخططات الهيكلية الإسرائيلية للتجمعات السكانية الفلسطينية وبالتالي فإن الخطط في هذا السياق عليها أن تبدأ متأخرة ، وستتقيد إلى أقصى حد كبير بالواقع الموجود داخل هذه التجمعات .

وتحت عنوان تحسين البيئة الطبيعية داخل للتجمعات السكانية شرق نابلس هناك حاجة إلى اعتبار كافة هذه التجمعات مناطق خاضعة لعمليات الإحياء الحضري والتجديد العمراني خاصة للتعامل مع مظاهر العشوائية والتي أسهمت سنوات من الإهمال وغياب التنظيم في إستحالتها ، وهذا يتطلب ميامة تأخذ بالإعتبار الأمور التالية :-

١- حماية المناطق العمرانية أو المواقع القيمة والتي تقع ضمن هذه التجمعات السكانية ولا سيما الجذر القديم للقرية .

٢- إحياء المناطق العمرانية المتدهورة والأراضي المتروكة الواقعة ضمن هذه المواقع السكانية .

٣- وقاية المعالم والمباني للتراثية وتزيمها .

٤- إصلاح البيئة الطبيعية وظروف السكن وإستصلاح الأراضي خصوصا الزراعية التي تدهورت حالتها بفعل سوء الإستخدام .

وبتطبيق المعايير التي تم للتعامل بها لتقدير الاحتياجات الإسكانية في مدينة نابلس على التجمعات السكانية شرق نابلس ، وبإعتبار المتوسط الحالي لعدد الأفراد في المسكن والبالغ ٦,٥ فرد/المسكن فإن هذه التجمعات ستحتاج من ٧٥٨-١٨٤٧ دونم لتلبية الاحتياجات الإسكانية سنة ٢٠١٠ والنتيجة عن النمو السكاني والحاجة لتحسين ظروف

(١) MOPIC .(1998) . National Policies For Physical Development , The W.B. & Gaza Governorates . Ramallah .

السكن الحالية ، الجدول رقم (٥-٦) يفصل هذه الاحتياجات في كل تجمع من التجمعات والتي تتفاوت بناء على حجم كل تجمع .

جدول رقم (٥-٦)

الاحتياجات السكنية في التجمعات السكانية شرق نابلس عام ٢٠١٠

التجمع	عدد السكان الحالي	عدد السكان ٢٠١٠	الزيادة السكانية	المساكن المطلوبة لتلبية النمو السكاني	المساكن المطلوبة لتلبية النمو السكاني وتحسين ظروف السكن الحالية	الاحتياجات لمناطق سكنية بالدونمات		
						كثافة منخفضة	كثافة متوسطة	كثافة عالية
عزموط	٢٠٣٥	٣٣٩٦	١٣٦١	٢١٠	٢٦٩	١٨٠,٢٣	٩٨,١٩	٧٣,٩٨
د. الحطب	١٦٨٦	٢٨١٤	١١٢٨	١٧٤	٢٢٣	١٤٩,٤١	٨١,٤٠	٦١,٣٣
سالم	٣٧٩٩	٦٣٣٧	٢٥٣٨	٣٩٠	٥٠٠	٣٣٥,٠٠	١٨٢,٥٠	١٣٧,٥٠
روجيب	٢٩٢٥	٤٨٨١	١٩٥٦	٣٠١	٣٨٦	٢٥٨,٦٢	١٤٠,٨٩	١٠٦,١٥
بغوريك	٧٧٦٨	١٢٩٦٨	٥٢٠٠	٨٠٠	١٠٢٦	٦٨٧,٤٢	٣٧٤,٤٩	٢٨٢,١٥
ب.جن	٢٦٨٢	٤٤٧٤	١٧٩٢	٢٧٦	٣٥٤	٢٣٧,١٨	١٢٩,٢١	٩٧,٣٥
المجموع	٢٠٨٩٥	٣٤٢٤٠	١٣٣٤٥	٢٠٥٣	٢٦٣٢	١٧٦٣	٩٦١	٧٢٤

المصدر : حسابات الباحث .

أما احتياجات هذه التجمعات لتخصيص مساحات من الأراضي للأغراض العامة فهي في غاية الأهمية ، وبتطبيق المقاييس التي وردت في الجدول رقم (٤-٦) فلن هناك حاجة لتخصيص ٣٧٢ دونم لتلبية احتياجات هذه التجمعات لغاية العام ٢٠١٠ كما هو موضح في الجدول رقم (٦-٦) ، علاوة على ذلك هناك حاجة ماسة لتخصيص مساحات لأغراض الاستعمال الصناعي ولا سيما الصناعة الحرفية والصناعات التي تعتمد على تصنيع المواد المحلية والتي ستكون ضمن هذه التجمعات .

٦-٢-٤ العقبات والمحددات (PLANNING CONSTRAINTS) :-

تتضمن المحددات التخطيطية سواء كانت محدّدات طبيعية أو غير طبيعية (Man-made Constraints) تأثير قوي على موقع ونمط التطوير الذي يمكن إنجازه في أي منطقة أو إقليم ، تشمل المحددات التخطيطية في إقليم شرق نابلس العناصر التالية :-

٦-٢-٤-١ محددات طبيعية (PHYSICAL CONSTRAINTS) :-

تشمل العقبات والمحددات الطبيعية تلك العوائق الطبيعية التي تجعل من الصعوبة توجيه التنمية الفيزيائية في المناطق التي تشملها ، ومثل هذه العوائق للطوبوغرافيا الحادة ، مجاري الأودية ، المياه السطحية .. الخ .

وإجمالاً يمكن اعتبار المناطق التي يشملها إقليم شرق نابلس من أقل المناطق في محيط مدينة نابلس التي يمكن أن تمنع العوائق الطبيعية عمليات التنمية الفيزيائية ، خاصة من ناحية الطبيعة للطوبوغرافية ، ولكن تبقى مسألة التعامل مع مثل هذه العقبات ممكنة في إقليم شرق نابلس في ظل توفر بدائل متعددة لتوزيع إستخدامات الأراضي للأنشطة المختلفة وفق إحتياجاتها الخاصة بالموقع .

٦-٢-٤-٢ محددات غير طبيعية (Man-made Constraints) :-

١- الضوابط التخطيطية (Planing Control) :-

المرجعية التخطيطية التي تضبط نمط التخطيط في إقليم شرق نابلس تشمل مجموعة الضوابط التي تضمنها المخطط الإقليمي لمحافظة الضفة الغربية وأبرزها مخطط المناطق المحمية والذي جاء بهدف حماية المصادر الطبيعية للقيمة والحساسية والبيئات الطبيعية والثقافية والحضرية من القرارات التنموية التي قد تحول دون تطبيق أنماط التنمية المستدامة^(١) ، و المقومات البيئية التي تم تحديدها والتي تعتبر حمايتها مسألة حاسمة تضم المصادر الطبيعية ، الأراضي الزراعية ، المناطق الحساسة بيئياً ، التراث الثقافي والحضاري والبيئة الطبيعية ، يرمي مخطط حماية المصادر الطبيعية تحقيق الأهداف التالية :-

- أ- بخصوص المصادر الطبيعية يرمي المخطط إلى تحديد مناطق المياه الجوفية والتي تتميز بدرجات مختلفة من الحساسية لتسرب الملوثات إليها وتحديد المناطق الحساسة من منظور مصادر المياه السطحية كالمناطق المتاخمة لمجاري الأودية .
- ب- تحديد المناطق القيمة ذات الصلاحية العالية للأغراض الزراعية من نواحي التربة والطقس والوضع الفلاحي وحمايتها من التنمية والتطور العشوائي والتغيير الضار في استخدام الأراضي

^(١) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، المخطط الطارئ لحماية المصادر الطبيعية في فلسطين. رام الله. ١٩٩٨.

ج- حماية المناطق الحساسة بيئياً كالمحميات الطبيعية والمواطن البيئية لضمان عدم تدميرها عن طريق التطور والتنمية العشوائية الخاطئة .

ويهدف وضع الأسس لتحديد وتعيين مناطق إستخدام الأراضي من أجل تنظيم التنمية ، قسم مخطط المناطق المحمية لأراضي الضفة إلى ثلاث بيئات هي (١) :-

أ- منطقة الحماية المطلقة والتي يمنع فيها تغيير إستعمال الأراضي .

ب- منطقة التنمية المحدودة والتي يسمح بتنميتها كملاذ أخير وبضوابط تنمية صارمة .

ج- منطقة التنمية الخاضعة للمراقبة والإشراف والتي موجه إليها الجزء الأكبر من مشاريع التنمية بضوابط محدودة .

تظهر الخارطة رقم (١-١ في ملحق الخرائط) مناطق الحماية في محيط مدينة نابلس حيث يتضح أن معظم الأراضي في إقليم شرق نابلس تقع علاوة على المحميات الطبيعية ضمن فئة مناطق التنمية المحدودة والتي يتطلب تطويرها دراسة الأثر البيئي .

٢- الإستعمالات الحالية (Present Landuse) :-

تمثل بعض الإستعمالات الحالية للأراضي في إقليم شرق نابلس عائقاً في وجه التطور العمراني ، ويشكل الإستخدام الصناعي الحالي أبرز الإستخدامات التي تعيق مثل هذا التطور ، بسبب الضجيج والتلوث الذي تسببه للمناطق القريبة منها وخاصة المناطق السكنية ، كذلك تحوي المنطقة الكثير من الإستعمالات التي يمكن تسميتها بمناطق سوء الإستخدام مثل مكب النفايات ومستودعات الخردة وحظائر الحيوانات التي تنتشر بصورة خاصة حول المسلخ البلدي.

إن التعامل مع مثل هذه الإستخدامات يتطلب تفعيل الأنظمة التي تنظم إستعمالات الأراضي وتوفير الإطار القانوني الذي يسمح بإخلاء تلك المواقع لهدف تحسين البيئة وتوفير هذه المواقع لإستخدامات أخرى .

٣- ملكية الأراضي (Land Ownership) :-

مشكلة ملكية الأراضي هي الأكبر داخل حدود مدينة نابلس ، فالغالب في ذلك الملكية الفردية وهذا انعكس على الإمكانات لتوفير الأراضي للإستخدام العام أو حتى قيام مشاريع سكنية عامة ، كذلك الأمر في إقليم شرق نابلس وبالتالي فإن للتطوير في الإقليم سيتأثر بناء على التوجه العام لأسعار السوق ، إلا أن الوضع سيكون أفضل إذا أخذنا بعين الاعتبار المساحات الكبيرة من الأراضي الغير مستغلة والتي يمكن للهيئات والمؤسسات العامة المبادرة بشرائها بأسعار منخفضة .

(١) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، المخطط الطارئ لحماية المصادر الطبيعية في فلسطين. رام الله ١٩٩٨.

٤- قيمة الأراضي (Land Value) :-

من الواضح أن لقيم وأسعار الأراضي التأثير الكبير في تحديد أوجه التنمية في إقليم شرق نابلس ، ففي القطاع الشرقي من مدينة نابلس تبلغ أسعار الأراضي معدلات عالية جداً خاصة الأراضي السهلية على محاور الطرق الرئيسية وفي محيط سوق الخضار وداخل المنطقة الصناعية المخططة ، ويمكن إرجاع ذلك إلى العوامل التالية :-

١- ندرة الأراضي السهلية والمريحة للبناء لمختلف الإستعمالات التي هي ضمن حدود بلدية نابلس .

٢- ميزات شبكة الشوارع الموجودة من حيث العدد والسعة والتي تجعل هذه المواقع سهلة الوصول ، إضافة إلى توفر خدمات البنية التحتية .

٣- أنظمة البناء في المنطقة والتي تسمح بالإستعمالات التجارية والمركبة .

أما في أراضي التجمعات السكانية شرق نابلس فإن قيم الأراضي ترتبط بعاملين هما :-

١- قرب أو بعد الأراضي عن المراكز السكنية لهذه التجمعات ، فالأراضي حول هذه المراكز وخاصة التي هي ضمن الحدود الهيكلية لهذه التجمعات يرتفع سعرها عن الأراضي البعيدة أو التي هي خارج حدودها .

٢- العائد الإقتصادي للأرض (land rent) حسب مردودها الناتج عن إستغلالها وصلاحياتها للأغراض الزراعية .

وعلى هذا الأساس تبرز صعوبة في الإبقاء على التوجهات المتعلقة بتخطيط المنطقة الصناعية في القطاع الشرقي من مدينة نابلس ، ويصبح خيار تطويرها على خلاف ذلك منسجماً لا بد منه لإستغلال هذه المنطقة لصالح المدينة ، كذلك فإن مناسقات التطوير المستقبلية والتي يمكن إقترحها لتلبية الطلب على مناطق جديدة والناتجة عن النمو السكاني في مدينة نابلس من الأفضل توجيهها في مناطق بعيدة عن المراكز الحالية وفي الأراضي ذات القيمة المنخفضة المتوفرة بكثرة والغير مستغلة.

٥- المستوطنات الإسرائيلية :-

عموماً سيقرر الوضع المستقبلي للمستوطنات الإسرائيلية في الحل النهائي ، وإلا ذلك يبقى وجود هذه المستوطنات وما يصاحبها من إغلاق للأراضي واقع موجود ، وبالتالي التعامل مع هذا الواقع يفرض تأثيره على التوجهات المتعلقة بتنظيم وتخطيط المنطقة .

بشكل الوجود الإستيطاني الحالي معوقاً أساسياً أمام التنمية الفلسطينية ويحول دونها ، ولا بد من وضع إستراتيجية فلسطينية تعتمد على تصور واضح لبدائل وخيارات تتعامل معه وتأخذ في الاعتبار الأولويات الممكنة في الظروف السياسية الحالية ، ويمكن الوصول إلى هذا التصور من خلال عدة بدائل وخيارات يمكن ترجمتها إلى سيناريوهات

تنمية تأخذ بالإعتبار استمرار وجود المستعمرات أو إلزائها أو تحويلها إلى السيادة الفلسطينية^(١).

٦- الولاية الإدارية :-

كما هو معروف فإن من نتائج الإتفاقية المرحلية بين م.ت.ف والحكومة الإسرائيلية تقسيم أراضي الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق هي A,B,C بحيث تقتصر الولاية الإدارية للسلطة الوطنية الفلسطينية على مناطق A,B مع بقاء الولاية الإدارية في منطقة C خارج صلاحيات السلطة وبالتالي خارج السيطرة التنظيمية والتخطيطية ، هذا التقسيم يتطلب إعطاء الأولويات لتنمية الأراضي الواقعة في المناطق A,B وأي مناطق أخرى يتم نقلها إلى السلطة الوطنية الفلسطينية في أعقاب الإنسحاب الإسرائيلي من المنطقة C وذلك من أجل تلبية الاحتياجات الراهنة^(٢).

تظهر الخارطة رقم (٢-٢- في ملحق الخرائط) مناطق السيطرة حسب الإتفاقية المرحلية ويتضح أن منطقة A في إقليم شرق نابلس هي في حدود أدنى من المساحة التي في نطاق نفوذ البلدية ، وأن منطقة B تتوزع على شكل ثلاث بقع تحيط بالمراكز السكنية ، الأولى تضم كل من عزموط ودير الحطب وسالم ، والثانية تشمل المساحة بين بيت فوريك وبيت دجن والثالثة تفصل روجيب عن محيطها .

٧-المسؤولية التخطيطية والتنظيمية :-

المقصود بالمسؤولية التخطيطية والتنظيمية هي المرجعية الإدارية والإطار القانوني بما يختص بتنظيم استعمال الأراضي في إقليم شرق نابلس ، فالأراضي في إقليم شرق نابلس التي هي في نطاق نفوذ البلدية قليلة وتشكل نسبة محدودة من مجمل أراضي إقليم شرق نابلس ، كذلك فإن الأراضي التي هي في إطار المخططات التنظيمية للتجمعات السكانية شرق نابلس لا تزيد عن ٢,٦% من مجمل الأراضي التابعة لها ، وبالتالي فإن غياب الإطار التنظيمي المسؤول عن وضع البرامج التنموية والسياسات العامة فيما يختص بتنظيم إستعمالات الأراضي في المنطقة ككل يشكل عقبة أمام النظرة الشمولية للمنطقة .

(١) حماسي، راسم. (١٩٩٩). إستراتيجيات الإستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وأثره في التخطيط القطري والتنمية في فلسطين .

مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٣٧ ، الصفحات ٤٣-٦١ .

(٢) MOPIC .(1998) . The Regional Plan For The W.B. Governorates . Ramallah .

٦-٢-٥ الفرص والإمكانيات (DEVELOPMENT OPPORTUNITIES) :-

استغلال فرص التطوير الموجودة في إقليم شرق نابلس يجب أن تكون الموجه الأول في التعامل مع تخطيط إستعمالات الأراضي فيها ، على أن تشكل هذه الفرص عامل تأكيد بأن الأراضي للفضاء التي سيتم تهيئتها وتجهيزها بالبنية التحتية والخدمات متأخذ إلى حد بعيد الأولوية للتطبيق بشكل سريع ، وتشمل العناصر الموجودة في إقليم شرق نابلس والتي يمكن أن تحدد منحى التطوير فيه ما يلي :-

١- وجود الأراضي للفضاء الصالحة للبناء بمساحات كبيرة في المنطقة ولا سيما فيما بين الإستخدامات المختلفة توفر فرصة كبيرة لسد العجز الحاصل داخل حدود المدينة خاصة بما يتعلق بالإحتياجات اللازمة للإستخدام العام .

٢- توفر للقاعدة السكانية الكبيرة في إقليم شرق نابلس أحد عناصر قيام الصناعة ولا سيما تلك التي تشكل فيها الأيدي العاملة العنصر الهام .

٣- تركيز الصناعات الخفيفة والمتوسطة في القطاع الشرقي من مدينة نابلس إضافة إلى مشروع مدينة نابلس الصناعية جنوب شرق نابلس يعزز تطوير مناطق سكن خاصة بالعمال تكون قريبة من المراكز الحضرية في الإقليم .

٤- وجود سوق الخضار المركزي والإتصالية العالية (Accessibility) لإقليم شرق نابلس تقوي فرص تطوير مركز تجاري إقليمي تكون تجارة الجملة ومراكز التخزين الكبيرة إحدى ركائزه .

٥- التوسع الحالي في قطاع الثروة الحيوانية وتوفير الأراضي للواحة المستغلة للرعي والتي يمكن من خلالها التركيز على تطوير هذا القطاع وإعتماد ذلك أساس لقيام الصناعات المرتبطة بإنتاجها كصناعة مشتقات الألبان والجلود .

٦- تنوع المشهد الطبيعي في الإقليم وغناه يعزز فرص تطوير المنطقة فالأراضي السهلية والمستغلة للأغراض الزراعية والتي تفصل المنطقة المبنية من مدينة نابلس عن التجمعات السكانية في المنطقة يمكن أن تشكل مع المناطق الخضراء والغابات رئة لسكان المدينة وأساس لتوفير مناطق للترفيه والتنزه .

٧- علاقة المنطقة وإتصاليتها بجنوب وشمال وشرق الضفة الغربية يعزز من فرص تطويرها .

٦-٢-٦ إستراتيجيات التنمية في إقليم شرق نابلس :-

من خلال الإحتياجات التي سبق تحديدها وبناء على الإقتراض الخاص بالمنحى العام لتخطيط إقليم شرق نابلس في إطار تخطيط إقليم مدينة نابلس ، يمكن أن تأخذ الإستراتيجيات الخاصة بالتنمية الفيزيائية في منطقة شرق نابلس الأبعاد التالية :-

٥٤٩٠٢٥

١-٦-٢-٦ إستراتيجية خاصة بتنمية مناطق صناعية :-

أظهرت خبرات الدول المختلفة أن المناطق الصناعية جيدة التخطيط تشكل السبيل للتنمية الصناعية والمحفز لجذب المستثمرين إليها ، وقد عانت مدينة نابلس من الحاجة لمثل هذه المناطق التي تعمل على تجميع مناطق الصناعة بمشاكلها في موقع واحد ، و تمكن أصحاب الصناعات من الحصول على مواقع مناسبة مجهزة بالخدمات والمرافق العامة وتجنبهم في نفس الوقت أسعار الأراضي وتكاليف إنشاء المباني ، هذا بالإضافة إلى أن المناطق الصناعية المخططة أصبحت وسيلة هامة لتنظيم إستعمالات الأراضي في المدن بحيث تكون الصناعات مجمعة في منطقة يخطط لها ولا تؤثر على الإستعمالات الأخرى .

ومن منطلق الواقع الحالي للمنطقة الصناعية المقررة حسب التخطيط الهيكلي لمدينة نابلس والإحتياجات المستقبلية لتوفير مناطق صناعية مخططة ، وتجاوباً مع الإستراتيجية التي وضعتها وزارة للصناعة والتي من ضمنها إقامة مناطق صناعية قريبة من المدن تعمل على تجميع للصناعات والمهن من أجل التخلص من مظاهر العشوائية داخل المدن^(١) ، فإن الإستراتيجية الخاصة بتنمية مناطق صناعية في إقليم شرق نابلس سوف تأخذ المسارات التالية :-

١- أن المنطقة الصناعية الحالية لا يمكن في ظل الظروف المحيطة بها إلا أن تكون قاعدة لنمو وتوسع الصناعات الخفيفة والتي لا تحتاج إلى مساحات كبيرة وبالتالي فإن التركيز على تنمية مناطق صناعية من هذا النوع في هذه المساحة سيعطى أولوية في المنحى العام لتخطيط إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس ، هذا الواقع يسمح لإستعمالات أخرى أن تجد لها مكاناً فيما تبقى من المساحات الداخلة في تخطيط المنطقة .

٢- سيتم إقتراح إقامة مناطق صناعية جديدة خارج المنطقة الحالية من أجل تلبية الإحتياجات المتعلقة بالتنمية المستقبلية ، وباعتبار توزيع الإستعمالات الصناعية الحالية داخل وخارج حدود مدينة نابلس وما سيوفره مشروع مدينة نابلس الصناعية فإن الإستراتيجية الخاصة بالتنمية الصناعية في منطقة شرق نابلس تقوم على أساس توفير جانب كبير من إحتياجات مدينة نابلس من الأراضي خارج المنطقة الصناعية الحالية

(١) مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، إستراتيجية التنمية الصناعية في فلسطين . نابلس ١٩٩٦ .

للإستخدام الصناعي ولا سيما الصناعات المتوسطة والمرتبطة بالعنصر البشري ، على أن تتوزع المناطق الصناعية الأخرى على نواحي إقليم المدينة .

٢-٦-٢-٦ إستراتيجية إسكانية :-

تتعلق إستراتيجيات الإسكان الحديثة من أن مفهوم كلمة الإسكان أصبح أكبر بكثير من الإعتبارات البسيطة لهيكل المسكن نفسه ^(١) ، وأصبح تعريف هذا اللفظ يمتد ليشمل البيئة السكنية والبيئة العامة المحيطة بها ، فيشمل للمسكن وشبكة المرافق العامة من مياه شرب وصرف صحي وكهرباء والتخلص من فضلات المساكن والنظافة وشبكات الشوارع المحلية ، كما امتد ليشمل الخدمات العامة الضرورية التي على مستوى المجاورة السكنية مثل المدرسة الابتدائية والملاعب الرياضي والحدائق العامة والمركز الإجتماعي والسوق التجاري المحلي والعيادة الطبية .

والمجاورة السكنية هي الإطار السليم لإعادة بناء المسكن القائمة والضواحي الجديدة وذلك عن طريق خلق بيئات سكنية جديدة صحية بمرافقها العامة وخدماتها الضرورية ، وتساعد المجاورة السكنية المتكاملة على إستقرار وتنمية الروابط الأسرية ، وتعتمد المجاورة السكنية على نفسها للإحتياجات اليومية لسكانها وترتبط بالمدينة والتي هي جزء منه لتوفير فرص عمالة وخدمات على المستوى الأكبر لسكانها .

إن مثل هذا النمط من المناطق السكنية هو ما إبتدته مدينة نابلس ، على أن تخطيط منطقة الإسكان الشعبي في القطاع الشرقي من مدينة نابلس ، والتي إعتمدت نهج تخطيط المنطقة وتهيئة البنية التحتية ، تمثل تجربة تستحق الإهتمام ولكن مع التطوير .

إن المدرس الذي يمكن الإستفادة منه من تلك التجربة أن الحافز للقطاع الخاص لإنشاء المساكن في أي منطقة هو توفر قاعدة مناسبة من البنية التحتية ، وهذا ما يمكن للإستراتيجية الخاصة بتطوير مناطق سكنية في إقليم شرق نابلس أن تتبناه ، على أن التطوير المطلوب لهذه التجربة يتطلب ضرورة تضمين المفهوم الواسع للمجاورة السكنية، وهذا يتطلب عدم إقتصار بنية الخدمات العامة داخل المجاورة على جوانب معينة مثل المرافق التعليمية ، بل توسيع دائرة خدمات المجاورة لتشمل الخدمات التجارية والصحية والترفيهية ... إلخ .

(١) علام أحمد خالد . التخطيط الإقليمي . القاهرة - ١٩٨٢ .

وفي إطار الحديث عن تخطيط مناطق سكنية في منطقة واسعة وممتدة كإقليم شرق نابلس، فإن من غير الصواب إغفال دور القطاع العام في هذا المجال ، خاصة وأن الحديث سيدور عن تخطيط مناطق سكنية خارج المنطقة المبنية من المدينة ، وهنا تكمن أهمية دور القطاع العام في ضرورة خلق حالة من التنسيق التام بين الجهات الحكومية المختلفة والتي بموجبها تتوزع الأدوار بين هذه الجهات ، كل حسب إختصاصه ، من أجل خلق البنية اللازمة لنجاح وتطور المناطق السكنية الجديدة .

٦-٣ مقترح لمخطط توجيهي لإقليم شرق نابلس :-

يشكل هذا المقترح الخاص بالتخطيط التوجيهي لإقليم شرق نابلس محاولة من الباحث لوضع مجموعة من التصورات الشخصية التي يمكن تطويرها لتحكم عمليات توجيه التنمية الفيزيائية وتخطيط إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس ، وهذه التصورات تنطلق من نتائج الدراسة ومن فرضياتها وخاصة فيما يتعلق بالسياسة العامة الخاصة بتخطيط مدينة نابلس ، ولأهمية التخطيط الشامل لإقليم مدينة نابلس فإن مثل هذه التصورات بحاجة للتطوير بناء على دراسة أكثر عمقا لكافة مناطق إقليم المدينة . وتشكل الأساسيات التي تم تضمينها في هذا الفصل لتخطيط إقليم شرق نابلس ، التي شملت المنهجية ووضع الأهداف وتحديد الاحتياجات ودراسة العقبات والمحددات والفرص والإمكانيات والإستراتيجيات ، تشكل منطلقا للإقتراحات التالية :-

١- مقترحات لتطوير مركز تجارة وأعمال :-

تخصيص مساحة كافية لنمو مركز إداري وخدمي وتجاري رئيسي (Subcenter) في إقليم شرق نابلس ، والأفضلية لهذا الموقع هو مكان المنطقة الصناعية الحالية لإعتبرات عديدة منها :-

١- الموقع المركزي بين تجمعات سكنية كبيرة ، وعلاقة هذا الموقع بتقاطعات الطرق الرئيسية في إقليم شرق نابلس .

٢- توفر المساحة الكبيرة من الأراضي الفضاء في هذا الموقع .

٣- سهولة الوصول سواء من المناطق المحيطة أو التجمعات الحضرية والريفية التي ترتبط بمدينة نابلس من جهتها الشرقية .

٤- الطبيعة الطبوغرافية السهلة لهذا الموقع هي من شروط الموقع لمثل هذا الاستخدام .

٥- القيمة العالية للأراضي في هذا الموقع تجعل من غير الممكن لغير هذا الإستعمال أن يتطور فيه .

٦- التوجهات الحالية للتنمية في هذا الموقع والتي تركز على الإستثمار التجاري أكثر من غيره من الإستخدامات تدعم هذا التوجه .

٧- ستوفر الأراضي التي تحتلها مخيمات اللاجئين في محيط هذا الموقع فرصة إضافية لنمو وتوسع هذا المركز وكذلك إمتداداته ، ذلك في حالة توفر البديل عن هذه المخيمات ضمن حل سياسي .

إن مثل هذا المركز سيوفر على المدى البعيد الأساس لنمو مكثف حوله ، وسيأخذ التوسع حوله على الأغلب شكلا دائريا ، والذي يجعل من هذا التوجه قابل للتحقيق هو أن النمو عادة يحدث في مواقع معينة لها خصائص مميزة ، تتيح للأنشطة الاقتصادية المختلفة ظروفًا لا تتوفر في غيرها من المواقع ، وتعمل مثل هذه الظروف بمثابة قوى جانبية تؤدي إلى إستقطاب المزيد من الأنشطة الاقتصادية والإدارية وغيرها .

٢- مقترحات لتطوير مناطق سكنية :-

في حالة إزالة الحواجز التي منعت تطوير مناطق سكنية شرق المنطقة الصناعية الحالية ، وفي حالة تغيير الاستخدامات الحالية المضرة بالبيئة ، فإن قطاعات عديدة من الأراضي حول المركز المقترح ستصبح مناطق مؤهلة لتوجيه الاستثمارات السكنية فيها . على المدى القصير فإن مساحات واسعة شمال وجنوب المركز المقترح ستلبي كثير من الاحتياجات خاصة أن هذه المناطق تمتاز بكثافة سكنية منخفضة ، وهي في أغلبها ضمن الحدود الحالية لمدينة نابلس ، وعلى المدى البعيد فإن مساحات كبيرة من الأراضي الغير صالحة للزراعة وخصوصاً شمال وشرق روجيب يمكن أن تشكل مناطق مناسبة لتخطيط مناطق سكنية فيها .

٣- مقترحات لتطوير مراكز خدمات :-

توفير مساحة كافية من الأراضي لتخصيصها كمركز خدمات مشترك بين التجمعات السكانية سالم ، دير الحطب وعزموط ، ويرتبط أهمية هذا المركز بالأمر التالية :-

- ١- حاجة هذه التجمعات لمثل هذا المركز .
- ٢- قرب هذه التجمعات من بعضها ، وربطها من خلال هذا المركز بعمل على خلق قاعدة لضيافة سكنية قريبة ومنفصلة عن مدينة نابلس .
- وإضافة إلى هذا المركز هناك ضرورة أخرى لمثل هذا المركز بين التجمع روجيب ومشروع الإسكان المجاور ، وهذا ما يخدم على المدى البعيد المناطق السكنية التي يمكن أن توجه حولهما .

٤- مقترحات لتطوير مركز حضري :-

تطوير مركز حضري مستقل جغرافياً عن الكتلة الحضرية الرئيسية لمدينة نابلس ، والأفضل أن تتم عملية تطوير هذا المركز حول التجمع السكاني بيت فوريك ، ويمكن أن يتم التوسع في المنطقة الواقعة بين بيت فوريك وبيت دجن ، والهدف توفير الإمكانيات لهما للتوسع بعيد عن المناطق الزراعية وتخفيف الضغط السكاني عن مدينة نابلس ، فيما تشكل الأراضي السهلية المزروعة حزام فاصل بين هذا المركز السكاني والكتلة العمرانية لمدينة نابلس ، إن منطقية هذا الاقتراح تتأتى من الاعتبارات التالية :-

- ١- الحجم السكاني الكبير في كل من بيت فوريك وبيت دجن ، وتعاضم الاحتياجات فيهما .
- ٢- مظاهر التحول من المجتمع الريفي إلى المجتمع المدني ولا سيما في بيت فوريك .
- ٣- حاجة مدينة نابلس لمراكز سكنية خارج حدودها وقريبة منها لتلبية جزءاً من احتياجاتها الناتج عن النمو السكاني .
- ٤- سيوفر هذا المركز بديلاً منطقياً لإسكان محتمل لأعداد كبيرة من اللاجئين المحتمل عودتهم في مكان قريب من مدينة نابلس .

- ٥- الوضع الإداري للمنطقة والتي تصنف ضمن الأراضي الواقعة تحت السيطرة المدنية الفلسطينية وهذا ما يجعل تنفيذ هذا الاقتراح ممكن على المدى القصير .
- ٦- صلاحية الأراضي في هذه المنطقة للأغراض الزراعية محدودة .

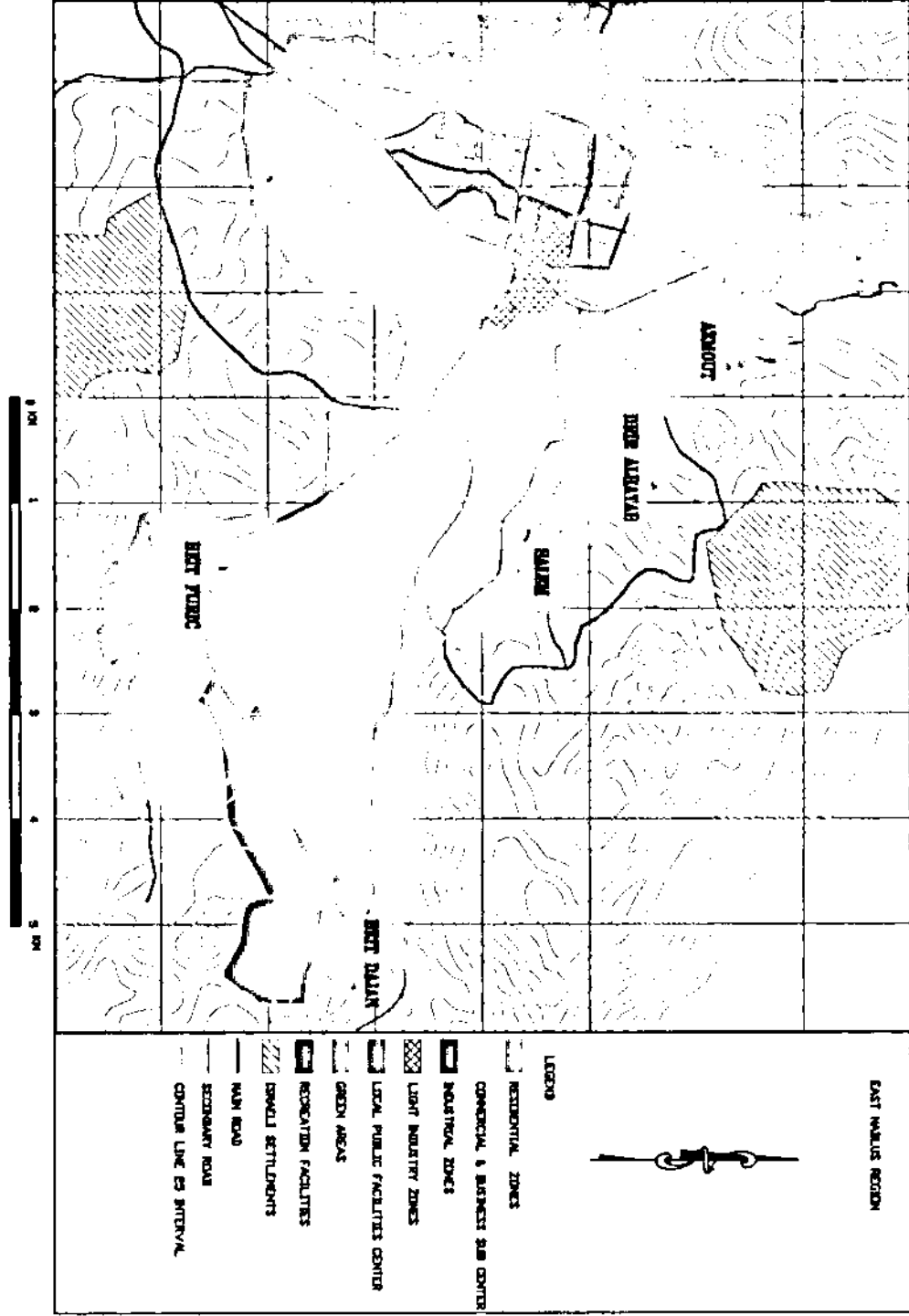
٥- مقترحات لتطوير مناطق صناعية :-

يتطلب التخطيط العام لإقليم شرق نابلس تخصيص مساحات كافية للأغراض الصناعية ، والتي تم حصرها إستراتيجيا على الصناعات المتوسطة والغير مضررة بيئيا ، والأفضل وضعها في موقع ترتبط بالمراكز السكانية الموجودة ، والأفضلية ربط موقع المنطقة الصناعية بالمركز الحضري المقترح من أجل أن تعمل الصناعات كعناصر إستقطاب لهذا المركز ، وبالتالي ضمان تحقيق القاعدة الاقتصادية اللازمة لهذا المركز ، وعليه فإن الاقتراح الخاص بموقع المنطقة الصناعية في إقليم شرق نابلس هو في الأراضي بين بيت فوريك وبيت دجن جنوب شرق المحور الواصل بينهما ، والإعتبارات الخاصة بهذا الموقع علاوة على عوامل الجذب هي :-

- ١- الإعتبار البيئي ، خاصة مع عدم وجود تجمعات شرق وجنوب هذا الموقع .
- ٢- الإعتبارات الخاصة بموقع المركز الحضري نفسه وهي الوضع الزراعي والسيطرة الإدارية .
- ٣- الوضع الطبوغرافي وكذلك إمكانيات الموقع إلى الشرق والذي يسمح بجر مخلفات المصانع إلى مواقع بعيدة ليتم معالجتها هناك .
- ٤- متوفر الأراضي الزراعية الواسعة بين هذه المنطقة والكتلة السكنية لمدينة نابلس عازل بينهما .

٦- مقترحات لتطوير مناطق خضراء :-

تخصيص مساحات خضراء واسعة تفصل الكتلة الحضرية لمدينة نابلس عن المناطق الأخرى ، من خلال فصل التجمع المشترك للمراكز الثلاثة سالم ، دير الحطب ، عزموط ، وكذلك المركز الحضري بيت فوريك وبيت دجن .



خارطة رقم (٣-٦)
المقترحات الخاصة بالخطط التوجيهية لإقليم شرق نابلس

الفصل السابع
النتائج والتوصيات

- ١-٧ النتائج
- ٢-٧ التوصيات

١-٧- نتائج الدراسة :-

تناولت الدراسة إقليم شرق نابلس وإمكانيات التطور العمراني فيه على اعتبار أن جانباً كبيراً من التنمية العمرانية في مدينة نابلس ستتوجه هناك ، وبناءاً على مجموعة الدراسات التي شملت الدراسة الميدانية والتحليلية للواقع الحالي وتقييم الباحث ، فقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :-

١- تحتل مدينة نابلس مكانة مركزية في إقليم شمال الضفة الغربية ، وقد توصلت الدراسة إلى :-

- بلغت نسب تغطية منطقة التأثير التجاري لمدينة نابلس حسب نموذج (REILLY) من المسافة الواصلة بين مدينة نابلس وغيرها من المراكز الحضرية في الإقليم معدلات عالية تراوحت بين ٦٣% و ٨٦,٥% ، وهذا يعني أن المدينة هي مركز خدمات تجارية لإقليمها.

- تركز عالي للعمالة في مدينة نابلس في قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات ، فقد بلغ معامل التوطن للعمالة في هذه القطاعات بالمقارنة مع الوضع العام في الضفة الغربية ١,٦٤ و ١,٣ و ١,١٨ على التوالي ، وهذه النسب أعلى من مثيلاتها في للمراكز الأخرى في الإقليم ، وهذا يعني أن مدينة نابلس تمثل مركز صناعي وتجاري وخدمي لإقليمها .

- تمثل مدينة نابلس عقدة للنقل والاتصال الرئيسية في إقليم شمال الضفة الغربية ، وتعد الأنسب من بين المراكز الحضرية في الإقليم كمركز للمنشآت الإنتاجية .

وتدل هذه النتائج على أهمية البعد الإقليمي لتخطيط المدينة ، والحجم الذي يمكن للمدينة أن تصله وأن تخطط مدينة نابلس ضمن حدودها لم يعد يناسب حجم المدينة الحقيقي وعلاقاتها الإقليمية .

٢- أظهرت الدراسة أن النظام الحضري في إقليم شمال الضفة الغربية يفرض اعتماداً أكبر للمراكز السكانية شرق وجنوب الإقليم على مدينة نابلس ، وهذا يدعم توجيه التطوير المتعلق بمكانة مدينة نابلس الإقليمية في الناحية الشرقية منها .

٣- مدينة نابلس أخذت بالنمو السكاني بشكل مطرد ويتطور عدد سكانها بشكل كبير ، وأن الهرم السكاني للمدينة يركز على قاعدة عريضة من صغار السن ، مما يدل على ارتفاع معدلات الخصوبة وارتفاع نسبة الإعالة ، وعلى أن المجتمع هو مجتمع شاب .

٤- المجتمع السكاني في مدينة نابلس يسير بسرعة في اتجاه التحضر بحيث أن مستويات التعليم أخذت بالازدياد ، وهذا مؤشر على أن العمالة ستتركز حتماً في الأنشطة للصناعية والتقنية والخدمات .

٥- تتل إتجاهات التطور العمراني في مدينة نابلس أن المدينة أخذت في التوسع على محور شرق غرب ، وهذا يعني أن خطية المدينة في إزدياد ، مما يعني كثافة حركة أكبر على وسط المدينة .

٦- تعاني مدينة نابلس من مشاكل عمرانية كبيرة تشمل حاجتها لمناطق توسع ومشاكل مواصلات وسكن وكذلك ضعف ونقص في الإستخدامات العامة و سوء توزيع للمرافق والخدمات العامة .

٧ تشهد التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس معدلات نمو سكاني متزايدة ، وتضم حجم سكاني يوازي ٢٠% من سكان مدينة نابلس .

٨- تعاني التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس مشاكل إقتصادية ، منها توجه عالي للأيدي العاملة للعمل داخل الخط الأخضر وخارج التجمعات بسبب أن قطاع الزراعة لا يستوعب سوى ٢٥% من القوى العاملة ، الأمر الذي يرفع من مستويات البطالة .

٩- تفتقر التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس إلى وجود السلطة المحلية القادرة على إدارة للتنمية فيها ، الأمر الذي ينعكس على المستوى العام للبيئة الحضرية وعلى المسائل المتعلقة بالتنظيم والمشاريع التطويرية.

١٠- تحتاج التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس إلى الإسراع في إعداد مخططات هيكلية تنظم التطور العمراني فيها ، وتوفير الأراضي الخاصة بالإستخدامات العامة .

١١- تعاني التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس من نقص في الخدمات والمرافق العامة وخاصة حاجتها لتوفير مصادر مياه شرب وشبكات صرف صحي ، إضافة إلى توفير المرافق الصحية والاجتماعية .

١٢- تعاني المناطق في إقليم شرق نابلس التي هي في الحدود التنظيمية لبلدية نابلس من مشاكل متعلقة بسوء إستخدام الأراضي ، وكذلك تعارض بين ما هو مخطط لها والتوجهات الحالية ، الأمر الذي يحد من فرص تطورها عمرانيا ، إن هذه النتيجة تم إستخلاصها من الملاحظات التالية :-

- تطور المنطقة الصناعية المخططة محدود ، مع إنتشار كثير من الصناعات خارجها .
- تشكل المنطقة الصناعية الحالية حاجز أمام نمو مدينة نابلس في الإتجاه الشرقي ، بحيث أن تطور لمناطق السكنية حسب التخطيط الهيكلي للمدينة محدود .

١٣- تعاني مناطق عديدة من إقليم شرق نابلس من مشاكل بيئية متعددة المصادر ، منها الصناعة والتخلص من النفايات الصلبة والمجاري ، إضافة إلى التطور العمراني العشوائي الأمر الذي أضّر بالبيئة الطبيعية في إقليم شرق نابلس ، وجعل هذه المناطق من المناطق الغير مرغوب الاستثمار فيها.

١٤- تقوم المستعمرات اليهودية في إقليم شرق نابلس وخاصة مستعمرة ألون موريه ويتمار بدور كبير في إضعاف تطور ونمو مدينة نابلس في الجهة الشرقية ، وتعمل محاور الطرق الواصلة لهذه المستوطنات على عزل التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس عن بعضها وتقسّم الوحدة الجغرافية للإقليم .

١٥- التخطيط الحالي في إقليم شرق نابلس والذي يتم في غياب النظرة الشمولية للإقليم ، لا يمكن أن يوفر الإطار المناسب الذي يجمع بين الاحتياجات الحالية وبعيدة المدى لتنظيم مدينة نابلس ونموها المستقبلي من جهة ، وبين حاجات ومصالح للتجمعات السكانية المحلية في الإقليم ، والنتيجة من ذلك أن هناك حاجة ماسة وطارئة لإعداد مخطط عام وشامل للإقليم .

١- يوصي الباحث بناءاً على نتائج الدراسة بإعداد مخطط إقليمي يشمل كافة محافظات شمال الضفة الغربية ، وأن يشمل هذا التخطيط ، علاوة على التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ، التخطيط العمراني للإقليم ، كما يوصي بتنمية مراكز حضرية في شرق وجنوب إقليم شمال الضفة أكبر من ما هي عليه الآن وتوازن المراكز القائمة في غرب الإقليم .

٢- يوصي الباحث بأن يخرج تخطيط مدينة نابلس من الإطار المحلي أو الموقعي القائم عليه حالياً ، إلى الإطار الإقليمي الأوسع ، بحيث يشمل تخطيط المدينة مناطق خارج حدودها ، تشمل ظواهر المدينة ومناطق توسعها على المدى البعيد (إقليم مدينة نابلس الكبرى).

٣- تشكيل هيئة تتولى مسؤولية تخطيط وتطوير وتنمية إقليم مدينة نابلس الكبرى ، بحيث تكون بلدية نابلس جزءاً أساسياً منها ، وتمثيل سكان جميع التجمعات السكانية التي يتضمنها إقليم مدينة نابلس الكبرى في هذه الهيئة ، ومنها سكان التجمعات السكانية في الإقليم الجزئي شرق نابلس .

٤- بما أنه لا تعارض بين التخطيط الحضري والتخطيط الإقليمي ، فإن الباحث يوصي بالإسراع في إعداد مخططات هيكلية للتجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس ، على أن يؤخذ في الحسبان الاعتبارات التي يمكن أن تتضمنها مخططات إقليمية مثل المخطط الإقليمي لمحافظة الضفة الغربية أو المخططات الإقليمية التي يوصي الباحث بإعدادها .

٥- تفعيل دور السلطات المحلية في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس ، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للسكان من خلال زيادة عدد المستخدمين لهذا الغرض .

٦- تخصيص مشاريع تنمية للبنى التحتية والمرافق العامة في التجمعات السكانية في إقليم شرق نابلس منها مشاريع شبكات المياه ، الطرق الداخلية ، العيادات الصحية والمراكز الاجتماعية والتعليمية .

٧- بناءاً على نتائج الدراسة ومن منطلق المقترحات التي تضمنتها الدراسة لمخطط توجيهي لإقليم شرق نابلس ، فإن بعض الإجراءات على المدى القصير تشكل ضرورة ملحة لتنظيم إستعمالات الأراضي في إقليم شرق نابلس ، هذه الإجراءات تشمل :-

- إعداد مخطط تفصيلي جديد للأراضي التي تشملها المنطقة الصناعية الحالية ، بحيث يؤخذ في الاعتبار تغيير إستعمالات الأراضي المسموح فيها وتوفير إطار تنظيمي يشجع الإستثمار التجاري ومرافق للخدمات في المنطقة ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال رفع عامل الإستثمار للأرض.

- المبادرة لإقامة مشاريع عامة كبيرة ، تشكل أساس لنمو مركز تجاري وخدماتي مهم في المنطقة ، مثل محطة مواصلات إقليمية ، حديقة عامة ، مجمعات إدارية تحوي مراكز المؤسسات العامة ... الخ .

- إخلاء الإستعمالات الضارة بيئيا ، ولا سيما للمصانع والورش المبعثرة ، خاصة من بين الأحياء السكنية ، كذلك مستودعات الخردة وحظائر الحيوانات .

- تحسين البيئة العامة في إقليم شرق نابلس من خلال معالجة أضرار مكب النفايات والمجري المكشوفة ، ووضع ضوابط صارمة على ما يتبقى من مصانع تمهيدا لإخلائها مستقبلا.

مراجع الدراسة

١- المراجع العربية :-

١. أبو عياش ، عبد الإله ، (١٩٨٠) ، أزمة المدينة العربية ، ط١ ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
٢. الاغا ، نبيل خالد ، (١٩٩٢) ، مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
٣. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، (٢٠٠٠) ، إحصاءات استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية ، رام الله - فلسطين .
٤. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، (٢٠٠٠) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧ : سلسلة تقارير المدن . النتائج النهائية - مدينة نابلس . رام الله - فلسطين .
٥. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، (١٩٩٩) ، فلسطين في أرقام ، رام الله .
٦. الدباغ ، مصطفى مراد ، (١٩٨٨) ، بلدنا فلسطين ، ج٦ ، ط٤ ، دار الطليعة ، بيروت .
٧. القطب ، إسحق ، (١٩٦٨) ، التحضر ونمو المدن في الدول العربية ، ط١ ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان .
٨. القطب ، إسحق ، و أبو عياش ، عبد الإله ، () ، النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
٩. المركز الجغرافي الفلسطيني ، (١٩٩٧) ، الأراضي السهلية وواقع استعمالاتها في محافظات الضفة الغربية ، رام الله ، فلسطين .
١٠. المركز الجغرافي الفلسطيني ، (١٩٩٦) ، مسح التجمعات السكانية العربية في فلسطين ، رام الله - فلسطين .
١١. المركز الجغرافي الفلسطيني ، (١٩٩٥) ، مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، التقرير الأولي ، رام الله - فلسطين .
١٢. بلدية نابلس ، (بدون تاريخ) ، محرقة النفايات - بلدية نابلس ، دراسة غير منشورة مقدمة من دائرة الهندسة .
١٣. بلدية نابلس ، (بدون تاريخ) ، مشروع التنظيم الهيكلي للمنطقة الصناعية ، تقرير غير منشور .
١٤. بلدية نابلس ، (١٩٩٥) ، مشروع تنظيم مدينة نابلس الهيكلي ١٩٩٥ ، تقرير غير منشور .
١٥. بنفيسيتي ، ميرون ، (١٩٨٧) ، الضفة الغربية وقطاع غزة بيئات وحفائق أساسية ، ترجمة ياسين جابر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
١٦. جامعة القدس المفتوحة ، مجموعة مؤلفين ، (٢٠٠٠) ، جغرافية العمران ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان .
١٧. جرار ، ملازن ، (٢٠٠٠) ، النقل البري في محافظة نابلس - دراسة جغرافية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

١٨. جودة ، شاكر ، (٢٠٠٠) ، التخطيط الزراعي في إقليم نابلس كأساس للتخطيط الإقليمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .
١٩. حمدان ، جمال (١٩٧٧) ، جغرافية المدن ، ط٢ ، النهضة المصرية ، القاهرة .
٢٠. خميسي ، راسم ، (١٩٩٩) ، استراتيجيات الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وأثره في التخطيط القطري والتنمية في فلسطين ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٣٧ الصفحات ٤٣-٦١ .
٢١. خميسي ، راسم ، (١٩٩٦) ، استراتيجية التطوير الحضري المدني أساساً للتنمية في فلسطين الدولة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢٥ ، الصفحات ٩٧-١٢٢ .
٢٢. خميسي ، راسم ، (١٩٩٤) ، المخططات الهيكلية كوسيلة للتنمية المحلية للحكم الفلسطيني ، مجلة السياسة الفلسطينية ، العددان الأول والثاني ، الصفحات ٦٥-٩٠ .
٢٣. خميسي ، راسم ، (١٩٩٥) ، نحو اختبار استراتيجية للتنمية الحضرية المدنية في فلسطين الدولة ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، نابلس .
٢٤. خميسي ، راسم ، (١٩٩٤) ، نحو تنمية التخطيط والحكم المحلي في فلسطين الدولة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢٠ ، الصفحات ٣٩-٦٧ .
٢٥. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٨) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية - تقرير المنشآت ، رام الله - فلسطين .
٢٦. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية للتعداد - ملخص محافظة نابلس ، رام الله - فلسطين .
٢٧. صالح ، محمود ، (١٩٩٢) ، مشكلات ومتطلبات الإسكان في الريف الفلسطيني ، مجلة شؤون تنمية ، العدد الثالث ، الصفحات ٦٠-٦٤ .
٢٨. صقار ، فؤاد محمد ، (١٩٩٤) ، التخطيط الإقليمي ، ط٣ ، الإسكندرية .
٢٩. علام ، أحمد خالد ، (١٩٨٢) ، التخطيط الإقليمي ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة .
٣٠. علام ، أحمد خالد ، وسعد علي ، سمير ، والديناري ، مصطفى ، (١٩٩٥) ، التخطيط الإقليمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٣١. علام ، أحمد خالد ، (١٩٨٣) ، تخطيط المدن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٣٢. عتريسي ، نايف محمود (بدون تاريخ) ، قواعد تخطيط المدن ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .
٣٣. كون ، انطولي ، (١٩٩٥) ، التنظيم الهيكلي الإسرائيلي للمدن في الضفة الغربية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

٣٤. مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، (١٩٩٦) ، استراتيجية التنمية الصناعية في فلسطين ، نابلس .
٣٥. مصطفى ، وليد ، (١٩٩٧) ، القدس سكان وعمران ، مركز القدس للاعلام والاتصال ، القدس .
٣٦. مصيلحي ، فتحي محمد ، (١٩٩٥) ، تخطيط المدينة العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل ، القاهرة .
٣٧. هيئة الموسوعة الفلسطينية ، (١٩٩٠) ، موسوعة المدن الفلسطينية ، ط ١ ، الأثلي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
٣٨. وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، (١٩٩٨) ، الأراضي الزراعية القيمة في محافظات الضفة الغربية ، رام الله - فلسطين .
٣٩. وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، (١٩٩٨) ، المخطط الطارئ لحماية المصادر الطبيعية في فلسطين ، رام الله - فلسطين .
٤٠. وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) ، المخططات الهيكلية الاستراتيجية للقرى الفلسطينية .
٤١. وزارة الحكم المحلي ، (٢٠٠٠) ، سجلات تراخيص الأبنية ، نابلس .
٤٢. وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الأراضي الزراعية في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .
٤٣. وزارة الزراعة الفلسطينية ، (١٩٩٩) ، إحصاءات الثروة الحيوانية في محافظة نابلس ، تقرير غير منشور .

استمارة مسح التجمعات(١) الموقع والمكان:

البلدة / القرية _____ المحافظة / اللواء _____ عدد السكان _____
 عدد الذكور _____ عدد الإناث _____ الزيادة المكانية _____
 نسبة اللاجئين _____ عدد العائلات _____
 عدد المواليد خلال العام الماضي _____ عدد الوفيات (أقل من سنة) خلال العام الماضي _____
 عدد المغتربين _____

(٢) الحكم المحلي:

نوع المجلس - بلدي () قروي () لجنة مشاريع ()
 طريقة الاختيار - انتخاب () تعيين ()
 مقر المجلس - ملك () مستأجر () الموقع _____
 رئيس المجلس _____

(أ) الأعضاء:

(١) _____ (٢) _____
 (٣) _____ (٤) _____
 (٥) _____ (٦) _____
 (٧) _____ (٨) _____
 (٩) _____ (١٠) _____

(ب) الطاقم العامل والمهام

سكرتير _____ محاسب _____
 مهندس _____ مساح _____
 رسام _____ مراقب لبنية _____
 جابي _____ مفتش _____
 عامل _____ غير ذلك _____

(٣) التنظيم والمساحة:

مخطط تنظيمي هيكلي - يوجد () لا يوجد () السنوات ()
 المساحة التنظيمية _____ مسطح البلدة _____
 عدد الأحواض _____ المساحة الكلية _____
 نسبة الأراضي الزراعية _____ نسبة المناطق السكنية _____
 نسبة الأراضي الوعرة _____ طول الشوارع المعبدة _____
 طول الشوارع غير المعبدة _____

(٤) الخدمات:

أ- الكهرباء:

المصدر	قطرية	محلية (بلدية/مجلس قروي)	مولدات كهربائية خاصة بالتجمع	مولدات كهربائية خاصة بالبيوت
نسبة التغطية %				

متوسط الاستهلاك لجميع المشتركين متوسط الاستهلاك للبيت الواحد

ب- مياه الشرب:

(١) شبكات توزيع المياه: يوجد شبكة لا يوجد

(٢) مصدر مياه الشرب

المصدر	قطرية	محلية	ينابيع	بئر ارتوازي
نسبة التغطية %				

متوسط الاستهلاك لجميع المشتركين متوسط الاستهلاك للبيت الواحد

ج- المجاري:

شبكة مجاري	حفر امتصاص
نسبة التغطية %	

د- الهاتف:

يوجد	لا يوجد (أقرب هاتف)
المصدر	آلي
عدد الهواتف	نصف آلي
مركز بريد	يوجد
	لا يوجد

هـ- مدخل التجمع

حالة المدخل	معبّد	بيسكورس	ترابي
	بحالة جيدة	بحالة سيئة	
عدد المداخل			

و- شوارع داخلية

نوع الطريق	معبّد	بيسكورس	ترابي
	بحالة جيدة	بحالة سيئة	
الطول (كم)			

د- خدمات النفايات:

هل توجد خدمات تجميع نفايات
 كم مرة أسبوعياً
 طريق التجميع

ح- المواصلات العامة:

النوع	باص	سيارة عمومي	سيارة خصوصي
العدد			
الانتظام			
الاتجاه (من-الى)			

هـ - الأراضي:

المساحة الكاملة	المساحة المسموح البناء عليها	الأراضي الزراعية	المساحة المخصصة للصناعة	المساحة المخصصة للخدمات	مساحة المراعي

و- الإسكان:

عدد المباني	عدد السكان	عدد الأسر

ز- الخدمات التعليمية:

نوع الخدمة	العدد	عدد الطلاب	عدد المدرسين	الملكية	حالة البناء	عدد الغرف	خدمات مرافقة
						ملك	مستأجر
تور حضلة							
رياض أطفال							
مدارس متوسطة/ذكور							
مدارس متوسطة/إناث							
مدارس ثانوية/ذكور							
مدارس ثانوية/إناث							
مدارس صناعية/زراعية							
معاهد عليا							

ح- الخدمات الاجتماعية:

اسم المركز	النشاط الاجتماعي	الملكية	عدد الأعضاء	حالة البناء	ملاحظات

4- الخُملاتُ الصّحية:

نوع الخدمة	عدد المؤسسات	عدد الأطباء	عدد المرضى	ملاحظات
مستشفى حكومي				
مستشفى خاص				
مستوصف				
عيادة طب بشري				
عيادة طب أسنان				
صيدليات				
المجموع				

(١٠) الأيدي العاملة

داخل التجمع		خارج التجمع		
زراعة	غير زراعة	مناطق محيطة بالتجمع	إسرائيل	
		زراعة	غير زراعة	
				المجموع
				المجموع الكلي

١١- الزراعة:

(١) أهم الأشجار المثمرة

النوع		المساحة بالدونم		النوع		المساحة بالدونم	
مروي	بعلي			مروي	بعلي		
			اللوزيات				
			زيتون				
أنواع أخرى: انكر أهم صنفين لم يرد ذكرهما أعلاه							
المجموع							
مجموع المساحات الكلية							

(٢) أهم المحاصيل والخضروات:

النوع	المساحة بالدونم	النوع	المساحة المروية
مروي	بعلبي	مروي	بعلبي
حبوب		خضار	
بقوليات		فواكه	
أنواع أخرى : لنذكر أهم صنفين لم يرد ذكرهما أعلاه			
المجموع			
مجموع المساحات الكلية			

(٣) المصادر الرئيسية للمياه المستخدمة في الزراعة:

المصدر	مياه الأمطار	آبار ارتوازية	ينابيع	مياه علوية
النسبة %				
	عددها	الطاقة الإنتاجية	الملكية	

(٤) الثروة الحيوانية:

النوع	الأبقار	المجول	مزرع الدواجن	الأغنام والماعز	المناحل
	بلدي	هولندي	بلدي	هولندي	بياض
للعدد					لاحم
الطاقة الاستيعابية					

(٥) الخدمات البيطرية:

المصدر	دائرة زراعية	عيادة بيطرية
نسبة التغطية %		

(٦) خدمات الزراعة:

النوع	إرشاد	تسويق	تعبئة وتنظيف	تصنيع	تخزين	تمويل
المصدر						

(٧) مساحات الأراضي الزراعية حسب نظام المزارعة:

١- ري _____

٢- بعل _____

٣- بيوت بلاستيك _____

(٨) نظام الزراعة (خصوصا الزراعة الكثيفة):

٢- محاصصة _____

٢- ملك _____

٣- أجرة _____

(٩) مساحة الأراضي الزراعية غير المستغلة (تكلفة استصلاح الدوم حسب زراعة محاصيل مختلفة)

(١٠) نظام ملكية الأراضي وفقا للمساحات (نماذج من أنظمة زراعية مختلفة)

(١١) الآليات الزراعية المستخدمة:

النوع	تراكتور	بذرات	حصادة	آلات رش وتسميد
العدد				
الملكية				
عام، خاص، تعاوني				

(١٢) الدورة الزراعية المتبعة:

١٢- الصناعة:

النوع	محلج	كسارة	معا صر	مطحن	أفران	مصنع ألبان	معامل بلاط وطوب	مشاغل خياطة	مشاغل حدادة ونجارة	منشار حجر	تعبئة تغليف تعليب	صناعات أخرى (بين)
العدد												
العمال												

١٣- التجارة والخدمات:

النوع	خدمات عامة				مولد بناء	مولد تموينية	أدوات منزلية	نوفيتيه	مطاعم	أدوات كهربائية	غير ذلك بين	
العدد												

١٤- المشاريع التطويرية:

(أ) المشاريع التطويرية قيد التنفيذ:

اسم المشروع	إجمالي التكاليف	الجهة الممولة للمشروع	الجهة المسؤولة عن المشروع

(ب) المشاريع التطويرية المستقبلية:

اسم المشروع	إجمالي التكاليف	الجهة الممولة للمشروع	الجهة المسؤولة عن المشروع

١٥- المشاكل التي تواجه الموقع:

أ. فيما يتعلق بقطاع الإنتاج:

الزراعة

الصناعة

ب. فيما يتعلق بقطاع الخدمات (البنية التحتية):

طرق:

مياه:

_____ كهرباء:
 _____ اتصالات:
 _____ إسكان:
 _____ أخرى:
 ج. فيما يتعلق بالخدمات العامة:

 د. فيما يتعلق بالصحة:

 هـ. فيما يتعلق بالتعليم:

 و. أخرى (حدد):

١٦ - احتياجات المواقع (المشاريع الحيوية المطلوبة):

أ. فيما يتعلق بقطاع الإنتاج:

_____ الزراعة:

 _____ الصناعة:

ب. فيما يتعلق بقطاع الخدمات (البنية التحتية)

_____ طرق:
 _____ مياه:
 _____ كهرباء:
 _____ اتصالات:
 _____ إسكان:
 _____ أخرى:
 ج. فيما يتعلق بالخدمات العامة:

 د. فيما يتعلق بالصحة:

 هـ. فيما يتعلق بالتعليم:

 و. أخرى (حدد):

أهالي بيت فوريك يعتصمون إحتجاجا على عدم نقل مكب النفايات من مدخل بلدتهم
بلدية نابلس :- العمل جار على إيجاد مكان واسع للمكب

(الأيام - ٢٠٠٠/١/٣٠، العدد ١٤٧٧، الصفحة ٧)

نفذ أهالي بيت فوريك أمس إعتصاما إحتجاجيا على عدم نقل مكب النفايات عند مدخل البلدة، وشروع بلدية نابلس بإنشاء سوق للأغنام بجواره، وشارك في الإعتصام الذي نظم تلبية لدعوة وجهتها القوى والفصائل الوطنية في بيان لها أنزع عبر مكبرات الصوت نحو ٣٠٠ مواطن.

وأغلق المعتصمون مدخل البلدة بالمطاريح ومنعوا سيارات نقل النفايات من الوصول إلى مكب القمامة، وإحتجزوا واحدة منها إحتجاجا على عدم إستجابة بلدية نابلس لمطالبهم بإلغاء مكب النفايات المذكور وأبعاده عن مدخل بيت فوريك كما قالوا.

وأشاروا إلى أن البلدية كانت وعدتهم بإغلاق مكب النفايات ونقله مع مطلع العام ٢٠٠٠ منوهين إلى ما يتسبب فيه من أضرار صحية لسكان البلدة البالغ عددهم نحو ٩ آلاف نسمة، وقال أحد المعتصمين فوجئنا مؤخرا بشروع البلدية بإنشاء سوق للأغنام على مدخل البلدة إلى جانب مكب النفايات والمقبرة التي يجري إنشائها هناك.

وأوضح عدد من المشاركين في الإعتصام أن نقل سوق الأغنام إلى مدخل بلدتهم سيعيق حال تشغيله حركة المرور بسبب الأعداد الكبيرة من المركبات التي تغد إليه عادة، إضافة إلى أنه من غير اللائق تحويل مدخل البلدة إلى مكب للنفايات وسوق للأغنام وإقامة مقبرة على جانبه الآخر.

ورغم أنهم يبدون تفهما لإقامة مقبرة في الأراضي المجاورة لمدخل بلدتهم إستجابة للإحتياجات المتزايدة لمدينة نابلس إلا أنهم يرفضون الإبقاء على مكب النفايات وإقامة سوق للأغنام هناك، وأقدم عدد منهم خلال الإعتصام على هدم غرفة صغيرة أقامها العمال لحفظ أدواتهم في المكان الذي باثروا العمل فيه لإنشاء السوق، وكان سكان بيت فوريك نفذوا في السابق أكثر من إعتصام إحتجاجا على ما يسببه مكب النفايات من أضرار.

وأكد المهندس عدنان الدهلبي نائب رئيس بلدية نابلس، أن البلدية تدرك ما يتسبب فيه مكب النفايات من أذى وتعمل ولا تزال منذ عدة سنوات من أجل إغلاقه ونقله، وأوضح أن هذه العملية ليسن مرتبطة أو مقتصرة على قرار تتخذه البلدية، بل تواجهها عقبات كثيرة مشيرا إلى أن التفكير يدور حول إيجاد مكان واسع لا تقل مساحته عن ١٥٠ دونما.

وأضاف أن تحديد هذا الموقع مرهون أيضا بالموافقة الإسرائيلية سيما وأنه يقع ضمن المناطق المصنفة (ج)، وأشار إلى أن السلطات الإسرائيلية وافقت مبدئيا على موقع لهذه الغاية من بين خمسة مواقع إقترحتها البلدية وباشرت إعداد الدراسات اللازمة لها.

وأضاف أننا مهتمون أكثر منهم (المواطنيين) بالإسراع في رفع الأذى ، ونوّه إلى أن نقل سوق الأغنام يأتي إستجابة للإحتياجات المتزايدة والتوسع الطبيعي ، موضحاً أن إقامته على مدخل البلدة لن تشكل عائقاً للحركة سيما وأنه يعمل مرتين اسبوعياً .

ويدوره ناشد النائب حسام خضر وزارة البيئة التدخل لوقف معاناة السكان الصحية والأضرار بالبيئة الناجمة عن مكب النفايات الصلبة في منطقة نابلس ، جاء ذلك في رسالة وجهها خضر للوزير د.يوسف أبو صفية أشار فيها إلى ارتفاع عدد المصابين بمرض السرطان والسل وغيرهما من الأمراض في المنطقة ، مشيراً إلى أنها تكلف خزينة السلطة الوطنية أضعاف ما يكلفه إقامة مكب جديد ، وطالب خضر بطرح الموضوع أمام مجلس الوزراء بغية إيجاد حل للمشكلة التي تعود بالضرر على بيت فوريك ، بيت دجن ، سالم ، دير الحطيب ، عزموط ، روجيب ، عسكر ، بلاطة ، المساكن الشعبية ، عراق التايه ، ضاحية نابلس، إسكان الموظفين ، ومخيمات عسكر القديم والجديد وبلاطة .

تشهد حركة إعمار وتحديث واسعة

نابلس الكبرى تنبثق من الرماد

(الأيام -٢٢/٤/٢٠٠٠، العدد ١٥٥٧، الصفحة ٩)

يجري الإعداد في بلدية نابلس هذه الأيام لطرح عطاء لإنشاء قاعة رياضية مغلقة مساحتها ٢٥٠٠ متر مربع تتسع ل ٢٠٠٠ متفرج لتكون بذلك الأولى والأكبر من نوعها في الوطن ، والقاعة التي تبلغ تكلفة إنشائها ٥,٣ مليون دولار بتمويل من ميزانية البلدية ستكون قاعة متعددة الأغراض فهي مستخدم للرياضات المختلفة خصوصا أثناء فترة الشتاء ، كما ستصمم لاستخدامها لعقد المؤتمرات الضخمة وغيرها .

والمشروع الحيوي هذا المتوقع إنجازها قريبا ليس سوى واحد من عشرات مشاريع الإعمار الحيوية التي شهنتها وتشهدها مدينة نابلس منذ تسلم المجلس البلدي الجديد مهامه في العام ١٩٩٤ وانتقالها إلى السلطة الوطنية ، وتنوع هذه المشاريع بين شق الشوارع والطرق الجديدة وإعادة ترميم البلدة القديمة والمواقع السياحية وإقامة الحدائق العامة ومراكز الطفولة والمراكز الثقافية والمنطقة الصناعية الجديدة ، وغيرها من المشاريع التي جعلت من هذه المدينة الأكثر تنظيما وربما جمالا من بين المدن الفلسطينية بإعتراف الكثير من المتخصصين والزائرين .

وقد تحولت المدينة في السنوات القليلة الأخيرة إلى ورشة عمل كبرى ، ويشهد سكانها وزائروها أعمال شق وتوسعة وصيانة الكثير من الشوارع وأعمال ترميم المباني والأسواق القديمة والمواقع الأثرية وغيرها بصورة دائمة على مدار العام .

وتبدو البلدة القديمة في نابلس اليوم بأسواقها المسقوفة وقناطرها ومساحاتها العامة وشوارعها كلوحة فنية بالغة الجمال ، وباتت بعد إعادة ترميمها المتواصلة تحاكي مثيلاتها من المواقع التاريخية في العالم التي تشد إليها رحال السياحة من كل حذب وصوب ، مثل المدن اليونانية القديمة وغيرها من المدن الأوروبية العتيقة التي أعيد ترميمها وتجميلها .

ويقول مهندس بلدية نابلس ماهر الحنبلي ، انه لا يمر أسبوع دون أن تصدر البلدية قرارا بشأن مشروع ما في البلدة القديمة بتكلفة تتراوح بين ٤٠-٥٠ ألف دينار ، وحسب الحنبلي فإن البلدية لا تسعى لتحويل البلدة القديمة إلى متحف ، وإنما تعمل على الحفاظ على طابعها المعماري ، ونابلس القديمة كانت خطط في العهد الروماني على طراز ذلك العهد ، وهو التخطيط العمودي ويصفها المتخصصون في المعمار بأنها من أكثر مدن العالم راحة لسكانها .

وقد ظل أهالي نابلس يعيشون داخل البلدة القديمة حتى العام ١٩١٢ حيث أخذوا يتوسعون في إقامة المساكن خارجها ، وفي العام ١٩٢٢ أعد لنابلس أول تخطيط هيكلي لتكون بذلك أول مدينة في الضفة يجري لها هذا التخطيط وهو ما انعكس على التنظيم الذي تتمتع به اليوم ، وأشار الحنبلي إلى أن البلدية تقوم بتحديث هيكلتها مرة كل خمس سنوات ، الأمر الذي جعل توسعها منظما ، موضحا أن تغيير إستعمالات الأراضي في المدينة يتم بناء على هذه الخطط الهيكلية الأصلية المتطورة .

وتشير اتجاهات توسع وتطور مدينة نابلس إلى أنها تتطور في الاتجاهين الغربي والشرقي ، ويقول المهندس الحنبلي إلى أن بلدية نابلس كانت أعدت في عهد الاحتلال مشروعا هيكليا لمدينة نابلس الكبرى التي تمتد من منطقة اللبنة شرقا حتى مدينة طولكرم غربا ، ذلك أن التطور الطبيعي للمدينة كان يقود إلى امتدادها في هذه المنطقة ، إلا أن سلطات الاحتلال رفضت ذلك واتبعت سياسة قادت إلى حصر المدينة داخل حدود ضيقة وحالت دون تطورها الطبيعي في العديد من المناطق والاتجاهات .

ومضى يقول : فقد قامت السلطات بمنح تراخيص لإقامة مشاريع صناعية في تلك المناطق منها المنطقة الصناعية في بيت إيبا غربا ومشاريع الكسارات في التلال والجبال المجاورة التي أدت إلى تخریب المناطق وإعاقة توسع المدينة فيها .

وبعد خروج الاحتلال من المدينة وانتقالها للسلطة الوطنية أعادت بلدية نابلس إحياء هذا المخطط الهيكلي لمدينة نابلس الكبرى في الحدود المشار إليها ، لكن عدم إنتقال الكثير من تلك المناطق للسلطة الوطنية ما زال يحول دون تطبيق هذه الخطة ، ويشير المهندس الحنبلي إلى أن تطبيق هذه الخطة لا يعني ضم القرى والبلدات الواقعة في هذه المناطق وإلغاء مجالسها البلدية والقروية وإنما إحداث تطور منظم ومتناسق في المنطقة ككل ، وأضاف أن نابلس في حاجة للتوسع والقرى والبلدات المحيطة في حاجة للتخطيط وبالتالي يجب أن يكون التخطيط للمنطقة إقليميا وليس كل قرية وبلدة بمفردها ، مشيرا إلى أن البلدية قدمت خطتها هذه لوزارة الحكم المحلي التي لم تعتمد لها بعد بسبب عدم إنتقال كل المناطق المستهدفة إلى السلطة الوطنية .

بيت دجن تصارع الاحتلال من أجل البقاء وترفض الخنوع للمخططات الاستيطانية

(الأيام - ٢٠٠٠/٦/٢٠، العدد ١٦١٦، الصفحة ٩)

بالرغم من إتساع مساحة بلدة بيت دجن، إحدى قرى محافظة نابلس، والتي تزيد عن ٤٧ ألف دونم، إلا أنها تعاني من أوضاع معيشية صعبة، ومن ضيق في المساكن، ويتوجه أهلها للعمل خارجها الأمر الذي يجعل ساكنيها في حالة صراع مستمر من أجل البقاء.

على تلة مرتفعة نسبياً تتربع بلدة بيت دجن وسط سهل واسع تنتشر حوله العديد من قرى نابلس الشرقية، سالم ودير الحطب وبيت فوريك، لتشكل حزاماً شبه متواصل يحد المدينة من الشرق، ولا تشوبه شائبة سوى مستوطنة ألون موريه، المقامة على أراضي تلك القرى والتي تسعى لمزيد من التوسع والاستيلاء.

بدأت معاناة البلدة في الأيام الأولى للاحتلال عام ١٩٦٧ كما يقول ناصر أبو جيش رئيس المجلس المحلي في البلدة البالغ عدد سكانها زهاء ٣٢٠٠ نسمة، وذلك عندما تم مصادرة ١٢ ألف دونم من أراضيها، وإقامة مستوطنة الحمراء على الأراضي التي في شرق البلدة، وهي مستوطنة زراعية في الدرجة الأولى، ويضيف أبو جيش أن الإسرائيليين لم يكتفوا بإقامة هذه المستوطنة، بل أعلنوا المناطق الواقعة شسرق البلدة مناطق مغلقة عسكرياً للتدريب، وتم مؤخراً وضع لافتة لمنع الدخول إليها ومعاقبة كل من يخالف ذلك، بالرغم من كونها من أفضل المناطق الزراعية والرعية.

أما رفعت أبو وردة عضو المجلس القروي، فيورد لونا آخر من العذاب يتعلق بمخلفات منطقة التدريب، التي أوقعت العديد من الضحايا بين قتيل وجريح، ويشير إلى استشهاد خمسة من أهالي القرية منهم أربعة رعاة، إضافة إلى عشرات الجرحى بعضهم في حالة إعاقة دائمة بسبب الأغنام والقنابل التي يخلفها الجنود في أعقاب تدريباتهم.

ويضيف أن المساحة المصادرة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ ألف دونم، إلسى جسانب ١٠ آلاف دونم مغلقة عسكرياً، مما يحرم البلدة من أكثر من ثلثي أراضيها، ويمنع الزراعة والرعي فيها، ويسؤدي إلى ترك المواطنين لأعمالهم والتوجه للعمل إما داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ في المشروعات الإسرائيلية أو في أماكن العمل الأخرى في المسدن والقرى الفلسطينية المجاورة.

ويستذكر منجد أبو جيش، وهو من نشيطي البلدة، قطع العشرات من أشجار الزيتون في نهاية العام الماضي بحجة وقوعها داخل المنطقة العسكرية المغلقة، بالرغم من وقوعها على بعد عشرات الأمتار فقط من منازل القرية، وينوه إلى أسلوب آخر سبب ضرراً للأهالي وهو مصادرة قطعان الأغنام لمجرد دخولها إلى تلك المنطقة وإحتجازها لعدة أيام وتسريحها بعد تكبيد الأهالي غرامات وكفالات مالية باهظة، وأحياناً ينفق بعضها خلال تلك الفترة.

ويشير رئيس المجلس القروي إلى رفع الأهالي دعوات ضد قرارات المصادرة ومتابعتها قضائياً ، جنباً إلى جنب مع إجراء مفاوضات مع سلطات الاحتلال من أجل السماح للسكان بالوصول إلى أحد الجبال المعروفة بجودة موادها الخام الأولية ، علماً بأن الاحتلال يعاقب كل من يعثر عليه في الجبل.

وقد تعرضت أراضي البلدة لإقامة بؤر إسرائيلية جديدة في أعقاب دعوة زعيم حزب الليكود الإسرائيلي أرئيل شارون لاحتلال مزيد من التلال الفلسطينية لإعاقة تطبيق إعادة الانتشار ، كما يتم شق طريق إتقافي جديد بعرض ٤٠ متراً يمر بأراضي القرية على طول ٢٥ كيلومتراً .

ويؤكد منجد أبو جيش أن السلطات الإسرائيلية لم تسمح خلال ٣٠ عاماً بتوسعة المخطط الهيكلي للبلدة ، كما أن الإتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية قسمت أراضي البلدة وأبقت الجزء الأكبر منها تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة ، بما فيها أحياء سكنية ، الأمر الذي حد بشكل واسع من الحركة العمرانية وأدى إلى حالة من الإكتظاظ في المساكن .

ويشير أبو جيش إلى أن البلدة عانت خلال الاحتلال من عدم وجود كهرباء ومدارس وبنية تحتية ، وذلك كسياسة عقاب جماعية ، إلا أنه يقول أنه بعد قدوم السلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٥ وتشكيل مجلس وطني تم إقامة العديد من المشروعات الحيوية التي أعادت للبلدة الحياة من جديد .

ويبدي رفعت أبو ورده رضاه من مساهمة الأهالي في تلك المشروعات ومساهمة العديد من المؤسسات الطوعية والأهلية ، ولا سيما الإغاثة الزراعية في شق الطرق الزراعية وحفر آبار الجمع وتحسين الخدمات المقدمة للسكان في مختلف المجالات .

ويشكو نصر أبو جيش من ممارسات الجيش الإسرائيلي الذي يدهم البلدة بشكل عشوائي ويطلق النار ويلقي القنابل الصوتية في اتجاه المنازل ، مما يضطر الشبان للرد عليه بالحجارة والعمل على منعه من دخول القرية ، وقد سجلت أحياء البلدة في الأسابيع الأخيرة للعديد من المواجهات العنيفة بين الجنود وشبان البلدة ، الذي إعتقل الكثيرين منهم .

وتبقى بيت دجن نموذجاً لعشرات القرى والبلدات الفلسطينية التي تصارع الاحتلال والمستوطنين من أجل حياة حرة كريمة على أرضها التي ما زال سجلها حافلاً بالعطاء ، بعد أن قدمت أكثر من ٢٥ شهيداً خلال سنوات النضال الفلسطيني ، إضافة إلى عشرات الجرحى والمعتقلين الذين قضى بعضهم سنوات شبابه خلف قضبان السجون على خلفية مقارعة الاحتلال والمستوطنين .

الخطوات العملية لإحتجاز مدينة نابلس الصناعية تبدأ نهاية العام الحالي

(القدس - ٢١/٦/٢٠٠٠، العدد ، الصفحة ١٨)

أعرب مسؤولون في وزارة الصناعة وهيئة المدن الصناعية عن إعتقادهم بأن الخطوات العملية لتنفيذ مشروع مدينة نابلس الصناعية قد تبدأ قبل نهاية العام الحالي ، وقال هؤلاء المسؤولون بأن هذا المشروع يقع حالياً على رأس سلم أولوياتهم ، وقد تم تذليل العديد من العقبات التي كانت تعترض التنفيذ .

جاء ذلك خلال ورشة عمل حول مدينة نابلس للصناعة نظمتها أمس الدائرة الاقتصادية لمركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، وذلك في قاعة غرفة تجارة وصناعة المدينة ، وشارك في الورشة التي أدارها الدكتور هشام عورتاني كل من الدكتور عيسد المالك الجابر مستشار وزير الصناعة والمهندس اسماعيل أبو شحادة مدير عام هيئة المدن الصناعية والمهندس علاء أبو الرب مدير عمليات مدينة نابلس الصناعية والمهندس فلروق زعيتر مدير شركة فلسطين للتنمية والاستثمار "باديكو" .

وأشار الدكتور الجابر إلى أهمية إنشاء المدن الصناعية الفلسطينية ودور ذلك في إستقطاب الإستثمارات الخارجية ، وأوضح بأن المستثمر للخارجي يفكر أولاً بمسألة الربح ولذلك لا بد من توفير الحوافز له عبر خلق بنية تحتية فيزيائية وأخرى قانونية تحمسي إستثماراته .

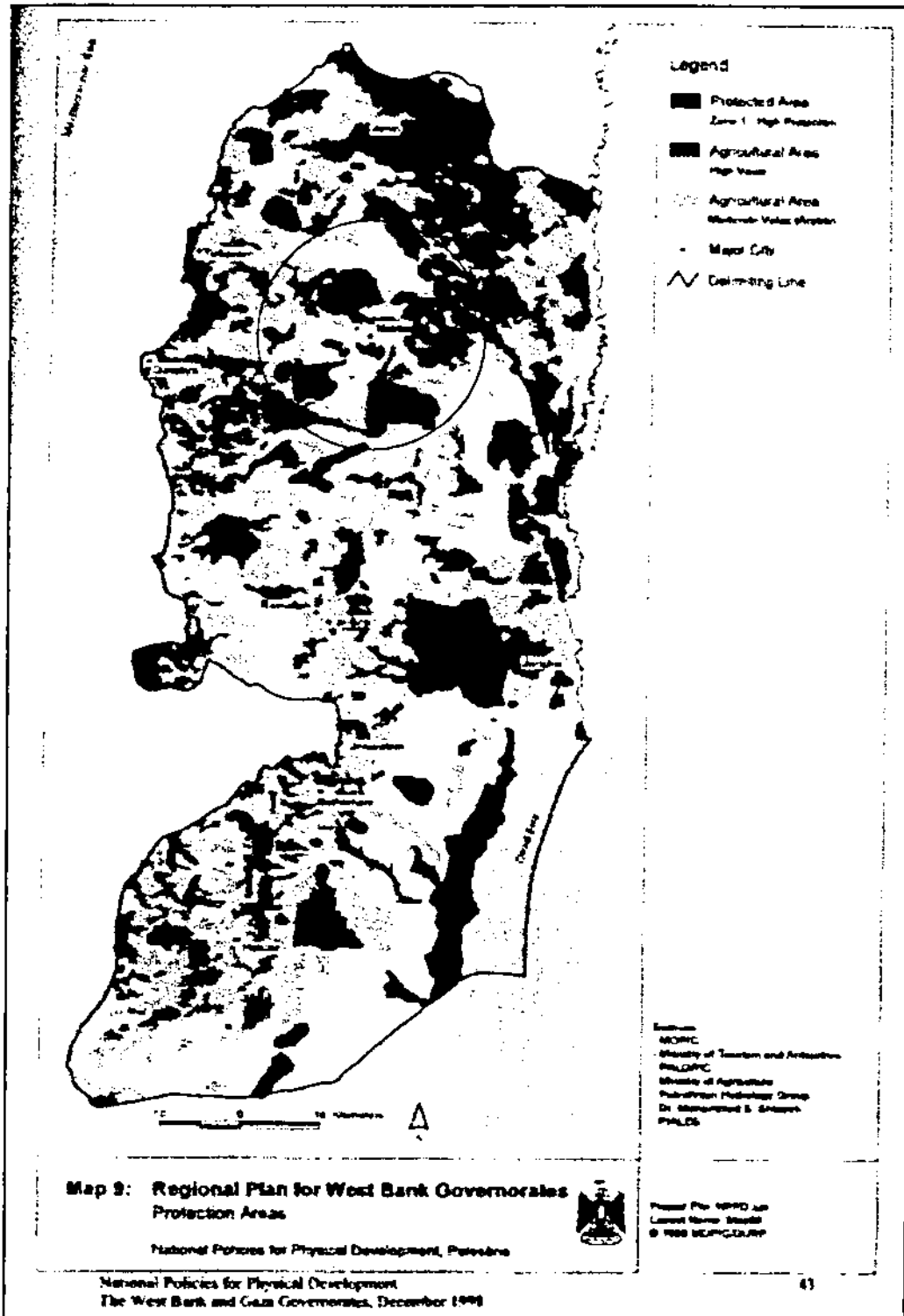
ونوه الجابر إلى أن وزارة الصناعة قد عملت على حل هذه المعضلة عبر إنشاء المدن الصناعية وإيجاد قانون خاص ، وأكد إهتمام الوزارة بإقامة مدينة نابلس الصناعية حيث تم بذل جهود مضيئة من أجل الحصول على التمويل من قبل فرنسا وإيطاليا وبتك الإستثمار الأوروبي ، وقد أصبح هذا التمويل شبه متوفر، كما أشار إلى الجهود التي بذلها الوزير ولقاءاته مع أصحاب الأراضي الذين تم إستلاك أراضيهم من أجل إقناعهم بالمشروع والبدء بإجراءات تحويل الملكية ، وأعرب الجابر عن أمله في أن يتم البدء بهذا المشروع قبل نهاية السنة الحالية .

وفي مداخلته قال المهندس أبو شحادة بأن برنامج هيئة المدن الصناعية هدفه خلق صناعة وطنية قادرة على المنافسة ووضع فلسطين على خارطة الإقتصادية العالمية، ونوه إلى أن هيئة المدن الصناعية تم إنشائها حديثاً بهدف إدارة برنامج طموح لإقامة تسع مدن صناعية منها ٦ في الضفة و٣ في غزة وبالتالي تشجيع الإستثمار ، وأوضح أن المدن للصناعة تقدم للمستثمرين عناصر مهمة من بينها البنية التحتية الملائمة والقانون الذي يوفر الحماية والحوافز وكذلك حرية حركة الأشخاص والبضائع .

وقدم المهندس أبو الرب لمحة موجزة عن مشروع مدينة نابلس الصناعية التي سيتم إنشاؤها إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس وتحديدًا بين قرى بيتا وقلان وأوصرين على مساحة ١٢٣٢ دونما وأوضح بأن التكلفة الإجمالية لهذا المشروع تبلغ ٨٣,٥ مليون دولار وسوف توفر ١٨٨٠٠ فرصة عمل ، وذكر أبو الرب أن ما تم إنجازه حالياً هو إستلاك الأرض وفتح مكتب للهيئة في نابلس وإعداد الأمور اللوجستية ،

والإتفاق مع بلدية نابلس على تشكيل شركة مطورة ، ونوه في هذا المجال إلى دور البلدية الفني في تنفيذ المشروع ، وأشار إلى أن الخطوة اللاحقة ستكون صرف التعويضات لأصحاب الأراضي ومن ثم عمل خريطة بالأرض وتشكيل شركة مساهمة عامة لتطوير الأرض والبحث عن مصادر لتمويل إنشاءات البنية التحتية .

خارطة رقم -1-
مخطط حماية المصادر الطبيعية



Source :- MOPIC , (1998) , National Policies For Physical Development - The West Bank And Gaza Governorates , Ramallah .